المجلس الأعلى للغة العربية

نصوص مسرحية للأطفال

الأعمال الفائزة في مسابقة المجلس الوطنية

منشورات المجلس 2009

المجلس الأعلى للغة العربية

نصوص
مسرحية للأطفال

الأعمال الفائزة في مسابقة
المجلس الوطنية

منشورات المجلس 2009

- عنوان الكتاب: نصوص مسرحية للأطفال

- الأعمال الفائزة في مسابقة المجلس الوطنية -

- قياس الصفحة: 24/16 سم
- عدد الصفحات: 264 ص
- **الإيداع القانوني:** 4352 /2009
- **ردمك:** 978-9947-821-43-5

06، شارع أمحمد بوقرة الأبيار ـ الجزائر
ص.ب 575 **الجزائر ـ ديدوش مراد**
الهاتف: 25 / 021.23.07.24 **الفاكس**: 021.23.07.07

الفَهرس

الموضوع	الصفحة
تقديم.....	05
نصوص مسرحية للأطفال.....	07
- أطفال الحي: عطاء وشموخ.....	09
- المسرح المدرسي بين الترفيه واكتساب المعارف.....	35
- الوصفة السحرية.....	77
- الأم حمامة وأفراخها.....	111
- أنشودة القناديل.....	133
- نهاية الخيانة.....	169
- الغابة السعيدة.....	177
- رأسمالنا تربية أولادنا.....	197
- عيون من زجاج.....	207
- الحنتوس.....	217
- كف عن التدخين يا أبي.....	239
ملاحق.....	251
– حفل تسليم جوائز الفائزين.....	253
– عرض مسرحية.....	259
– إعلان مسابقة مسرح الطفل.....	260

تقديم

يقدم المجلس لقرائه الكرام هذا الكتاب الذي يضم إحدى عشرة مسرحية لمؤلفين جزائريين ناشئين شاركوا في المسابقة الوطنية لمسرح الطفل التي نظمها المجلس خلال سنتي 2009/2008، والتي كانت تهدف إلى تشجيع كتاب العربية الشباب في فن المسرح وتثمين إبداعاتهم ،لما لذلك من أهمية في نشر الوعي الاجتماعي وتكريس القيم الوطنية وتنمية الحس المدني وحقوق وواجبات المواطنة، وترقية الذوق الفني للجمهور بالإضافة إلى ذلك تحسيس فئات من المجتمع ولا سيما الشباب من مخاطر الانحرافات التي قد يتعرضون لها في بيئاتهم المحلية من البيت إلى المدرسة وضرورة التمسك بقيمنا الحضارية من جهة، ومآثر تاريخنا القريب والبعيد من جهة أخرى وعلى الأخص ترقية استعمال العربية والتحبيب فيها من خلال فنون المسرح .

سيجد القارئ من خلال هذه النصوص مسرحيات تناولت ظواهر اجتماعية عديدة وفي مقدمتها محاربة الآفات المضرة بالفرد وبالمجتمع ، والحث على قيمة العمل واحترام الوقت ، والحفاظ على البيئة ونشر القيم الوطنية والإنسانية مثل حب الوطن والتسامح .

ما كان لهذه المحاولات أن تصير كتابا لولا المساهمة الفعلية لكُتّابنا الشباب المعبرة عن تطلعاتهم وحبّهم للغتهم ووطنهم، الذين هبوا للمساهمة في هذه المسابقة الوطنية التي استقطبت أكثر من 127 مشاركا، غير أن لجنة القراءة والتقييم، وبعد المداولات أفرزت 22 عملا مسرحيا توفرت فيه بعض الشروط الفنية للمسرح، وبعد القراءة النهائية للمسرحيات 22 توصلت لجنة القراءة والتقييم إلى الإعلان عن11 مسرحية فائزة في هذه المسابقة، والذين سلمت لهم جوائزهم في

حفل بهيج نظمه المجلس على شرف الفائزين بحضور ورعاية وزير المجاهدين وعدد من الشخصيات الوطنية والثقافية.

إن المجلس الأعلى للغة العربية إذ يثمن الأعمال الفائزة بجوائز مسرح الطفل، لا يسعه إلا التنويه بأعضاء لجنة القراءة والتقييم على جهودهم المخلصة في التقييم والتحكيم ، وعلى إصرارهم على قراءة كل عضو منهم لكل المسرحيات وتقييمها إنصافا للمتسابقين، ولا يفوت المجلس - بهذه المناسبة - إسداء الشكر والعرفان للقطاعات والمؤسسات التي ساهمت في جوائز المسابقة ونخص بالذكر وزارة المجاهدين التي قدمت جوائز قيمة للفائزين وأعضاء لجنة التحكيم، وشركة الخطوط الجوية الجزائرية، والمؤسسة الوطنية للتلفزيون، والمسرح الوطني، والمؤسسة الوطنية للإذاعة.

نتمنى أن يجد القراء في هذه الأعمال الفائدة والمتعة وأن تتاح لها الفرصة لعرضها على ركح المسرح ، وفي هذا الإطار يتوجه المجلس إلى كل المؤسسات التي ترغب في إخراج مسرحية من المسرحيات المنشورة في هذا الكتاب أن تتقدم بطلب إلى إدارة المجلس.

ملاحظة : للعلم فإن مسرحية أنشودة القناديل قد تم وضعها تحت تصرف الفرقة المسرحية لولاية تندوف لإخراجها وعرضها، وندعو مؤسسات: المسرح الوطني، التلفزيون، والإذاعة للتكفل ببعض المسرحيات من حيث الإخراج والعرض ليتسنى للجمهور الإطلاع على هذه الأعمال والاستفادة من مغزاها.

أ/ج. علي طالب

نصوص

مسرحية للأطفال

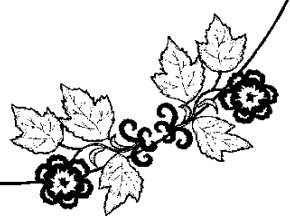

أطفال الحي:عطاء وشموخ

تأليف: الأستاذ حسين سوفات

ولاية الوادي

مُقَـدّمة

للكبار:

من الظواهر الإيجابية التي سادت المجتمعات منذ القدم والتي أتت أكلها في كل مرة هي ظاهرة التكافل والتضامن .

قد يختلف الكثيرون في معنى التكافل أو التضامن، لكنهم يتفقون كلهم في دور هذا الأخير في تمتين عرى الأخوة والمحبة والتلاحم بين أفراد المجتمع الواحد، أو بين مجتمعات شتى جعلت من التكافل فيما بينها أساسًا من أسس الحضارة والتقدم، وما وصول الدول الكبرى اليوم إلى ما هي عليه من رقي وازدهار لدليل على ذلك، إذ بات واضحا أنه لا مكان على البسيطة لمن يؤمن بالفردية و الانغلاق. ثم إن جبروت الزمن وقسوة الحياة على الأرض أملت على هذا المجتمع أو ذلك التكافل فيما بينه ليدرأ عن نفسه خطر الحاجة أو الفاقة.

والمسرحية التالية، قصة من قصص جيل ناشئ، يريـد لمبـادئ عالمـه أن تسمو سمو الآفاق.

الشخصيات :

- **أحمـــد : طفل في الثانية عشر من عمره، طيب، متخلق ومهذب، متفوق في دراسته.**
- **مصطفى : صديق أحمد، في الثانية عشر من عمره، متعاون، مؤدب ذو شخصية اجتماعية، محبًا لمساعدة الآخرين .**
- **يونـس : زميل أحمد, في الثانية عشر من عمره, يغلب عليه طابع الاندفاع لكنه سهل المعاشرة في الأخير .**
- **قاســم : صديق أحمد, في الثانية عشر من عمره، يحب التطوع والتعاون مع الآخرين.**
- **فريـــد : طفل في الحادية عشر من عمره، سهل المعاشرة ومتعاون .**
- **إليـاس : زميل أحمد, في الثانية عشر من عمره، شخصية ضعيفة، لا يستقر على رأي.**
- **رقيـة : أخت أحمد، إحدى عشرة سنة تقدر الجميل والمعروف، هادئة .**

مشاهد المسرحية

- **المشهد الأول : الحريق**
- **المشهد الثاني : مأساة وأمل**
- **المشهد الثالث : دموع وشموع**
- **المشهد الرابع : أبناء الجزائر**

- **المنظر العام للركح:**
- **منظر لساحة تطل عليها أبواب منازل الحي.**
- **كل المشاهد تدور أحداثها أمام هذا المنظر.**

المشهد الأول

المكان شارع متصل بساحة يلتقي فيها الأطفال الذين تطل منازلهم عليه. يتخذون من اللعب بالكرة متنفسًا لهم، الوقت صباح يوم عطلة.

الأطفال في الشارع، يتحاورون، يلعبون. أحمد لم يظهر بعد.

الأطفـال : قاسم – مصطفى – إلياس – يونس

مصطفى : أين أحمد؟ لم يأت للعب معنا هذا اليوم.

يونـــس: هكذا أنت دائما يا مصطفى .

مصطفى : كيف يا يونس؟

يونـــس: إنك لم تتذكر سوى أحمد.

مصطفى : لم أفهم.

إليـــاس: « بحنق وغضب» كأنه لا يوجد...غير أحمد حتى تسأل عنه وحده.

مصطفى : « مؤنبا» إنه زميلنا في المدرسة.

قاســـم : وقبل هذا... فهو جارنا.

يونـــس: « يضحك ساخرًا » ماذا ما قلت... جارنا «يردف قائلا متجها بالحديث إلى إلياس»

أسمعت يا إلياس: أحمد.... جارنا . «.يضحك مستهزأ»

إليـاس : هذا... الذي سكن بالأمس في حينا.

يونـس : « بسخرية » أرأيت؟!... لقد أصبح جارنا.

قاســـم: حتى وإن كان كذلك فمن واجبنا السؤال عنه.

مصطفى: بل وزيارته إذا لزم الأمر...

يونـس : « مقاطعا مصطفى» أنت بالذات يا مصطفى... لا أريدك أن تكلمني عن أحمد.

مصطفى: لماذا ؟!

إلـياس : لأنك تفضله علينا جميعا.

مصطفى: لم أفضله على أحد.

قاســم: إنه واحد منا.

يونـس : لا أعرفه.

إليـاس : بل لا أريد حتى الحديث عنه.

مصطفى: لماذا يا إلياس ؟

إليـاس : لأنه غريب عن حينا.

يونـس : كما أننا لا نطيقه .

مصطفى: هلا أجبتني بصدق يا يونس ؟

يونـس : أجيبك!

مصطفى: لماذا لا تطيقه؟

يونـس : لأنه متكبر ومغرور.

مصطفى: وكيف هذا ؟

يونـس : ألم تره كيف يغدو مسرورًا فرحًا... بالعلامات الجيدة التي يتحصل عليها في مادتي الرياضيات واللغة؟

مصطفى: « مندهشًا » أبدًا... لم ألاحظ منه غرورًا و لا تكبرًا.

قاســم: « معللا» طبيعي أن يفرح بتفوقه ونجاحه في دراسته.

إليـاس : حتى المعلمين يبالغون في مدحه.

مصطفى: ذلك جزاء من ثابر واجتهد.

يونـس : بل من خلال حديثه المعسول معهم.

إليـاس : إنك لا تكاد تسمع له صوتًا وهو يحدثهم .

قاســم: ذاك هو التلميذ المؤدب المهذب .

يونـس : أما مدير المدرسة ...

قاســم: « مقاطعا يونس » آه يا يونس لم ينج منك حتى المدير.

إليـاس : نعم... لقد شكره وشجعه أكثر من مرة .

مصطفى: يستحق ذلك لأنه نشيط ومجتهد .

يونـس : « في خبث» سيبقى غريبا دخيلا علينا مهما قلتم فيه.

إليـاس : « معاندًا» لن نقبل به صديقا و لا زميلا.

قاســم: ذلك لأنكم تكرهون نجاحه وتفوقه.

يونـس : نكره أو نحب فهذا أمر يعنينا.

مصطفى: هكذا أنت دائمًا لن تتغير.

قاســم: ثم إن ... «يلتفت إلى شماله»

« تدخل ليلى وفريد مسرعين يصرخان »

ليلــى: « تلهث من الجري» مصطفى ! مصطفى!

مصطفى: « يلتف في حيرة» ما بك يا ليلى ؟

ليلــى: « تأخذ نفسا عميقا» أحمد يا مصطفى أحمد...

قاســم: «يتقدم نحو ليلى » ماذا حدث لأحمد يا ليلى؟!

مصطفى: « مفجوعا» تكلمي يا ليلى... أرجوك.

ليلــى: « في حزن» لقد شب حريق في بيت جارنا أحمد.

مصطفى: «وكأنه غير مصدق» ماذا قلت حريقا؟

ليلـــى: نعم يا مصطفى حريق مهول. « تتنهد»

قاســـم: يا إلهي... حريق في بيت أحمد!

ليلـــى: « في فتور» ولم يستطع أحد إخماد النار .

مصطفى: ولكن أين هم رجال الإطفاء ؟

ليلـــى : لم يصلهم خبر الحريق إلا متأخرا.

فريـــد : « بحسرة وحزن» لقد أكلت ألسنة النار... كل شيء.

مصطفى: ولكن أين كان أفراد العائلة؟

ليلـــى : الأب كان في مكان عمله.

قاســـم : والأم أين كانت؟

ليلـــى : كانت في الحمام تغسل الملابس.

فريـــد : أما أحمد ورقية فكانا في غرفتيهما.

مصطفى : وكيف حدث الحريق؟

ليلـــى : كانت الطفلة وداد تلهو بأعواد الثقاب في المطبخ.

قاســـم : فهي التي أشعلت النار إذا؟

ليلـــى : نعم... يقولون ذلك.

مصطفى: وأين هم الآن؟!

ليلـــى : لقد نقلوا جميعهم إلى المستشفى.

فريـــد : يقولون إن الطفلة وداد في حالة خطيرة.

قاســـم: وأحمد... ؟

مصطفى: هل كان معهم وقت الحادث يا فريد؟

فريـــد : قد أصيب بحروق هو الآخر مع أخته رقية... لكنها بسيطة.

ليلـــى : وقد نقلا إلى المستشفى مع بقية الأسرة.

قاســـم : « متأثرا» مسكين يا أحمد...

مصطفى: « ملتفتا إلى أصدقائه» هيا يا أصدقاء فلنذهب لزيارته.

قاســـم : « يلتفت إلى يونس» هلا أتيت معنا يا يونس؟

يونـــس : « في لا مبالاة» اذهبوا... اذهبوا... سألحق بكم.

ليلـــى : « تلتفت إلى إلياس» هيا يا إلياس فلتذهب معنا.

إليـــاس: سأصطحب يونس وسألحق بكم.

« ينصرف الأطفال ,يبقى يونس و إلياس على الركح لوحدهما».

يونـــس: « متقدما نحو الجمهور» اذهبوا... اذهبوا لزيارته أيها الحمقى.

إليـــاس: اذهبوا إليه فلن تخفف زيارتكم حروق أحمد ولن تداويها.

يونـــس: إني أكرهك يا أحمد... أكرهك.

إليـــاس: لقد جئت من مدينة بعيدة عن مدينتنا.

يونـــس: كنت تستحوذ على اهتمام كل المعلمين والتلاميذ.

إليـــاس: حتى أطفال الحي يحبونك أكثر مني.

يونـــس: لماذا أقوم بزيارتك؟!

إليـــاس: ولماذا أسأل عليك؟!

يونـــس: إنك غريب... وستبقى الغريب.

إليـــاس: « ملتفتا الى يونس» هل ستذهب لزيارته يا يونس؟

يونـــس: مستحيل... لن أذهب أبدًا ، لن أذهب... وأنت؟

إليـــاس: لا لن أذهب إليه أيضا.

يونـــس: « منصرفاً» لن يرى مني غير البغض والكراهية والحقد.

* ينتهي المشهد الأول*

المشهد الثاني

« يدخل الطفلان مصطفى وقاسم وهما في تأثر شديد »

قاســـم : « في حزن» أريت كيف أصبح حال أحمد؟

مصطفى : مسكين أنت يا أحمد.

قاســـم : لقد ازدادت آلامه... بموت أخته وداد.

مصطفى : أرأيت لباس أحمد وأخته رقية.

قاســـم : تفحمت... وتمزقت من جراء الحريق.

مصطفى : « بفتور» رب الأسرة المسكين... حزين جدا.

قاســـم : ما الذي سيصنعه؟

مصطفى : لن يستطيع فعل شيء.

قاســـم : الأم المسكينة لم تكف عن البكاء.

مصطفى : يكفيها حزنا أنها فقدت ابنتها الصغيرة وداد.

قاســـم : « بمرارة » لقد أكلت النيران كل شيء... كل شيء.

مصطفى : « في حيرة» معناه أن العائلة المسكينة لم تعد تملك شيئا.

«يدخل فريد مهرولا».

« يدخل يونس و إلياس خلسةً ليستمعا ما يدور من حديث بين الأطفال... »

فريـــد : أهلا أصدقائي «يأتي وعلامة التأثر بادية على وجهه »

قاســـم : أهلا فريد ... هل رأيت أحمد اليوم؟

فريـــد : لا لم أره ... يقولون إنه حزين جدا.

مصطفى : لذلك فقد لزم بيتهم.

فريـــد : إنه لا يقوى على المشي كثيرا.

مصطفى : أتدرون يا أصدقائي... ما الذي أفكر فيه الآن؟

قاســـم : ما الذي تفكر فيه؟!

مصطفى : أفكر في أن نقف كلنا اليوم مع أحمد.

فريـــد : كيف ذلك؟

قاســـم : لم نفهم ما تعنيه ، أفصح ...

« يظهر الطفلان يونس و إلياس قليلا لسماع ما يدور من حديث بين الأطفال ».

مصطفى : ما رأيته اليوم... أن النار قد أكلت كل شيء في بيت أحمد.

قاســـم : لقد أصبح كل ما في البيت رمادًا.

مصطفى : ثم إن العيد على الأبواب.

فريـــد : صحيح... لم يبق عليه سوى أسبوعين.

مصطفى : واجبنا اليوم تخفيف ألآلام عن أحمد.

قاســـم : كيف هذا؟

مصطفى : علينا التضامن و التكافل معه.

فريـــد : حقا... كيف غابت عني هذه الفكرة؟!

قاســـم : فعلا... إنها فكرة صائبة وسديدة.

مصطفى : علينا أن نتبرع بمصروفنا هذه الأيام لأحمد.

فريـــد : نستطيع حينها شراء ملابس جديدة له.

قاســـم : بل سنحاول شراء بعض اللوازم لبيتهم إن استطعنا.

مصطفى : نعم يا قاسم، نعم.

فريـــد : « متحمسًا» سنعرض هذه الفكرة على كل أصدقائنا وزملائنا في المدرسة.

قاســـم : « بلغة الواثق » لا أظن أننا سنجد من يعارضها.

مصطفى: سأبدأ حالا في هذا الأمر... « ويهم بالخروج.»

فريـــد: سأذهب معك لأساعدك.

قاســـم: سآتي معكما... هيا بنا.

« وينصرف الأطفال »

« يونس وإلياس يخرجان من وراء الستار، تطفأ الأنوار فلا يرى على الركح غيرهما...»

يونـس : « بغضب» ما الذي ينوي فعله... هذان الغبيان؟

إليـاس : « بسخرية» ومن هذا أحمد... حتى يتضامنوا معه.

يونـس : « بدهشة» ثم كيف سيتضامنون معه.

إليـاس : ذاك هو الطفل الغريب عن حينا.

يونـس : إنهم لا يعرفون حتى من أية جهة من الوطن هو.

إليـاس : أهو من شرق البلاد أم من غربها؟!

يونـس : بل لا يعرفون أي مدينة كان يقطن!

إليـاس : يتحدثون عن أحمد... وكأنه قريب لهم.

يونـس : بل عن... أخ لهم.

إليـاس : أيعقل... أن أتضامن مع كل واحد من أبناء وطني!؟

يونـس : أيعقل... أن أحرم نفسي من مصروفي لفائدة أحمد!؟

إليـاس : كلا، وألف كلا.

يونـس : أيعقل أن أحرم نفسي... من هذه الحلوى أو هذه الشكولاطة.

« يخرج قطعا من الحلوى والشكولاطة »

إليـاس : « في مكر» أرأيت يا يونس!

يونـس : « يسلمه بعض الحلوى » خذ يا يونس ذق طعمها.... تلذذ مذاقها.

إليـاس : أمم ... «يأكل بنهم» ما أحلاها... « يحدق في شكلها ولونها»

يونـس : كل يا إلياس... كل وتذوق «هنا يظهر مشهد الطفلين يأكلان بنهم ويتحدثان، يضحكان، يقهقهان. حتى أنه لم يعد يفهم ما يقولانه »

يونـس: أرأيت...! لن أشبع منها أبدًا.

إليـاس: حقًّا ... حقًا يا صديقي.

يونـس: إني لا أشبع منها ولو أكلت كل ما يجلبه "عمي محمود" إلى متجره.

خذ يا إلياس ... تمتع. « يسلمه قطعة شكولاطة »

إليـاس : « يأكل ضاحكا » ما أشذى عطر هذه الشكولاطة.

يونـس : أنظر إلى لونها, أليس جميلا.

إليـاس : جميل... «يمضغ وينظر إلى الحلوى والشكولاطة بإعجاب» بل رائع.

يونـس : لو كان أحمد من مدينتنا... لفكرت في الأمر.

إليـاس : لو كان من سكان حينا لتضامنا معه ولكنه ... « يقاطعه يونس»

يونـس : غريب...«يأكل بتلذذ» و سيبقى غريبًا.

إليـاس : في المساء سأشتري مصروفي كله حلوى و شكولاطة.

يونـس : لا تنسني يا إلياس.

إليـاس : كيف أنساك يا صديقي، كيف أنساك... ؟!

سنقضي معًا مساءًا جميلاً ... إلى اللقاء.

« ينسحب الطفلان يقهقهان » وينتهي المشهد الثاني *

☜ المشهد الثالث

« يدخل أحمد وأخته رقيه وآثار الحروق بادية على مواقع كثيرة من لباسهما. رقية تبكي وأحمد يواسيها»

« تدخل رقية باكية ليلحق بها أحمد . تصاحبهما موسيقى حزينة تنخفض عندما يتكلم أحمد وترتفع عندما تتكلم رقية, وذلك لأن رقية أكثر حزنا من أخيها أحمد»

أحمد : هيا رقية... كفاك بكاءًا.

رقية : قد حاولت كثيرا... لكني لم أستطع. «يعلو بكاؤها»

أحمد : أعلم يا أختي.

رقية : ذلك المشهد الرهيب... لن أنساه أبدا... «تبكي»

أحمد : ومن يستطيع أن ينساه يا أختي.

رقية : كانت أختي وداد... تصرخ وتصيح أمي أنقذيني... رقية ساعديني... « تجهش بالبكاء»

أحمد : ولكن أمي... لم تستطع إنقاذها.

رقية : وأنا لم أستطع... حتى الاقتراب منها لقوة اللهب . « تبكي»

أحمد : لقد جازفت و اقتربت... لكن النيران حالت بيني وبينها.

رقية : ما إن وصل أبي إلا كانت وداد المسكينة قد ... « تبكي»

أحمد : لقد أسرعوا بها إلى المستشفى ولكن ... « يبكي»

رقية : يا إلهي يا وداد كم كنت جميلة وكم كنت أحبك. « يعلو صوت بكائها من جديد»

أحمد : « ماسحا دموعه» تأكدي يا ليلى أننا لن ننساها أبدا.

رقية : صورتها لا تفارق خيالي... « تبكي» وهي تصرخ وتستغيث.

« تمسح دموعها »

أحمـــد : تلك مشيئة الله يا أختي.

رقيـــة : ماتت المسكينة وهي تنادي أمي... أمي.

أحمـــد : ذاك هو قدرها.

رقيـــة : كيف سنستطيع العيش وأبي المسكين لم يعد يملك شيئا .تجهش بالبكاء

أحمـــد: سيتولى أمرنا الله.

رقيـــة: ثم كيف نستطيع الذهاب إلى المدرسة بهذه الملابس. « آخذة بأطراف ملابسها »

أحمـــد: ولكن ... تقاطعه رقية ولكن ماذا؟

« تنسحب رقية باكية . يعلو صوت الموسيقى الحزينة ليعم المكان.»

« يناديها أحمد فلا تجيبه »

« في هذه الأثناء يدخل الأطفال على أحمد»

مصطفى – قاسم – فريد – يونس وإلياس

مصطفى: كيف حالك اليوم يا أحمد؟

أحمـــد: ما يؤرقني... حالة أختي رقية.

مصطفى: لا تحمل هما يا أحمد... سنساعدك إن شاء الله.

قاســم: لقد اتفقنا أن نتبرع لكم بمصروفنا الأسبوعي.

أحمــد: « في يأس » لا أريد أن أنقص من مصروف أحدكم شيئا.

فريــد: لا تقل هذا يا أحمد .

مصطفى: نحن جيران... وزملاء وأصدقاء.

قاســم: وهذا أقل ما يجب فعله تجاهك.

أحمــد: لا أريد أن أثقل عليكم يا إخواني.

فريــد: لقد قررنا هذا... ولن نتراجع يا أحمد.

أحمــد: أشكركم يا أصدقائي ولكن ...

مصطفى: « مقاطعا أحمد» لا تقل شيئا يا أحمد.

قاســم: لن ندعك هكذا .

فريــد: سنحاول فعل كل شيء من أجلك.

مصطفى: لا تظن... أن واحدًا منا سيعارض هذا.

قاســم: أكيد يا مصطفى... فعلينا جميعًا أن نتعاون الآن.

فريــد: إنك واحد منا يا أحمد.

أحمــد: لا أعرف ما الذي سأقوله.

مصطفى: لا تقل شيئا ... سنتبرع لك كلنا.

قاســم: إنه واجبنا كلنا... كلنا.

فريــد: وكل الأصدقاء مستعدون لذلك... بدون استثناء.

« وهنا يتكلم يونس»

يونــس : إلا أنا... فلست مستعدًا.

قاســـم: كفاك مزاحًا يا يونس.

يونـس : إنها الحقيقة.

فريـــد: وأية حقيقة هذه يا يونس؟!

يونـس : لأني لا أملك ولو... سنتيمًا واحدًا.

مصطفى: « بغضب» لا تملك سنتيمًا... إنك تكذب.

يونـس : ها هو ذا إلياس إسألوه إن شئتم.

إليـاس : صحيح... إنه لا يملك نقودًا.

قاســـم: إنك كاذب مثله.

يونـس : « بغضب» قلت لكم... إني لا أملك شيئا.

قاســـم: ما الذي تقوله.

يونـس : الذي سمعته.

فريـــد : أتحسبنا أغبياء لا نعرف كم يعطيك أبوك كمصروف يومي.

مصطفى : إنك تجمع من النقود في الأسبوع... ما لا نستطيع جمعه كلنا.

يونـــس: حتى وإن كنت كذلك فلن أتبرع لأحمد.

قاســـم : هلا أفهمتنا السبب يا يونس.

يونـــس: لأن أحمد ليس من سكان حينا.

قاســـم : بل هو من سكان حينا.

يونـــس: منذ متى؟

قاســـم : منذ سنوات.

يونـــس: قلت منذ سنوات...فهو ليس من حينا إذًا.

إليـــاس: « ينظر إلى يونس بمكر» بل ليس من مدينتنا.... إنه من مدينة بعيدة.

مصطفى : « بتمعن» وكأنك لا تريد التبرع كذلك يا إلياس.

إليـــاس: إذا لم يكن عند يونس نقودًا... فكيف سيكون لي.

مصطفى : هكذا إذا!؟

إليـــاس: هل تعرف من أية جهة من البلاد أتى أحمد وعائلته.

مصطفى : لا يهمني... بقدر ما تهمني حالة أحمد و عائلته.

إليـــاس: لست مستعدًا أن أتضامن مع الغرباء عن مدينتنا و حينا.

مصطفى : أأنت الذي تقول هذا يا إلياس .

إليـــاس: إنها الحقيقة التي يجب عليكم معرفتها.

يونـــس: ثم... « يقاطعه أحمد »

أحمـــد : اذهبا فلست ممن ينتظر صدقة من أحد.

يونـــس: سأذهب ولن أتضامن معكم أبدا.

إليـــاس: ولن أتبرع لأي كان حتى يكون أخي من أبي وأمي.

« يهم إلياس ويونس بمغادرة الركح يستوقفهما مصطفى »

مصطفى: انتظر يا يونس... عليك أن تعرف أننا لا نتضامن مع أحمد لأنه جارنا وزميلنا فحسب... ولكن قبل هذا وذاك فهو إنسان في محنة يتطلب منا مساعدته ومؤازرته.

« يبدأ نشيد *جزائرنا يا بلاد الجدد* بصوت منخفض مصاحبًا لتمثيل الأطفال»

قاســـم : ولأنه واحد من أبناء هذا الوطن الواحد... الذي ننتمي إليه كلنا.

فريـــد : إنه واحد من بلدنا الجزائر بلد المليون ونصف المليون من الشهداء.

مصطفى : أولئك الشهداء الذين قاموا بتلك الثورة التي أذهلت العالم كله.

فريـــد : لم تكن لتنجح تلك الثورة إلا بالاتحاد والتعاون.

قاســـم : لقد التف كل مجاهدي الوطن حول راية واحدة.

مصطفى : همهم الوحيد هو تحرير أرض الوطن من الاحتلال.

فريـــد : لم يكن لديهم هذا التفكير.

قاســـم : لم يكن لديهم هذا مجاهد من الغرب أو من الشرق

مصطفى : كانوا يقتسمون الرغيف الواحد ولو كان صغيرًا، يلتحفون غطاءً واحدا وإن كان ضيقًا.

فريـــد : كانوا يصطفون جنبًا إلى جنب في ميادين الشرف.

قاســـم : فكانت دماؤهم الطاهرة الزكية تمتزج وتختلط.

مصطفى : كأن لسان حالهم يقول لعساكر العدو المحتل: إن هذه دماء تفجرت من عروق جسد واحد لا حياة لعضو دون العضو الآخر.

فريـــد : ذلك ما تعلمناه من أجدادنا يا يونس .

قاســـم : تعلمنا أن التعاون والإتحاد قوة لا تضاهيها قوة.

فريـــد : اذهب يا يونس ستندم لا محالة .

مصطفى : هيا يا أصدقائي فلنتركهما وشأنهما.

« وهنا تدخل ليلى مهرولة ومستبشرة »

ليلـــى : أصدقائي أبشروا لقد استجابت الصديقات لندائنا.

مصطفى : شكرا لك يا ليلى على مجهودك.

ليلـــى : لقد جمعت بعض التبرعات على أن أكمل ما تبقى في المساء ... خذ هذا الذي جمعته هذا الصباح.

فريـــد : جازاك الله خيرا يا ليلى.

قاســـم : هيا أصدقائي فليقم كل بدوره.

مصطفى : هلموا يا إخواني.

« وينصرف الأطفال ويبقى يونس و إلياس لوحدهما »

يونـــس: يا الهي ما الذي فعلناه يا إلياس؟

إليـــاس: أرأيت، أنحن أغبياء إلى هذه الدرجة!

يونـــس: كيف نترك أحمد ولا نساعده؟

إليـــاس: فعلا لقد غابت عنا هاته الفكرة.

يونـــس: إننا أبناء وطن واحد, مهما ابتعدت عنا المسافات.

إليـــاس: حقيقة كيف لم ندرك هذا ؟

يونـــس: نعم... من واجبنا أن نتعاون.

إليـــاس: حتى لا يبقى بيننا مصاب ولا محتاج.

يونـــس: كيف أنسى أن أجدادنا قدموا الغالي والنفيس من أجل هذا الوطن.

إليـــاس: ونحن نبخل اليوم ببعض الدراهم على أحمد المسكين.

يونـــس: يا إلهي ما الذي نستطيع فعله الآن.؟

إليـــاس: نتبرع له كما تبرع له بقية الجيران والأصدقاء.

يونـــس: بل سأفعل أكثر من هذا.

إليـــاس: ما الذي ستفعله؟

يونـــس: سأطلب من أبي أن يتبرع لعائلته.

إليـــاس: جميل جدًا.

يونـــس: حينها سيحذو حذوه كبار حينا.

إليـــاس: فعلا لقد أصبت.

يونـــس: هيا بنا.

« ينتهي النشيد» « وينسحب الطفلان»

وينتهي المشهد الثالث *

☜ المشهد الرابع

« يدخل مصطفى وفريد وقاسم يدخلون وعلامات الفرح بادية على وجوههم»

فريـــد : هل رأيتم أحمد اليوم.

مصطفى: نعم, إنه ممنون لكم على مساعدتكم إياه.

قاســـم: لقد كان عملاً رائعًا حقًا.

مصطفى: الحمد لله أننا استطعنا مساعدته .

فريـــد: وجمعنا الكثير من المال.

قاســـم: لقد كان الجيران في المستوى.

مصطفى: كبار الحي كانوا كرماء.

قاســـم: إنهم أحرار الجزائر.

فريـــد: النسوة دورهم كان مميزًا.

مصطفى: أنهن حرائر الجزائر.

قاســـم: « يضحك» المتسولون اختفوا هذه الأيام.

فريـــد: عرفوا أن هناك من هم أحق منهم بالمساعدة.

مصطفى: صحيح, عائلة أحمد تستحق كل خير.

« في هذه الأثناء يظهر أحمد وأخته رقية وقد لبسا لباسًا جديدًا يحملون بأيديهم محفظات جديدة »

« فور ظهورهم على الخشبة ينطلق الأطفال نحوهم مستبشرين برؤيتهم »

أحمـــد: لا أعرف كيف سأشكركم.

مصطفى: لا داعي لهذا الكلام يا أحمد.

أحمـــد: صنيعكم هذا لن أنساه أبدًا.

مصطفى: لم نفعل غير الواجب.

أحمـــد : لقد كنتم بحق نعم الجيران والأصدقاء.

رقيـــة : حقا لقد قمتم بالكثير من أجل عائلتنا.

قاســـم : هوني عليك يا رقية « يظهر عليه بعض الخجل، فيطأطئ رأسه»

رقيـــة : بحق، عائلتنا مدينة لكم بالكثير.

مصطفى : ما أعجبني التفاف كل الجيران حولكم.

رقيـــة : لقد كان موقفًا عظيمًا إذ أخرجنا من محنتنا.

قاســـم : ما كنا لنترككم لوحدكم.

فريـــد : كان لزامًا علينا الوقوف بجانبكم

« يدخل يونس و إلياس وليلى »

يونـــس: أحمد كيف الحال؟

أحمـــد: أشكر الله وأشكركم لما قدمتموه من معروف تجاهنا.

إليـــاس: أظن أن العائلة أفضل حالا الآن.

« يتقدم قاسم بجانب أحمد وينهره »

قاســـم : لماذا تكلمهما يا أحمد؟... إنهما لم يتبرعا لكم.

أحمـــد : بلى يا قاسم أنهما قاما بواجبهما وأكثر.

رقيـــة : خاصة يونس... إنه السبب في وقوف كبار الحي معنا.

قاســـم : صحيح.

مصطفى : لقد تغيرا يا قاسم.

فريـــد : لقد تبدلا فعلا خاصة يونس.

قاســـم : أحسنت صنيعا يا يونس... «يستدرك» وأنت كذلك يا إلياس.

يونـــس: « بغضب» أعلم يا قاسم أنني ربما كنت جاهلا أو غافلا.

إليـــاس: لكننا لم نكن يوما بليدين.

يونـــس: ولن نكون أبدا.

إليـــاس: وقوفكم مع أحمد علمنا الكثير.

يونـــس: علمنا أنه من واجبنا أن نتعاون.

إليـــاس: لأننا أبناء وطن واحد.

يونـــس: نساعد أيًا كان من أبناء وطننا.

إليـــاس : سواء أكان من شرق البلاد أومن غربها، من جنوبها أو من شمالها.

يونـــس: أيقنت أن رقينا باتحادنا وتعاوننا.

إليـــاس: بالتضامن نحقق أسمى مراتب الرفعة والازدهار.

يونـــس: نعم أخطأنا ونحن ...

«يقاطعه أحمد ويربت على كتف يونس»

أحمـــد : لا تغضب يا صديقي لا تغضب.

يونـــس: ألم تسمع ما قاله؟

أحمـــد : بلى... إنه يجهل الأمر.

قاســـم : عذرا يا إخوتي لقد أخطأت في حقكم.

فريـــد : سامحنا يا يونس سامحنا.

يونـــس: سامحتكم.

« ويتعانق الطفلان وينضمان إلى إلياس, ليتعانق الجميع في الأخير وأغنية رابح درياسه * أولاد بلادي* تعم المكان »

أحمـــد: أيقنت أننا ببلد الخير.

مصطفى: أو ليس بلد المليون ونصف المليون من الشهداء.

فريـــد: لن تعصف رياح التشتت ببلدنا، لن تعصف.

قاســـم: سيبقى متماسكاً... تماسك جبال الأوراس.

مصطفى: شامخاً... شموخ نخيل الجنوب.

فريـــد: معطاء... عطاء أشجار التين الجزيل.

ويصطف الأطفال مستقبلين الجمهور، واضعين أيديهم في أيدي بعض ويقولون مرة واحدة.

تـــحيا الجزائر

و يسدل الستار معلنا النهاية * .

نصوص المسرح المدرسي
الهادف
بين الترفيه واكتساب المعارف

تأليف:الأستاذ سريو بوجمعة *

ولاية غرداية

* حاصل على شهادة الدراسات التطبيقية تخصص قانون أعمال.

الإهـداء

إلى الوالدين الأعزاء إلى كامل الأسرة الزوجة والأخوة والأبناء.

إلى إطارات سلك التعليم وكل الزملاء، إلى التلاميذ النجباء

إلى مؤسسي جمعية العلماء، إلى الأمير عبد القادر وجميع الشهداء.

إلى اليقظين في الحرص على الوطن من الأعداء.

المقدّمة

عزيزي الطالب

إن مسرح الطفل أو بالأحرى المدرسي أصبح نشاطا هاما في الوسط المدرسي نظرا لما فيه من أهداف في صقل مواهبه، وما له من نتائج نستخلصها من خلال اكتساب المهارات والترفيه وغرس الأحداث التاريخية الهامة في شخصيته من مناسبات وطنية أو دينية وتحسيسه بفضائل الأعمال وحسن المعاملة وما توحيه من غايات يحاول المؤطرون توصيله إليها.

ومن الأهداف المراد تحقيقها:

1- **تعويد التلميذ على التعبير التلقائي لإبراز المشاعر التي تجيش في نفسه.**
2- **اكتساب التلميذ القدرة على التعبير الصحيح والفصيح بالحوار مع زملائه.**
3- **صقل المواهب وتوجهها توجيها صحيحا.**
4- **غرس القدوة الحسنة لدى التلاميذ، وخلق جو تنافسي بينهم.**
5- **تمكين التلاميذ من كسب الشجاعة الأدبية، وتحفيزهم على أداء الأدوار المسندة إليهم.**
6- **التطبيق الفعلي للأهداف الوجدانية والحس ـ حركية.**
7- **بعث النشاط الثقافي في الوسط المدرسي في جو الترفيه للتخفيف من كثافة الحصص داخل حجرات التدريس.**
8- **ترسيخ المناسبات الوطنية والدينية في ذهن التلاميذ بتلك الأدوار.**

التلميذ والكتاب

تقديم :

انتهت السنة الدراسية فحمل التلميذ محفظته وجلس على حافة الرصيف ثم فتح المحفظة وبدأ في إخراج الكتب والكراريس واحدا تلو الآخر، تصفحهم قليلا، نظر إلى كراس القسم وتأمل ملاحظات المعلم التي كان قد وضعها أثناء تصحيحه لأعمال التلاميذ فكان يمعن النظر في العلاقات المرتفعة ويبتسم لها ويغض الطرف على العلامات الضعيفة وكأنه لم يرها وتساءل في نفسه.

التلميذ : من المؤكد أنني أنتقل إلى القسم الموالي وما فائدة هذه الكتب فقد انتهت فائدتها فهم بحرقها، أخذ كتاب القواعد.

الكتاب : أنت ممن لا يقر بالجميل، هكذا نطق الكتاب في يده.

التلميذ : اندهش واضطربت حالته وقال في فزع كتاب يتكلم!!!...

الكتاب : طول دهري صامتا والألسنة تترجم كلامي.

التلميذ : ومن الذي أنطقك الساعة؟

الكتاب : أنت، أنت كنت السبب في نطقي.

التلميذ : أنا أنا السبب في نطقك معاذ الله كيف؟

الكتاب: ألم تقرأ قول رسول الله صلى الله عليه وسلم : "من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه..." قد نطقت بلساني لأنهاك عن منكر. وهو حرق الكتب.

التلميذ : لكن لا فائدة لي منها بعد اليوم.

الكتاب : ألم أقل لك أنك لا تقر بفضل الجميل عليك من الآخرين!

التلميذ : أي جميل تقصد ؟

الكتاب : كم لازمتني من الوقت ؟

التلميذ : ثمانية أشهر وبضعة أيام، كيف كانت الحالة التي اشترتني عليها.

التلميذ : كنت جديدا

الكتاب : أنظر إلى حالتي اليوم ممزق مطوي الأوراق لم تحفظني حتى بغلاف.

التلميذ : قد حرصت عليك مدة السنة الدراسية

الكتاب : أعرف لأن مصلحتك في تلك الفترة هي الاستفادة من معلوماتي ولكن لا جدوى من صداقتك.

التلميذ : وهل للكتاب صداقة؟

الكتاب : ألم تقرأ "وخير جليس في الأنام كتاب"؟!

التلميذ : لكن أين هي دلائل الصداقة في الكتاب؟

الكتاب : مع من كنت تقضي أوقات فراغك ومن كان يزودك بالمعلومات.

التلميذ : الكتاب طبعا.

الكتاب : أيعقل أن تغدر بمن كان أليفا في وحدانيتك ورفيقا.

التلميذ : لا، لا أعاهدك أن لا أفعل قد اعترفت بخطئي لن أحرق كتابا بعد اليوم أو أمزقه.

الشارع والمدرسة

الراوي:

المدرسة هي الأم الثانية التي يتربى بين أحضانها الأطفال فهي ترعاهم وترعى طموحاتهم وتوجههم نحو ما فيه صلاحهم، فلاحظت أنها كلما بنت لهم فكرة هدمها الشارع وكلما غرست فيهم خصلة حميدة قابلها الشارع بصفة قبيحة مسحت أثارها، فانتفضت غاضبة متذمرة نحو الشارع!

المدرسة: اسمع أيها الشارع إلزم نفسك وابتعد عن تلاميذي.

الشارع : وما يهمك أنت في التلاميذ؟

المدرسة: هم أبنائي وأخاف عليهم من تأثيرك السحري عليهم.

الشارع : وهل يضرك أنت تأثيري عليهم؟

المدرسة: نعم أنت نفقدهم كل ما استفادوا به مني.

الشارع : كيف أفقدهم ما استفادوا به منك؟

المدرسة: أنت تحطم كل ما غرسته فيهم من خصال حسنة.

الشارع : وكيف أحطمه؟

المدرسة: تحطمه بأفكارك السيئة وتصرفاتك الهدامة، معهم.

الشارع : وهل لك أنت تصرفات أحسن مني.

المدرسة: أنت أصلا ليست لك أي تصرفات حسنة وأنا بالطبع أحسن منك.

الشارع : أي تصرفات لك وأي أخلاق تتحدثين عنها؟

المدرسة: أنا أعلمهم العلم والصدق والإخاء والمواضبة والصداقة.

الشارع : أنا كذلك أعلمهم الصداقة فهم يجتمعون في بأعداد كبيرة.

المدرسة: صداقتك التي تعلمها لهم خالية من المبادئ.

الشارع : كيف تكون صداقتي خالية من المبادئ؟

المدرسة: قد تتحول هذه الصداقة بينهم إلى شجار في لحظة قصيرة.

الشارع : وأنت كيف تكون صداقتك ؟

المدرسة: الصداقة التي أعلمها لهم تكون صداقة العمر كله.

الشارع : ولكنهم يقضون أوقاتهم في الشارع أكثر من المدرسة.

المدرسة: أنت تزين لهم سوء الأعمال ولهذا يلجأون إليك.

الشارع : أي سوء الأعمال ؟

المدرسة: أنت تعلمهم الانحراف والتدخين والشجار والشتم.

الشارع : وأنت ماذا تعلّمينهم ؟

المدرسة: أنا أعلمهم المعرفة والنظافة والجد والمثابرة وحسن المعاملة.

الشارع : وما الفرق بيننا ؟

المدرسة: أنا أوجههم نحو ما يفيدهم في حياتهم مدة ملازمتهم لي، وأنت لا فائدة لهم منك.

الشارع : ألا ترين أن البعض منهم يقضون أوقاتهم معي ويفرون منك ؟

المدرسة: هؤلاء هم الكسالى والمهملون الذين تربوا في أحضانك !

الشارع : إذن كل له رفاقه.

المدرسة: حتى الكسالى قد يحرصون على ذكرياتهم في المدرسة ولا يتذكرونها مع الشارع .

الشارع : إذن هم لا يوطدون علاقتهم معي .

المدرسة: نعم إن شئت نسألهم من يفضلون منا نحن الاثنين ؟

التلاميذ : نفضل المدرسة نفضل المدرسة ....!!!

النظافة والوسخ

الـــــراوي:

النظافة شرط أساسي في حياة البشر ودليل على اعتنائهم بمحيطهم الذي هو جزء منه وفطانة منهم على محاربة الأوساخ التي هي مصدر حتمي للعلل والأوبئة، فالنظافة رداء أبيض لا يقبل الدنس الذي يفسد مظهرها بالنجاسات أو الروائح الكريهة.

فبينما هي تنعم بالمحيط النظيف إذ شعرت بشيء تعافه النفس يقترب منها.

النظافة: ما مصدر هذه الروائح الكريهة وما هذه القاذورات ؟

الوسخ : لا دخل لأحد في مس كرامتي، فأنا الوسخ.

النظافة: أسكت أيها الوقح وهل لك أنت كرامة تفتخر بها.

الوسخ : أعتقد أن كلا له كرامة ؟!

النظافة: صحيح كل شيء له كرامة إلا الوسخ.

الوسخ : ومن تكوني أنت حتى تقرري الكرامة لغيرك ؟

النظافة: أنا .. أنا النظافة صاحبة الشأن الرفيع.

الوسخ : ومن ألهمك الشأن الرفيع ؟

النظافة: الذي ألهمني الشأن الرفيع هو النقاء والطهارة.

الوسخ : حتى أنا يمكنني أن أنال الشأن الرفيع الذي تتحدثين عنه.

النظافة: وهل يكون للقاذورات والنجاسات شأن رفيع.

الوسخ : وكيف لا !؟

النظافة: ابتعد عني لا تقترب مني فأنت مصدر الأوبئة وقبح من الشيطان.

الوسخ : أنا مصدر الأوبئة ؟

النظافة: نعم مصدر الأوبئة والأمراض.

الوسخ : وأنت مصدر ماذا ؟ إذن

النظافة: أنا مصدر الإيمان.

الوسخ : ومن قال هذا ؟

النظافة: الرسول صلى الله عليه وسلم قال : " النظافة من الإيمان والوسخ من الشيطان".

فوالله ما دمت على وجه الأرض فأنا في محاربتك.

"يهرب الوسخ يجري هاربا".

الوقاية والعلاج

تقديم

تقول الحكمة "الوقاية خير من العلاج" فالوقاية هي المحافظة والحماية وصيانة الجسم قبل الإصابة بالمرض، فطرقها سهلة ووسائلها بسيطة ونتائجها مضمونة وأكيدة فلا بد منها.

الوقاية : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم من العلاج ؟!!!

العلاج : نعم أنا العلاج مالك تتعوذين مني؟

الوقايـة: ابتعد. ابتعد..! لا تقترب مني

العـلاج: لماذا مالك تفزعين مني؟

الوقاية : أنت مصدر العدوى ومصدر الكثير من الأمراض.

العلاج : لكني أكافح الأمراض وأنا في صراع مع الزمن معها.

الوقاية : أنا لا أتحمل حتى كلمة "علاج" لأنها قد لا تكون مؤكدة في كثير من الأحيان.

العلاج : لا تكون مؤكدة ؟ كيف؟

الوقاية : أسأل نفسك فأنت أدرى بالإجابة.

العلاج : ولكن كيف عرفت ذلك ومن أخبرك؟

الوقاية : أنا أكون حيث لا تكون أنت ومجرد تحل أبرح المكان.

العلاج : ومن تكونين أنت؟ وما علاقتك بي!؟

الوقاية : أنا الوقاية التي أصون وأحمي الجسم من المرض!

العلاج : لكن أنا الذي يلجأ إلي الناس بعد إصابتهم بالمرض وأشفيهم.

الوقاية : لا..لا هذا غير صحيح.

العلاج : كيف وأنا صاحب القرار والتجربة.

الوقاية : ليس كل مصاب بمرض يعالج فيشفى منه فقد تعجز أحيانا عن شفاءه.

العلاج : على الأقل أنا أفضل منك أكافح المرض رغم الصعوبة في الشفاء.

الوقاية : أنا لا أترك المرض حتى يقترب منه ألم تسمع بالحكمة "الوقاية خير من العلاج"؟

العلاج : هذا مجرد تلفيق للحقيقة.

العلاج : لكن الواقع يثبت ذلك.

العلاج : كيف ؟ أثبتي ذلك؟

الوقاية : قل لي متى يحتاجك الناس ومتى تقف بجانبهم؟

العلاج : أقف بجانبهم بعد الإصابة بالمرض لأعالجهم.

الوقاية : أنا ألازم الناس قبل الإصابة بالمرض وما دمت بجانبهم تأكد أنه لن يقدر المرض على الوصول إليهم.

العلاج : وأنا ألازمهم مدة المرض بالأدوية والحقن ومختلف وسائل العلاج.

الوقاية : أنت وسائلك مكلفة شراء الأدوية والحقن وملازمة الأطباء.

العلاج : أنا أوفر لهم الراحة مدة بتجرع الأدوية وملازمة المستشفيات.

الوقاية : أنا لا أحتاج إلى كل ما تقول.

العلاج : وكيف تحمينهم من المرض وما هي وسائل؟

الوقاية : وسائلي هي النظافة واتباع الإرشادات.

العلاج : فأنا أقلل لهم من نسبة انتشار المرض في الصحة.

الوقاية : أنت طرقك مكلفة وهناك من لا يقدر على علاج نفسه أما أنا فلست مكلفة.

العلاج : هذا صحيح، هذا صحيح.

الوقاية : والشيء الأكيد أن ليس كل معالج يشفى من مرضه أما أنا فكل واق لنفسه ضامن لنتائج وقايته.

العلاج : الأهم من ذلك أن كل من اعتصم بك لا يحتاج لي أن أقف معه.

الثورة والمدرسة

الـــراوي:

لا شك أن المدرسة لعبت دورا أساسيا في إشعال فتيل الثورة حيث كانت المنطلق الرئيسي للوعي الوطني والمزود الرئيسي للفداء ونشر اللوائح وميدانا يدفع المعلمين والمصلحين لإحباط إذاعات فرنسا.

المعلـم: إن ما تدعيه فرنسا بأن الجزائر قطعة من فرنسا كذب.

التلاميذ: وهل لغتنا الرسمية هي الفرنسية.

المعلـم: لا..لا الفرنسية لغة الفرنسيين ونحن لغتنا العربية لغة القرآن الكريم.

التلاميذ: وهل الأعلام التي نراها على البنايات هي علم وطننا.

المعلـم: لا.. هذا ليس علم وطننا هذا علم المستعمرين وسيأتي اليوم الذي نحرقه.

التلاميذ: وهل الكنائس التي يشيدها الحكام هي للعبادة فيها.

المعلـم: لا.. مكان عبادتنا نحن المسلمين هو المسجد وليس الكنيسة.

التلاميذ: ولماذا تنفق فرنسا على أرضنا كل هذه الأموال ما دام وطننا.

المعلـم: لا.. بالعكس، فرنسا تأخذ أموالا أكثر مما تنفق وهي تنهب خيرات الأرض.

أحد العمال: إنتبه الخطر قادم، الخطر قادم.

الـــراوي: يقتحم العسكريون الفرنسيون المدرسة ويتوجهون للقسم لبحث المعلم لأنهم يشكون في عمله السري مع الثورة واتصاله الدائم مع المجاهدين وهنا يتفطن التلاميذ وينقذونه من التهمة الموجهة إليه من عذاب وسجن أو قتل أكيد.

العسكريون: قف مكانك لا تتحرك.. حول ماذا كان يتحدث لكم

التلاميـــذ: كان يتكلم لنا عن ما تنفقه فرنسا من أموال من أجلنا.

العسكريون: وعن ماذا كذلك؟

التلاميـــذ: وعن اللغة الفرنسية وعن العلم الفرنسي وكنائس العبادة.

العسكريون: هذا رائع واعلموا أن الجزائر قطعة فرنسية جنسية المواطن فيها فرنسية.

المعلـــم : أنا أقوم إلا بواجبي وما يُمليه علي ضميري.

العسكريون: الآن بدأنا نثق فيك.

المعلـــم : مسؤولية الوطن تحتم علينا ذلك.

العسكريون: أين تقضي وقت فراغك ؟

المعلـــم : في مكتبة البلدية مع بقية المعلمين.

العسكريون: ما هي مطالبكم في المدرسة ؟

المعلـــم : عليكم أن تزودونا بمعلومات حول شروط التجنيد في صفوف الجيش الفرنسي وكم جزائري هو مجند وتفتحوا أمامنا مراكز التدريب للإطلاع أكثر.

العسكريون: سوف نزودكم بما تحتاجون وسنفتح لكم مراكز التدريب فورا.

الـــراوي: بعد تقديم المعلم لمطالبه التي من ورائها يهدف للحصول على معلومات تخدم الثورة ـ تسمح القوات الفرنسية للمعلم والتلاميذ بزيارة مراكز التدريب في المنطقة ـ فتعرف المعلم على مخازن الأسلحة وعلى نقاط الحراسة وعلى منافذ التسلل لتلك الثكنات فيحملها لزملائه المجاهدين ويرسم لهم مخططا مفصّلا لكل مراكز التدريب ـ وقبل اقتحام تلك الثكنات قرر المعلم توديع تلاميذه والالتحاق بصفوف المجاهدين في الجبل.

المعلـــم : ثقوا أيها التلاميذ أن وطننا سينعم بالحرية والاستقلال في القريب العاجل.

التلاميـذ: كيف يمكن للمجاهدين الانتصار على أسلحة فرنسا المتطورة ؟

المعلـــم: ننتصر عليها بقوة الإيمان والإرادة وحب الشهادة وأخذ الحق.

التلاميـذ: من هم المطالبون بالشهادة وأخذ الحق ؟

المعلـــم: كلنا مطالبون الطفل والمرأة والرجل.

التلاميـذ: وهل نحن ملزمون أيضا بذلك ؟المعلم : نعم كلكم مطالبون بدوركم في الثورة وتأدية واجبكم الوطني.

التلاميـذ: إذن وجهنا نحو تأدية هذا الواجب.

المعلـــم: أنا مهمتي ستنتهي معكم اليوم فقد جئت لأودعكم قد قررت الصعود إلى الجبل.

التلاميـذ: سنصعد معك كلنا.

المعلـــم: لا من لا يقوى على حمل السلاح وتحمل المشاق عليه أن يؤدي دوره داخل المدينة.

التلاميـذ: وماذا نعمل نحن الضعفاء.

المعلـــم: أنتم لستم مشتبهين تنخرطون في صفوف المسبلين والفدائيين لنقل الأخبار ووضع القنابل في مراكز العدو.

التلاميـذ: وماذا يجب علينا مقابل هذا ؟

المعلـــم: عليكم بالالتزام بالعهد الذي أقسم عليه الشهداء وحفظ أسرار الثورة.

التلاميـذ: سنعاهدك على ما تقول ـ جزائرنا أعطيناك عهدا على تحريرك وعلى مسيرة ثورة البناء والتشييد بعد الاستقلال.

الجهل والعلم

العلـم : من أنت ؟

الجهـل: أنا الجهل

العلـم : وماذا تفعل هنا ؟

الجهـل: أردت الدخول إلى المدرسة فمنعوني.

العلـم : لماذا منعوك ؟

الجهـل: الحقيقة أن الطلبة كلما اقترب منهم رفضوني.

العلـم : لماذا ؟

الجهـل: قالوا لي بأن صديقنا ورفيقنا نحن هو العلم.

العلـم : أين تعيش أنت ومع من ؟

الجهـل: أنا أعيش مع الأميين والمتخلفين والذين لا يدرسون

العلـم : وهل ذهبت إلى مكان آخر ؟

الجهـل: نعم ذهبت إلى المسجد والجامعة ورفضوني.

العلـم : أنت لا تصلح هنا ولا نقبلك عندنا.

الجهـل: لماذا ؟ وما شأنك أنت ؟

العلـم : ومن تكون أنت حتى تحطمني ؟

العلـم : أنا العلم! أنا العلم الذي يحبني كل متعلم وأشفي من تصيبه بمرضك.

الجهـل: آه. أنت العلم عدوى ويحي قد هلكت، ويهرب يجري.....

العلـم : إني أحذرك أن تقترب من كل شبر أبسط فيه جناحي.

قيمة الوالدين

تقديم

لا يخفى على أحد مكانة الوالدين عند الله وفضلهما علينا لما قدماه لنا طيلة الحياة.

كان أحد الأطفال يخرج من البيت ولا يعود إليها إلاّ في وقت متأخر من الليل فيُحدث ضجيجا بعد أن يجد الكل قد نام فلا هو يراجع دروسه ولا هو ينام مبكرا فنهرته أمه يوما ووبخه أبوه فخرج من البيت في حالة غضب ولم يعد إلى البيت فبقي في الشارع ثم توجه إلى أحد زملائه فسأله زميله.

أحمـد : لماذا جئت في هذا الوقت من الليل أتحتاج إلى كتاب ؟

عبد الله: لا، خرجت غاضبا من البيت وقررت ألا أعود إليه.

أحمـد : لماذا لا تعود إلى البيت ؟

عبد الله: نهرتني أمي ووبّخني أبي.

أحمـد : لماذا نهرتك ؟

عبد الله: لأنني أخرج من البيت ولا أعود إليه إلا في وقت متأخر من الليل.

أحمـد: فهما ينهرانك من أجل مصلحتك فقط.

عبد الله: أنا لم أعد أتحمل التوبيخ من أحد.

أحمـد: حتى من والديك ؟

عبد الله: حتى من والدي.

أحمـد: أنت مخطئ من كان يسهر عليك عند مرضك ؟ ومن كان يحضر لك الإفطار قبل الذهاب للمدرسة.

عبد الله: أمي طبعا.

أحمـد: ألا تقرّ بهذا الجميل فهم ربّياك وتحمّلا المتاعب من أجلك فقد قال الله تعالى :"وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحسانا إمّا يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقلْ لهما أفّ ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما..."

عبد الله: هذا صحيح أنا مخطئ أحسنت يا أحمد نبّهتني إلى خطئي سأعود حالا لأعتذر لهما.

العلم والتربية

تقديم

قال الشاعر حافظ إبراهيم :

والعلم إن لم تكتنفه شمائـل

تعليه كان مطية الإخفاق

لا تحسبن العلم ينفع وحده

مـا لم يُتوج ربـه بخــلاق

حقيقة أن العلم لا يساوي شيئا إذا لم يكن المتعلم صاحب أخلاق وتربية.

فقد اجتمع العلم والتربية دون سابق تعارف وصداقة ودار بينهما حوار واحتدّ النقاش لمعرفة الأهم من المهم فلمن تكون المكانة الأسمى يا ترى ؟

العلـم : من أنت ؟

التربية : ومن أنت حتى تسألني ؟

العلـم : أنا العلم الذي أغذي العقل كما تغذى الأبدان بالأكل !

التربية : أنا التربية التي يحتاجني كل من غذيته.

العلـم : أنا العلم الذي أحيي الشخص الذي كان ميتا في حياته قبل مماته.

التربية : أنا التربية التي أصف طبع من أحييته.

العلـم : أنا العلم الذي بواسطتي يميز الشخص بين الصحيح والخطأ وبين الحقيقي والمزيف والنافع والضار والحسن والخبيث.

التربية : أنا التربية التي أكون في أحسن صفة مما ذكرت من حسن وحقيقي ونافع.

العلـم : إذن فنحن متلازمان فلا بد من التحاكم لمعرفة الأهم من المهم ولمن تكون المكانة الأسمى... فلنتحاكم فأنا على حق وأنا الأهم.

التربية : لا ... هيهات

تدخل الثقافة وتجدهما في شجار فتقول:

الثقافـة: ما خطبكما تتجادلان هكذا ؟!

العلـم : انا حيثما وجدت ادعت تلك التربية بأنها أهم مني .

الثقافـة: هل هذا صحيح ؟

التربية : نعم

الثقافـة: كيف ذلك أثبتي قولك !

التربية : هذا العلم حتى وإن وصل إلى نتائج فهي جوفاء بدوني لا فائدة منها.

العلـم : محال هذا ... محال ...

التربية : اسأله ... اسأله فكم من علم يحمل دمارًا للإنسانية وكم سمومًا سببها التجارب التكنولوجية.

العلـم : أنا العلم الذي نزلت في حقي أول آية في القرآن الكريم : " اقرأ باسم ربك ..." فلم تدع للتربية.

التربية: النبي الذي نزلت عليه هذه الآية كان متصفا قبلها بالتربية قبل علمهم.

الثقافة : إذن فقد سبقتك ... وكلمتك فهي الأهم.

الحكيم والمخدرات

سار أحد الحكماء يوما في المدينة فصادفه شبح على هيئة أخطبوط على شكل امرأة في زي حسن من مظهرها.

فقال الحكيم بسم الله الرحمن الرحيمن من أنت؟

المخدرات: أنا، أنا المخدرات.

الحكيـــم: ومالك تزينت بهذا الشكل ؟

المخدرات: أنا إن لم أظهر في مظهري الخداع وانكشفت بمظهري الحقيقي لا يرتادني الناس.

الحكيـــم: لا يرتادك الناس ؟ ولماذا؟

المخدرات: أتسمع بخضراء الدمن ؟! أنا وخضراء الدمن واحد الجميلة في منبت السوء.

الحكيـــم: اسكتي أيتها اللعينة !

المخدرات: أتعاتبني بعدما أعجب بي الكثير من سكان العالم وتخلوا عن نصيحتك.

الحكيـــم: سوف استمر في نصحهم ليبتعدوا عنك.

المخدرات: لن تقنعهم ولن يستمعوا إليك بعدما تغلغلت في صحتهم وجريت في عروقهم وأدمنوا علي.

الحكيم : الضعفاء منهم فقط من لا يسمعون نصيحتي.

المخدرات: إذا كنت قد نسجت عليهم خيوطا كخيوط العنكبوت وأذهبت صحوة عقلهم فبما تقنعهم ؟

الحكيـــم: أقنعهم بالإرادة وقوة العزيمة بالابتعاد عنك.

المخدرات: لا. لا تستطيع . ذوي النفوس الضعيفة نفوسهم تعينني على السيطرة عليهم.

الحكيـــم: تعينك نفوسهم وقد علمت بمضارك ؟

المخدرات: النفس أمارة بالسوء. من كانت نفسه ضعيفة لا أجد صعوبة في السيطرة عليه.

الحكيـــم: وما علاقتك بالآخرين والمبتدئين منهم خاصة ؟

المخدرات: أنا لم أضرب أحدا على يده ليتعاطاني والناس تجر بعضها البعض.

الحكيـــم: ألا تندمين على سوء فعلتك وعواقبها الوخيمة ؟.

المخدرات: كل من لازمني دهرا حاولت التخلص منه لكن هو لا يقبل.

الحكيـــم: ولماذا ؟

المخدرات: لأنني أذهب عنهم صحوة العقل فلا يستطيع مفارقتي حتى الموت.

الحكيـــم: حتى الموت ؟!

المخدرات: نعم حتى الموت لأن المدمنين لا يشعرون بالمضرة إطلاقا.

الحكيـــم: ألا تخافين من قهرك؟

المخدرات: لا أخاف أحدا إلا الوعي في نفوس المجتمع من محاربتي.

الحكيـــم: سأجند الوعي في المجتمع للقضاء عليك.

المجتهد والكسول

حاول أحد التلاميذ المجتهدين أن يقنع زميله الكسول الذي حاول الانقطاع عن الدراسة وما كان إلا أن أرجعه إلى رشده فانتقل معه بعد مثابرته في الفصل الأخير من الدراسة.

المجتهد : السلام عليك يا فريد.

الكسول : وعليك السلام ورحمة الله وبركاته يا حسين.

المجتهد : اسمع يا فريد إن المعلم سأل عنك ؟

الكسول : ولماذا يسأل عني فأنا قد قررت الانقطاع عن الدراسة.

المجتهد : ولماذا قررت الانقطاع عن الدراسة ؟

الكسول : لأن نتائجي ضعيفة في الفصلين الأول والثاني، ولا فائدة من العمل في الفصل الثالث.

المجتهد : لا فالمعلم وجميع الزملاء يصرون على مساعدتك على الاجتهاد لإنجاحك والانتقال معنا إلى الثانوية.

الكسول : لكن معدلي ضعيف وأنا قررت العمل في ورشات البناء.

المجتهـد : يا فريد عضلاتك لا تقوى على العمل في هذه الورشات اسمع نصيحتي.

الكسول : قل لي يا حسين كيف تحصلون أنتم على النتائج الحسنة ؟

المجتهـــد : نحصل عليها بتنظيم أوقاتنا ... الدراسة ثم اللعب والمراجعة وهكذا.

الكسول : كيف توفقون بين الدراسة واللعب والمراجعة ؟ فأنا كل أوقاتي في اللعب.

المجتهـــد : هذا هو السبب في ضعف نتائجك.

الكسول : هو السبب؟!

المجتهـــد : نعم هو السبب

الكسول : فماذا أفعل إذن؟

المجتهـــد : تهتم بالدراسة تفهم الدرس أثناء شرحه وما لم تفهمه تسأل المعلم عنه.

الكسول : ثم ماذا؟

المجتهـــد : ترفه عن نفسك قليلا باللعب مع الأصدقاء، ثم المراجعة.

الكسول : وهل تساعدني أنت في المراجعة؟

المجتهـــد : نعم أساعدك في كل ما استطيع.

الكسول : إذن هيا بنا إلى المدرسة.

الـراوي : يعود فريد إلى المدرسة ويجد في دراسته ثم يتحصل على معدل جيد وينتقل إلى الثانوية.

رموز الوطنية

تقديم

لا شك أن الكثير منا يعلم معنى الوطنية تلك المشاعر الباطنية التي تكمن في وجدان المواطن الصالح وهذه الوطنية لها رموز هي التي تمثل السيادة في ذلك الوطن لا يمكن أن تكون له السيادة بدونها.

إلتقت على مسرح الأحداث رموز الوطنية فجاءتهم فتاة جميلة كاملة الأوصاف والصفات في مكان مميز فقالت لمجموعة من الواقفين، من أنتم؟ فقالوا جميعا نحن رموز الوطنية.

العلـــــم: أنا العلم، أنا العلم الواني تشكل أروع لوحة فنية. أرفرف في العلا فوق الأبنية.

الفتاة الجميلة: وأنت؟

اللغة العربية: أنا، أنا اللغة العربية صنعت مجد الإنسانية ودونت بآيات قرآنية.

الفتاة الجميلة: وأنت؟

الدين الإسلامي: أنا الدين الإسلامي جئت بأحكام بيانية، لإتباع التعاليم الربانية.

الفتاة الجميلة: وأنت؟

الجنسيـــة: أنا، أنا الجنسية أفخر بحب الوطن في كل عمل أساسه النية وبأبطال تصدوا للأطماع العدوانية.

الجماعـة : ومن أنت؟

الجزائـر : أنا، أنا الجزائر قطر على خريطة الأرض الكونية صنعت مجدا لأحفادي عبر التاريخ اسألوا الآثار العمرانية.

فمرحبا برموز الوطنية مرحبا برموز الوطنية.

ثم تحتضنهم برداء كبير يمثل خريطة الجزائر بعلمها.

فضل المعلم

تقديم

التلميذ النجيب هو ذاك الذي يعترف بفضل معلّميه عليه ويبادر بالإحسان إليهم بالاحترام الذي يكنه لهم، مرض أحد المعلمين ولم يسمع التلميذ بخبر مرضه فأخبره أبوه بذلك.

الأب : هل زرت شيخك وأستاذك يا بني ؟

التلميذ : لا لم أسمع بمرضه.

الأب : إذن عليك بزيارته يا ولدي.

التلميذ : وهل هذا واجب إلزامي.

الأب : نعم واجب وله حق عليك.

التلميذ : الذين لهم حق علينا هما الوالدين فقط.

الأب : للوالدين حق وللمعلم حق أو أكثر.

التلميذ : لماذا له حق أكثر ؟

الأب : إذا فقدت الرعاية من الوالدين يمكن أن ينوب عليك غيرهما وإن فقدت معلمك ولم يكن والداك متعلمين لا تجد من يعلمك.

ليس اليُتم يتم الأم والأب *** إن اليتم يتيم العلم والأدب

التلميذ : صحيح يا أبي أنا آسف قد أخطأت في حق معلّمي.

الراوي: يتوجه التلميذ في حينه إلى زيارة شيخه فما كان إلا أنه وجد الشيخ في انتظار تلاميذه لزيارته لأنه كان يؤمن أنهم هم أول من يزوره، اعترافا بجميله وفضله عليهم.

التلميذ : السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

الأستاذ: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

التلميذ : كيف حالك يا شيخنا ؟

الأستاذ: أنا بخير والحمد لله وأنتم كيف حالكم مع الدراسة ؟

التلميذ : كما تعلم نحن في مواظبة تامة.

الأستاذ: عليكم بالحرص أكثر على العلم والجد أكثر وإن احتجتم إليّ تعالوا إلى بيتي.

التلميذ : ولكنك مريض يا شيخنا !

الأستاذ: سأعمل كل ما في وسعي لإنجاحكم وسأفتخر بكم.

التلميذ : أنت مدان لنا يا شيخنا شكرا لك على ما بذلته طيلة حياتك.

الأستاذ: لا شكر على واجب.

مكانة اللغة العربية

تقديم

الكثير من المنتمين إلى اللغة العربية يحطون من قيمتها والكثير من غير العرب يرونها لغة الانحطاط والتحجر فيقولون أنها لا تصلح لمواكبة العصر.

فجاءت اللغة الفرنسية التي أخذ علماؤها علومهم من العربية تفتخر بنفسها وتستهين بالعربية.

الفرنسية: أنا لغة الحضارة والعلم.

العربية : وأنت لا أثر لك في العلم.

العربية : العلوم التي تكتبين بها أخذت من لغة العرب.

الفرنسية: أتهزئين من علماء الإفرنج والغرب؟!

العربيـة : نعم علماء الغرب قد تتلمذوا على يد علماء عرب.

الفرنسية: لا أصدق لا أصدق؟

العربية : انظري في كتاباتك تجدين.

الفرنسية: ماذا أجد؟

العربيـة : تجدين النهضة الأوروبية استمدت علومها من العرب.

الفرنسية: هذا ليس صحيحا.

العربيـة : بل هو الواقع والأكيد.

الفرنسية: لنا الفضل في الحساب وفروعه من جبر وهندسة.

العربيـة : هذا ليس حسابكم. هذه الأرقام أخذتموها من العرب.

الفرنسية: أرقام اليونان قبل العرب.

العربيـة : أرقام اليونان لا تقبل الضرب ولا القسمة ولا يوجد فيها الصفر حتى! ولهذا أهملت.

الفرنسية: مكانتي في العالم أفضل منك!

العربيـة : مكانتي عند الله أفضل.

الفرنسية: ما الدليل على أن الإله فضلك؟

العربيـة : أنزل آخر الأديان وآخر الكتب بالعربية وبعث آخر الأنبياء من قوميتي.

الأمير عبد القادر

تقديم

لا أحد ينكر دور الأمير عبد القادر في تأسيس الدولة الجزائرية والبطولات التي أبداها في مقاومته المستعمر حيث أذاقهم شر هزيمة فكان بطلا مغوارا حكيما في أسلوب مقاومته، حين جاءت العشائر إلى أبيه محي الدين لمبايعته على الإمارة رفض لأنه لم يكن يقدر على تلك المسؤولية نظرا لكبر سنه فاختاروا ابنه عبد القادر

جماعة العشـــائر: السلام عليكم.

محـــي الديـــن: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.

جماعـــة العشائر: جئناك لمبايعتك أميرا عنا لمواجهة الاستعمار.

محـــي الديـــن: أنا لا أقدر على هذه المسؤولية العظيمة فأنتم ترون تقدمي في السن.

جماعة العشائـــر: لم نجد في وسطنا من هو خير منك لتحملها فدلنا على من تراه الأصلح ؟!

محـــــي الديـــن: اسألوا عبد القادر إن رضي بها.

الأمير عبد القادر: أنا لا أرضى أن أنصب نفسي أميرا على قوم لم يبايعوني بها.

جماعة العشـــائر: بايعناك بالرضا والقبول.

الأمير عبد القادر: هذا حمل ثقيل كلفتموني به والله لو لم يكن في عزة وكرامة الوطن لما قبلت به.

جماعة العشـــائر: نحن أتباعك في ما تراه نصرا لنا.

الأمير عبد القادر: اعلموا أني لا أخص نفسي دونكم بشيء، وأني لا أكلفكم بمهمة في معركة إلا كنت أوّلكم فيها.

الـــــراوي: يقبل الأمير عبد القادر ويذهب لزوجته ويخبرها أنه تفرغ لنداء الوطن فإن شاءت بقيت في بيته وإن شاءت ذهبت لبيت أبيها.

ثم يخوض المعارك من نصر إلى نصر فيوحّد الصفوف ويهزم العدو فكان يوصي جيشه بالرفق بالأسرى.

الجماعة من المجاهدين: أيها الأمير لقد قبضنا على مجموعة من الأسرى ومعهم قائدهم.

الأمير عبد القادر: هاتوا لي قائدهم.

المجاهـــــــدون: احذر ملاقاته أيها الأمير إن في عينيه ما يوحي بالغدر.

الأمير عبد القادر: أأنت قائد المستعمرين ؟

القائد الأسيـر : نعم وما شأنك أنت ؟ أنا لا أحادث الجنود ؟ أين قائدكم ؟

الأمير عبد القادر: أنا قائد المجاهدين.

القائد الأسيـــر: أأنت قائد الجيش الذي ألحق بنا الهزيمة ؟

الأمير عبد القادر: نعم أنا قائدهم بالمبايعة على بركة الله ـ وواحد من المقاتلين أتقدم الصفوف قبلهم.

القائد الأسيـر: أتقاتل معهم ؟ قائدنا لا يقاتل معنا ؟

الأمير عبد القادر: لا أفضل نفسي عنهم ولا أخصها بشيء دونهم.

القائد الأسيـر: لما أتيت بي إلى هنا ؟

الأمير عبد القادر: لأبعث بك إلى مسئوليك الذين تعهدوا معي ثم نقضوا العهد بوقف القتال.

القائد الأسيـر: أردنا الغدر بك لنقضي على جيشك لأننا لم نستطع مواجهتك ولم نعرف سر انتصارك عنا ونحن نملك أحدث الأسلحة.

الأمير عبد القادر: لا ولن تعرفوا سر الانتصار نحن لنا إرادة الحرية وحب الشهادة والإقدام والشجاعة والصبر على نصر الحق.

القائد الأسيـــر: إن رضيتم بدخولنا بلادكن جلبنا لكم الخيرات من فرنسا.

الأمير عبد القادر: لا حاجة لنا بخبراتكم ارحلوا عن أرضنا فأنتم جئتم لتنهبوا خيراتنا.

القائد الأسيـــر: لو أطلقت سراحي لقتلك الآن.

الأمير عبد القادر: أنا لا أقاتلك ما دمت لم تكن في وسط المعركة.

القائد الأسيـــر: ما قولك في المسيحيين ؟

الأمير عبد القادر: هم عباد الله نحسن معاملتهم ونحترم دينهم ونقر لهم بالجوار.

القائد الأسيـــر: ألا تكرهونهم ؟

الأمير عبد القادر: نحن لا نكره أحدا، لم يؤذنا أو لم ينتهك حقوقنا.

القائد الأسيـــر: متى تستسلم لنا ؟

الأمير عبد القادر: أنا لا أستسلم إما النصر أو الشهادة. ما دمت على الحق.

القائد الأسيـــر: وكيف يكون نصر الحق ؟

الأمير عبد القادر: أن لا تظلم أحدا ولا تتعدى على ضعيف ولا تسلب منه كرامته.

القائد الأسيـــر: أنت قائد عظيم أتقبلني في صفوف جيشك ؟

الأمير عبد القادر: سأنظر في حالك !.... أحسنوا معاملتهم ....

الأخلاق الحسنة والآفات

تقديم

نصبت الآفات الاجتماعية شبكة أو كمينا في مكان ما وجاءت الأخلاق فوجدت الشبكة منصوبة بحكمة ماكرة للإيقاع بالضحايا فيها، فأزاحتها من الطريق التي تعود الناس أن يسلكوها.

فجاءت الآفات فوجدت الشبكة أزيحت من مكانها، فقالت.

الآفـات : يا ويلتاه ... وا مصيبتاه ...، خسرت الصيد اليوم أزاحوا شبكتي

فسمعت الأخلاق صراخها فقالت ...

الأخلاق: ما بك تصرخين ماذا حل بك ؟

الآفـات : أزاحوا شبكتي التي تعودت نصبها لصيد المغرورين والأغبياء.

الأخلاق: أنا أزحت الشبكة.

الأخلاق: ولماذا أزحت الشبكة : لأنها كانت في الطريق الذي تعوّد أحفادي

وأقاربي أن يسلكوه.

الآفـات : ومن تكوني أنت حتى تزيحي الشبكة ؟

الأخلاق: أنا الأخلاق الحسنة صاحبة الخصال الحميدة.

الآفـات : إذن أنت التي تقطعين الطريق عن أتباعي.

الأخلاق: ومن أنت ... ؟ ومن هم أتباعك ؟

الآفـات : أنا الآفات بكل أنواعها وأتباعي هم الذين يتلذذون المساوئ.

الأخلاق: إذن أنت التي أفسدت من كان طبعهم حسن!

الآفـات : أنا لا أرحم من وقع في الفخ.

الأخلاق: إياك أن تقتربي مرة أخرى من المنطقة التي أكون فيها!

الآفـات : كلما وجدت فرصة للإيقاع بالغافلين في كميني لن أتردد عنه.

الأخلاق: إياك والتقرب من أحفادي أيتها التعيسة الشريرة.

الآفـات : ومن هم أحفادك ؟

الأخلاق: هم الصدق، والكرم، والعفة، والإحسان، والجود، والعفو، ... هم كثيرون لا أستطيع عدهم.

الآفـات : إذن هم الذين صعب عليّ ضمهم إلى أحفادي.

الأخلاق: ومن هم أحفادك ؟

الآفـات: أحفادي هم السرقة، والظلم، والرشوة، والربا، والتدخين، والخمر، والمخدرات، والكذب، والحسد...

الأخلاق: إذن أنت التي تفسدين مجتمعنا بأحفادك وسمومك.

ترفع الأخلاق عصا غليظة فتهاجم بها الآفات فتضربها فتسقط.

اتفاقيات أيفيان

تقديم

بعد أن حققت ثورة نوفمبر الخالدة بقيادة جيش التحرير الوطني انتصارات باهرة أرهقت العدو، وألحقت به الهزائم وبعد تدويل القضية الجزائرية لجأت فرنسا إلى المفاوضات تحت الضغط المتواصل بقوة السلاح مع الجزائريين فدارت بينهم مفاوضات عديدة منها مفاوضات إيفيان، التي كان فيها الطرف الجزائري صارما في قراراته.

الوفد الفرنسي: قضية الجزائر قضية الجميع فعلينا أن نجد لها حلا يرضينا ويرضيكم.

الوفد الجزائري: ماذا تقصدون بقضية الجميع ؟

الوفد الفرنسي: معناه قضيتنا وقضيتكم.

الوفد الجزائري: قضية الجزائر ومصيرها قضية تخص الجزائريين فقط ولا دخل لأحد فيها.

الوفد الفرنسي: علينا أن نتباحث على حل يرضي الطرفين.

الوفد الجزائري: نحن نبحث عن حل يرضي الجزائريين فقط.

الوفد الفرنسي: عليكم أن توقفوا القتال أولا وبعدها نتفاوض.

الوفد الجزائري: لن نوقف القتال إلا بعد أن تكون لكم نية صادقة في الخروج من أرضنا.

الوفد الفرنسي: نعدكم أننا سوف نخرج لكن بعد مدة من الوقت.

الوفد الجزائري: نحن لا نقبل ببقائكم يوما واحدا، بعد اليوم في الجزائر.

الوفد الفرنسي: نترك جيشنا في الجزائر في ثكناته دون قتال.

الوفد الجزائري: هيهات، ولا تعيدون هذا الطرح.

الوفد الفرنسي: نتعاون معكم على جيش موحد.

الوفد الجزائري: لن يكون هذا مطلقا.

الوفد الفرنسي: نقسم الجنوب الجزائري، عن الشمال ونترك به الجيش الفرنسي.

الوفد الجزائري: لن يبقى في أرض الجزائر جندي فرنسي نمهلكم 15 يوما.

الوفد الفرنسي: نترك المعمرين يستغلون أراضيهم ومنتجاتهم تؤخذ لفرنسا.

الوفد الجزائري: لا لن يبقى أي معمر فرنسي في الجزائر وسوف توزع الأراضي على الجزائريين.

الوفد الفرنسي: تبقى الشركات الفرنسية في الجزائر وتستغل المحروقات وتأخذ فوائدها.

الوفد الجزائري: نسمح للشركات الفرنسية كغيرها من الشركات العالمية بالتنقيب واستغلال آبار البترول والغاز بالاشتراك مع الشركات الجزائرية على أن يؤمم فيما بعد.

الوفد الفرنسي: اسمحوا لنا بتسيير الموانئ فنحن لنا القدرة على ذلك.

الوفد الجزائري: تسيير الموانئ مناصفة بين الجزائريين والفرنسيين تحت إدارة جزائرية.

الوفد الفرنسي: اسمحوا لنا بفتح مدارس فرنسية خاصة بالجزائر.

الوفد الجزائري: نسمح لكم بذلك على أن يكون لنا نفس الطلب بفرنسا.

الوفد الفرنسي: عليكم أن تقبلوا إدارتنا المفوضة بالجزائر، ويرفع العلم الفرنسي على مبانيها.

الوفد الجزائري: لا نقبل بالإدارة المفوضة في بلادنا ولا نقبل برفع العلم الفرنسي في الجزائر إلا على مبنى سفارتكم أو قنصليتكم إن قبلتم بسفارتنا في بلادكم.

الوفد الفرنسي: هل قراراتكم قابلة للنقاش أو التنازل عن بعضها

الوفد الجزائري: لا هذا كل ما أكدناه ولا رجعة عنه.

الوفد الفرنسي: هذه وطنية أكثر من اللازم.

الوفد الجزائري: هذا جزء من وطنيتنا ولا نقبل رأي أحد فيها.

الجزائر والأطماع الاستعمارية

تقديم

الجزائر وطن مقدس في أعين أبنائها وليست الوطنية حديثة النشأة بينهم وليست معالمها أقل قيمة واعتبارا من غيرها من الأوطان، بل جذورها ضاربة في أغوار التاريخ، مرت بسواحلها يوما جيوش التحالف وفكروا مجددا في استعمارها ـ فقالوا:

الحلفاء : لا نجد أرضا أفضل ملاذا من الجزائر خيراتها كثيرة وثرواتها عديدة وموقعها ممتاز.

فسمعتهم الجزائر وكان بجانبها التاريخ والحضارة، فقال:

الجزائر : أنا الجزائر من لا يعرفني يبحث في حضارة الأمم وتاريخها يجد جوابا لما يتبادر في ذهنكم.

الحلفاء : ألك حضارة ؟

فأجابتهم الحضارة قائلة:

الحضارة: ابحثوا في الأنقاض البالية وفي المعالم الأثرية، تخبركم المسارح، والقلاع والحصون المشيدة ـ وتفسحوا تيمقاد وشرشال في الشمال والطاسيلي في الجنوب.

الحلفاء : وهل لك تاريخ ؟

فأجابهم التاريخ.

التاريخ : قلّبوا صفحاتي ابحثوا في العصور الغابرة في العصر الحجري، وقبل وبعد ميلاد عيسى، تجدون معارك الصمود الشاهدة، وبطولات المجد الخالدة. اسألوا عن ماض مجده يوغرطة ومسينيسا وحنبعل.

الحلفاء : نحن نعترف بالتاريخ الحديث.

الجزائر : اسألوا غيركم من الطامعين السابقين.

التاريخ : اسألوا غيرك من الرومان والاسبان والبزنطيين.

تعرفون كيف انتحروا على سواحل الجزائر.

الحلفاء : هذا قديم لا عهد لنا به.

الجزائر : اسألوا الأساطيل تخبركم إن كانت تجرؤ أن تقترب مني.

التاريخ : اسألوا عن بطولات بدأها الأمير، رنّت لها موسيقى السيوف وقرعت طبولها البنادق والمدافع.

وغنت لها القبائل والعروش الجزائرية بالتكبيرات.

وتزين لها الآلاف في 08 ماي 45.

وزغردت لها ثورة المليون ونصف المليون شهيد.

الجزائر : اسألوا فرنسا تخبركم إن صدقت عمالقته بوحدة شعب قال: لا للمستعمر.

المناظرة العلمية

تقديم

التقى وفد علماء الغرب الذين ينكرون فضل علوم العرب عليهم مع علماء مسلمين وحاولوا إقناعهم بأن الحضارة الغربية وأن الاكتشافات والاختراعات من علمهم وعمل أيديهم ولا علم لنا بها.

علماء الغرب: نحن لنا الحضارة وأنتم ما زلتم في تخلفكم ولا علم لكم باختراع السيارة والطائرة ؟

علماء المسلمين: قال الله تعالى : [والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة ويخلق مالا تعلمون ...]

ذكر لنا الله ذلك منذ نزول القرآن منذ ألف وأربعمائة سنة.

علماء الغرب: نحن اخترعنا الفلك.

علماء المسلمين: قال الله تعالى مخاطبا نوح : [وأوحينا إليه أن اصنع الفلك] وقال أيضا [والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس...]

علماء الغرب: ما بالكم لا تدركون الصعود إلى القمر ...؟

علماء المسلمين: قال الله تعالى [يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان] وهم المعلم !

علماء الغرب: وقد وجدنا باكتشاف البحور نهرين يلتقيان واحد مالح والآخر حلو ولا يختلطان.

علماء المسلمين: قال الله تعالى : [بينهما برزخ لا يبغيان...]

علماء الغرب: أنتم لا تدركون مهمة وسبب وجود الجبال في الأرض وهو تثبيتها من فعل الجاذبية .

علماء المسلمين: قال الله تعالى : [وجعلنا الجبال أوتادا]

علماء الغرب: حتى موقع الخطأ والكذب قد اكتشفناه بدماغ الإنسان !

علماء المسلمين: قال الله تعالى : [بالناصية ناصية كاذبة خاطئة]

علماء الغرب: ما بال كتابكم هذا لا يغادر صغيرة ولا كبيرة إلا أحصاها !؟

علماء المسلمين: قال الله تعالى : [ما فرطنا في الكتاب من شيء]

علماء الغرب: من كتب كتابكم هذا ؟

علماء المسلمين: كتاب أنزل من الله على لسان جبريل وهو معجزة محمد صلى الله عليه وسلم وكلام الله عز وجل المنزل عليه.

علماء الغرب: إن أريتمونا إلهكم منزل هذا الكتاب بين أعيينا آمنا به واتبعناكم.

علماء المسلمين: أين تعيش شعوب العالم ؟!

علماء الغرب: في الكون.

علماء المسلمين: وماذا يحكمها ؟!

علماء الغرب: نظم وقوانين

علماء المسلمين: وإذا انعدمت هذه القوانين ما ذا يحدث ؟

علماء الغرب: تحل الفوضى ويعم الفساد.

علماء المسلمين: كيف هو هذا الكون الذي نعيش فيه مع النظر إلى مظاهره؟

علماء الغرب: منظم يسير بانتظام محكم.

علماء المسلمين: هل تستطيع مظاهر الكون أن تنظم نفسها ؟! من ليل ونهار وتعاقب الفصول وشروق الشمس وغروبها ؟

علماء الغرب: لا بالطبع لا !

علماء المسلمين: إلى من يحتاج هذا الكون بأرجائه ؟

علماء الغرب: يحتاج إلى من ينظمه.

علماء المسلمين: هل يمكن للبشر أن ينظموا هذا الكون بشساعته وعظمة مخلوقاته ؟

علماء الغرب: لا. لا يمكن لأي إنسان أن ينظمه مهما كانت قوته.

علماء المسلمين: إذن هل عرفتم من هو خالقه ومنظمه ومسيره ؟

علماء الغرب: لا لا

علماء المسلمين: [هو الله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم] : [تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شيء قدير]...

علماء الغرب: إذن أرونا إلهكم جهرة لنؤمن به ؟!

علماء المسلمين: يأتون بكأس حليب ويقول : ما هذا ؟

علماء الغرب: حليب.

علماء المسلمين: ماذا نستخرج منه ؟

علماء الغرب: نشتق منه اللبن والزبدة والسمن ومشتقات كثيرة.

علماء المسلمين: صنفوا لنا داخل الكأس، اللبن والزبدة والسمن ؟

علماء الغرب: لا لا نستطيع أن نميز جزءا عن جزء آخر ولا نستطيع إدراكه بأبصارنا بل هو موجود.

علماء المسلمين: كذلك الله هو موجود حيثما بحثتم ولكن لا تدركه الأبصار وهو بدرك الأبصار.

علمه الغـرب: الآن حصحص الحق أنتم على حق ونحن على باطل... آمنا بما تقولون...!!

أحمـــد زبانا

تقديم

يزخر التاريخ الجزائري بعظمه الرجال، وتفخر الجزائر بأبنائها البررة المخلصين الذي قدموا أنفسهم فداء للوطن، وسجلوا أسماءهم بأحرف من ذهب ما زال يتداولها الأجيال جيلا بعد جيل.

وما عبد القادر الجزائري أو لا لا فاطمة نسومر أو العربي بن مهيدي أو غيرهم والكثيرين منهم إلا رمزا للبطولة التي شهدتها الجزائر.

ونعرج على مشهد بطولي صنعه أول شهيد ثورة نوفمبر كان مبتهجا يوم استشهاده وخلدته كلماته التي قالها قبل أن تفارق روحه جسده.

اهتزت لها معالم المقاومة بعده حتى أصبحت لغزا يعجز عن تفسيره الكثيرون ففي يوم 18 جويلية 1955 أخرجه المستعمر من زنزانته وقادوه للمقصلة ليكون أول شهيد يحكم عليه بالإعدام.

فقال : يردد نشيد بربروس.

زبانا : أعصفي يا رياح واقصفي يا رعود
واثخني يا جراح واحقدي يا قيـود
نحـــن قوم أبـــاة ليـــس فينا جبـــان
لا نمـل الكفـــاح لا نمـل الجهـــــاد
في سبيـل الوطـن

ولما قدم للمقصلة طلب من جلاديه أن يسمحوا له بصلاة ركعتين ولكنهم رفضوا ولما تدخل محاميه لدى ضابط فرنسي سمحوا له بالصلاة.

فقال زبانا: إني مبتهج "بأن أكون أول من يصعد إلى المقصلة فبنا أو بدوننا ستتحرر الجزائر يا أنذال ـ وسنريكم بعزيمتنا كيف ينتصر الأبطال.

فسمعه السجناء فانطلقت حناجرهم مرددة: إننا سنتبعك إلى المقصلة لا يهم فبنا أو بدوننا ستتحرر الجزائر...

زبانـــا : بسخرية واحتقار...: ليس من عادتنا أن نطلب بل من عادتنا أن ننزع منكم استقلال الجزائر إما عاجلا أم آجلا.

القاضـي: ألا تخاف المقصلة؟

زبانـــا : ما أنا بالذي يخاف المقصلة أعدت منبرا لأمثالي بل المقصلة سترتعد من وقفتي بعد قليل!!

ثم تقدم له الإمام: ليسأله.

الإمـــام: هل لك وصية توصي بها؟!

زبانـــا : لقد كنت تصلي بالناس، فوصيتي لك اليوم أن أكون إماما لتصلي ورائي...!! أي أن تقتدي بي في الجهاد والاستشهاد على مذبح الحرية.

الضابـط: قل آخر كلمة وخلصنا.

زبانـــا : اعلموا أني أحب الموت كما تحبون الحياة وأن موتي سيزلزل من تحت أقدامكم الأرض.

اشنقوني فلست أخشى حبـــالا واصلبوني فلست أخشى حديـدا
واقض يا موت في ما أنت قاض أنا راض إن عــاش شعبي سعيدا
أنا إن مت فالجـــزائر تحيـــا حـــرة مستقلـــــة لن تبيـــدا

أهمية الشجرة

مصطفى: السلام عليكم يا محمد
محمـد : وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته.
مصطفى: ماذا تفعل يا محمد ؟
محمـد : اغرس هذه الشجرة !
مصطفى: وهل تفيد هذه الشجرة في شيء ؟
محمـد : نعم. تفيدنا في أشياء كثيرة.
مصطفى: لماذا لا تأتي لنا بها لنشعل بها النار ونتدفأ بها ؟
محمـد : أنت من أعداء الشجرة.
مصطفى: ومن هم أعداء الشجرة ؟
محمـد : الذين يقطعونها ويحرقونها
مصطفى: وهل لها فائدة أخرى غير الحرق ؟
محمـد : نعم لها فوائد كثيرة.
مصطفى: ما هي هذه الفوائد ؟
محمـد : الشجرة تأتي بالثمار، تلطف الجو، وتوفر الظل، ونصنع منها الأبواب.
مصطفى: ماذا ؟ ماذا" هذا كله من الشجرة ؟

محمـد : **نعم وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :" لو قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها"**

الإثنين معا:

احذر احذر أن تقطـع شجـــرة **احذر احذر أن تكـسر شجـــرة**

احذر احـــذر أن تحـــرق شجـــرة **أحرص أحرص أن تغرس شجرة**

أحرص أحرص أن تسقي الشجرة **أحرص أحرص أن تحمي الشجرة**

الوصفة السحرية

تأليف: الأستاذة كريمة سهلي.*

ولاية الشلف

* أستاذ التعليم الأساسي ، حاصلة على شهادة الدراسات التطبيقية ، تخصص قانون الأعمال.

الشخصيات:

الدكتور سيف الله :	**طبيب نفسي، في الأربعينات.**
الملكــة زمـــــرد:	**امرأة شابة، قوية.**
عصـــــــــام:	**جميل، وسيم، يحب الموضة في السادسة عشر ربيعا.**
عـــــــــلاء :	**غني، في السادسة عشر من العمر، لكن يبدو أكبر من سنه.**
خالـــــــــد:	**طيب وذو أخلاق فاضلة في الخامسة عشر من عمره.**
علـــــــــي:	**فقير، في الرابعة عشر من عمره**
منـــــــــار :	**أنيقة، في السادسة عشر من عمرها.**
آيـــــــــة :	**بسيطة، في الرابعة عشر**
الآنسة نـــور :	**شابة، جميلة في العشرينات.**
	شخصيات أخرى.

الفصـل الأول:

☜المشهد الأول:

(يضاء على مدينة الألعاب... أصوات لعب وجري الأطفال... الاحتفال باليوم العالمي للطفل...).

(يتجه علي نحو بالونة ليلعب بها)

علاء: (بعنف): هاي...أنت، أترك البالونة...إنها لي.

علي : لا...بل هي لي... أنا من اتجه إليها أولا

علاء: (يشد على أسنانه): قلت لك أعطينها...وإلا...أشبعتك ضربا.

علي : (بصوت خافت): متوحش.

علاء: ماذا قلت...؟

علي : (بخوف): قلت لك...لا بأس...خذها...إنها لك، أضحيت لا أريدها

علاء: (ساخرا): أمثالك لا يعرفون اللعب بالبالونات...لأنكم وبكل بساطة لا تملكون ثمن شرائها...فأمثالك يلعبون بأكياس النايلون، بعدما تقومون بنفخها وربطها...أليس كذلك أيها الفقير المعدم...؟

علي : (بغضب): لا تستفزني يا هذا...فأنا أملك ما تفتقر إليه من حسن الخلق والسلوك والأدب.

علاء : (باستهزاء): آه...يا إلهي، لقد أرعبتني...إني أكاد أن أموت خوفا.

خالد: ما الخطب...هل من مشكلة...؟

علاء: (يضحك باستهزاء): مشكلة...؟ مستحيل فلا مشاكل لدي مع أمثاله.

علي : (بغضب): لما تعاملني هكذا، هل لأنك أغنى وأكبر مني سنا...؟

خالد : (يوجه الحديث لعلاء): هل أسأت معاملته....؟

علاء: لا... كل ما في الأمر هو أنني أخذت منه البالونة، لأن أمثاله لا يعرفون اللعب بها...إذا فالبالونة ملكي أنا.

خالـد: ملكك...؟ لا تكن أنانيا، إن جميع الأطفال يحق لهم اللعب بكل الألعاب الموجودة هنا بغض النظر عن مستواهم المعيشي أو سنهم.

آيــة: علاء...أنت إنسان طيب القلب...فلا تكن قاسيا معه...واطلب منه العفو...فهذه ليست من أخلاقك ولا أخلاق عائلتك.

عـلاء: (باستحياء): أنا آسف...هل يمكنني معانقتك....؟

(يتعانقان والجميع يصفق)

آيــة: لماذا نعكر صفو نقاء هذا اليوم...فأنا أريد أن نعيش... نحيا... نسعد... لنرقص ونغني.

منـار: أنا أوافقك الرأي...هذا يومنا...لنجعله أسعد الأيام.

(يدخل من الباب عصام...وسيم...أنيق)

عصام: (بافتخار): أهلا بكم.

الجميع: (مدهوشين): أهلا

عصام: ما بكم يا أصدقائي...ألست رائعا...؟

خالـد: (متذمرا): يا إلهي... كم تبدوا غريبا...!

عصام: (بافتخار): هذه هي الموضة يا صديقي...فما الغريب منا إلا أنت

منـار: (بإعجاب): واو...كم أنا مهوسة بعالم الموضة والأزياء...أتدري... تبدوا رائعا.

آيــة: ولكن من أين لك بكل هذه الأفكار الغريبة الرائعة...؟

عصام: أستلهم الأفكار من الأفلام والكليبات التي أشاهدها عبر الإنترنت أو التلفاز.

علـي: هل يمكنك إرشادي...؟ فأنا لا أعرف عن هذا العالم شيئا

عصام: ألا تشاهد التلفاز...؟

علـي: بلى...ولكن لا أشاهد إلا القنوات التربوية...كطيور الجنة.

عصام: إذن...عليك بمشاهدة القنوات الأخرى...فسوف ترى العجب.

علـي: لا يمكنني...فوالداي لن يقبلا أبدا.

عـلاء: وماذا بشأن خصوصياتك...؟

علـي: أنا...لا أخفي على والدي أي شيء...لأنني تربيت على الصراحة وصدق القول والفعل معهما

عصام: إذن...وكيف تدخن...؟

علـي: (بتعجب): أدخن...! لا...فعادة التدخين أسوء العادات

عصام: ألا تعرف أن التدخين سمة من سمات الرجولة...؟

علـي: (باستغراب): رجولة...؟ أنا لا أعرف...؟ فأبي لا يدخن ولم يخبرني بهذا.

منـار: لقد سمعت ابن الجيران وهو يحاور صديقا له...على أن في سيجارته نكهة لا تقاوم...، فطلب منه بأن يجربها لأنها... تهدئ العقل...وتروح عن النفس (باستغراب) هذا مدهش فعلا...؟

عـلاء: هو يقصد المخدرات.

خالـد: أخبرني أبي أن المخدرات سم قاتل.

عصام: يا أبله...فهي تروح عن النفس وقت الضيق.

خالـد: شخصيا أروح عن نفسي بالصلاة والذكر والدعاء...لا بالتدخين وشرب الخمر وتعاطي المخدرات... فهكذا كان ينصحني دائما.

علـي: أشاطرك الرأي.

منـار: وأنا كذلك.

آيــة: وأنا مثلك.

عـلاء: تقول هذا...لأنك لا تملك نقودا لشراء ما تشتهيه نفسك.

خالـد: قلت لك...أنا لا أحبها.

عصام: لا تحمل هم ثمن شرائها...هناك الكثير من الأصدقاء الذين يسعدهم أن تكون منهم.

خالـد: لست كأبناء الشوارع.

عـلاء: لا تغضب يا صديقي وهدّء من روعك.

آيــة: وهل هي رخيصة الثمن...؟

عصام: بلى... بل هي باهضة الثمن...ففي البداية يمكن أن يشتريها الشخص بثمن معقول...بمجرد إدمانه عليها يرفعون عليه سعرها.

منـار: وكيف يحصلون على المال...؟.

عـلاء: هناك من هم أبناء العز والثراء... فهؤلاء لا يهتمون لثمن الشراء... عكس غيرهم.

علـي: يأخذون المال خفية من والديهم.

خالـد: قبحا...أيسرق المرء والديه....؟

عصام: نعم يفعلون... وذلك بسرقة أشياء تخص والديهم ثم يقومون ببيعها.

منـار: إن السرقة فيها مخاطرة كبيرة.

عصام: لا...فكل شيء سهل مع قليل من الصبر... وحبس النفس مع خفة يد وستكون النتيجة مذهلة... أو عن طريق التسول.

خالـد: ألا تخجل مما تقول؟ سينفر منك كل الأطفال...؟

علـي: (يوجه الكلام لعصام): أتفعل هذا أنت...؟

عصام: أنا....! أعوذ بالله...ولكن أن أخبركم فقط عن ما كنت أسمع به من أصدقائي، ومن بعض أفلام المافيا فأنا لا أفعل هذا.

آيــة: الحمد لله...أنا بنت...ولن أتعرض لهذه المشاكل.

علـي: (يتأوه): أنت لا تعرفين شيئا..لأنك تلتزمين البيت...كثيرات من تدخن وتتعاطين المخدرات... وكل السلوكات المشينة يفعلنها دون استحياء.

خالـد: يؤلمني رؤيتهن كالحيوانات الضالة...لا يبحث ولا يسأل عليهن أحد.

إظـلام

☜المشهد الثاني:

(يجلس الأطفال في شكل حلقة، والحزن باد على وجوههم)

منـــار: (بحزن): ليس من العدل، أن نحتفل ليوم واحد، في حين أن عدد أيام السنة ثلاثمائة وخمسة وستون يوما.

الجميـــع: أصبت...أصبت.

خالـــد: لما لا يفهم الكبار بأننا نحتاج إليهم دائما...لا ليوم واحد فقط.

(يدخل من الباب الدكتور سيف الله ومساعدته)

الدكتور، الآنسة: السلام عليكم يا أطفال.

الجميـــع: عليكم السلام.

الدكتـــور: (بفرح) عيدا سعيدا مباركا...وكل عام وأنتم بألف ألف خير.

الآنسة نـور: وأنا بالمثل...أتمنى لكم عيدا سعيدا.

آيـــــة: واو...دكتور...من تكون هاته الجميلة التي ترافقك.

الدكتـــور: نسيت...أقدم لكم مساعدتي الآنسة نور.

منـــــار: مساعدتك...؟ ولكن نحن لم نرها من قبل.

الدكتـــور: هي تشتغل معي في عيادتي الخاصة.

آيـــــة: دكتور...لقد افتقدناك كثيرا...لم تعد تزورنا كفاية كما كنت...

الدكتـــور: معذرة ولكن إن الظروف لم تسمح لي...لأن هناك الكثير من الناس يحتاجون إلى مساعدتي وذلك لحل مشاكلهم.

علـــي: كل المشاكل...؟

الآنسة نـور: لا...ولكن نحن نحاول توجيه الناس وإرشادهم ومساعدتهم لإيجاد الحلول والتأقلم مع الظروف التي يعيشونها.

الدكتـــور: أصنع ما كنت أصنعه معكم دائما...فكما كنت أساعدكم على حل مشاكلكم البسيطة في المدرسة، أساعد الآخرين كذلك لحل مشاكلهم العادية...المهم لتفرحوا وتمرحوا فأنا حضرت اليوم خصيصا من أجلكم لكي أشارككم الفرحة.

(آية شاردة الذهن)

الدكتـــور: (يوجه الكلام لآية): هاي...صغيرتي... أين أنت...؟

آيـــــــة: (تستفيق): أنا...هنا.

الآنسة نـور: ما الذي يشغل بال فتاتي.

آيـــــــة: بكل صراحة...أنا لست سعيدة.

الدكتـــور: لست سعيدة...؟ هل من مشكلة تضايقك...؟

آيـــــــة: (عيناها تفيض من الدمع): لا...ولكن...

الدكتـــور: (بانتباه): أنا مصغ.

آيـــــــة: كيف يعرف قلبي السعادة وغيري من الأطفال يبكي من الحزن.

الدكتـــور: (بأسف): ولما...يبكون...؟

آيـــــــة: من الهم والحزن... فهم يصارعون الحياة من أجل البقاء... من أجل قطعة خبز... ليسدوا بها رمقهم...فتراهم تائهين في شوارع المدينة، ويعملون أعمالا شاقة تثقل كاهلهم الصغير ليحصلوا على بعض النقود لمساعدة عائلاتهم.

الدكتـــور: بصدق...أنا...آسف من أجلهم...آسف

الآنسة نـور: لا تحزني صغيرتي، الفقر والغنى هما سنة الحياة.

الدكتـــور: إن الله يرزق من يشاء بغير حساب) صدق الله العظيم.

آيـــــة: وهل ما يعانون منه كل الأطفال كذلك هو سنة الحياة...؟.

الدكتـــور: ومما يعانون..؟

آيـــــة: من الظلم والجور

عـــــلاء: من العنف والغصب

عصـــام: من التشريد والتسول

خالـــد: من الاغتصاب والانتهاك

علـــي: من الاختطاف والاستغلال

منـــار: من السموم القاتلة

علـــي: سجائر حرقت أبدانهم

عـــلاء: ومخدرات سممت عروقهم

آيـــــة: وخمر أسكتت عقولهم

عصـــام: واعتداءات شوهت أجسامهم

خالـــد: فهم يريدون...محو ملامح البراءة من وجوهنا

عصـــام: وطمس روح قيمنا ومعتقداتنا

الجميـــع: فليسمع صرختنا العالم كله... نحن اليوم... ضائعون... تائهون يا كبار... فأين الطريق...؟.

الأغنيـــة

أي طريق عليه نسير... أي طريق...؟ فالدرب عسير...

أين الطريق....؟

نرى ظلاما في كل مكان... نرى أشواكا على الرصيف نحمل شموعا بأمان... ودموعنا كأوراق الخريف

أين الطريق...؟

ونبكي ويبكي علينا الزمان

ونحن صغار بلا أمان

نخاف الوحوش في الطريق

لوحدنا نمشي بلا رفيق

أنجدونا يا كبار

ساعدونا من الضياع

إذا نسيتم فنحن صغار

ضائعون هذه البقاع

أنيروا.... لنا الطريق

أرشدونا أين الطريق....؟

أين الطريق...؟

إظـــلام

المشهد الثالث:

(الدكتور في بؤرة ضوء رفقة مساعدته نور)

الدكتـــور (بضيق): أف...لقد كان يوما شاقا بالفعل...كنت أظن بأنه بإقامة تلك الحفلة..

سوف نرسم الفرحة على وجوه الأطفال

الآنسة نور (بحزن): لم أستطع تحمل آلامهم.... مساكين

الدكتـــور: أقر بأنني كنت مخطئا في تقديري للأمور... ظننت أن الأطفال بحاجة إلى الترفيه والضحك واللعب... لقد أخطأت

الآنسة نور: لا تلم نفسك...فأنت إنسان طيب...لا تكن قاسيا على نفسك

الدكتـــور: لم أعرف أن من وراء ابتسامتهم تلك...ألم كبير...نور...ماذا أفعل لأعيد البسمة إلى شفاههم... ماذا أفعل....؟

الآنسة نور: لا أدري...؟ لا تحضرني أية فكرة في الوقت الحالي.

الدكتـــور: لا بأس عليك... اذهبي الآن ولا تنسي موعدنا مساءا في بيتي... وذكري جميع الأطفال.

الآنسة نور: حسنا دكتور.

الدكتـــور: رافقتك السلامة... (هامسا نفسه) ماذا أفعل...؟ يجب أن أفكر مليا لإيجاد الحلول الكفيلة للتخلص من كل هذه الآفات... (يتثاءب)... إنني مرهق... لا زال بعض من الوقت...سأرتاح قليلا (يغلبه النعاس...ينام...يحلم)

(تخفت الإضاءة حتى الإظلام)

(جنة خضراء، يدخل الأطفال فيذهلوا من جمال الجنة)

خالـد (بإعجاب): ما هذا...؟

علـي: على ما يبدوا...أننا ضللنا الطريق يا رفاق

عصـام: هذه الطريق هي نفسها التي تعودنا المشي فيها

آيـــة : ...لقد تهنا...

منـــار: لا...لم نته...أنا متأكدة من صحة الطريق...لكن الذي لا أعرفه من أين جاءت هذه الجنة...؟ فأنا لم أرها من قبل في هذا المكان...!

عـــلاء (يشير بيده): أنظروا...كم هو جميل هذا البيت (يدورون حوله)

عصـام (يضع إصبعه على البيت ثم يتذوقه):...شوكولاطة...!

آيـــة: ...شوكولاطة...!أنا أحبها

منـــار: أنظروا في أعلى هذه الشجرة...هناك ألعاب كثيرة معلقة بها

خالـد: ...بل أنظروا إلى هذه الشجرة...فهي تحمل الكثير من الحلوى...

عـــلاء: (يضحك): كأننا في مدينة العجائب...!هذا ممتع ورائع

علـي: بل أطفال في مدينة العجائب...(يضحكون)

(يغشى الضباب كل المكان...صراخ الأطفال، يدخل البهلوان لتقديم ألعاب استعراضية والأطفال سعداء... يصفقون)

(يخرج البهلوان...يدخل الدكتور بزي المهرج)

الدكتور: مفاجأة.

الجميع (باستغراب): ما هذا...بهلوان...مهرج...كم هذا غريب...!

الدكتور: أهلا بكم يا أطفال...ما رأيكم بهذه المفاجأة...؟
أليست رائعة .....؟

عـلاء: من .....؟

الجميع (باستغراب): الدكتور سيف الله .....؟

علـي: لم نعرفك ..... تبدو مختلفا بزي المهرج .

الدكتـور (يضحك) : أظن أنني استطعت رسم الابتسامة على أفواهكم .

منـار(تتأوه) : سعادة.

الدكتور : (باستغراب): ما الخطب يا صغاري..... يبدو على وجوهكم التجهم؟

آيـــة: دكتور سيف الله هل يمكنك تقديم المساعدة لنا.....؟

الدكتور : بكل سرور.

عصـام: ما الخطأ الذي إرتكبناه ، لنعيش بهذا الأسلوب ....؟

الدكتـور: لم افهم.....

علـــي: طفولة كتب لها الشقاء .

خالـد: أضحينا نخاف من كل شيء ....ابق في غرفة نومي لوحدي وأنا ..... أتأمل جدرانها... فيخيل لي أن هناك وحشاً قد اخترق جدران غرفتي ويحاول افتراسي .

منـار: يا ما ..... بكيت وأنا أجوب الشوارع ..... أبحث عن الأمان ..... أبحث عن من يكفكف دموعي .....

عـلاء : كنت أخاف دائما الخروج من بيتنا لوحدي ..... فكل الأزقة مظلمة والموت يهددنا من كل مكان.

الدكتور : ما الذي يخيفكم حتى وأنتم في بيوتكم وبين أحضان المجتمع الذي ترعرعتم فيه.

عصـام: نخاف من الذئاب .

الدكتور:ذئاب في المدينة .....؟ هذا لا يعقل، فالذئاب تعيش في الكهوف والغابات .

علـي: بل ذئاب البشرية .

الدكتور : وما علاقتكم بها .....؟

خالـد: إننا نخاف أن يصبح مصيرنا كغيرنا من الأطفال .

الدكتور (باستغراب) : وما الذي حدث معهم؟

الجميع: خطفوه الذئاب .....

(تدخل المجموعة الصوتية على وقع الموسيقى وهم يردون بصوت واحد "خطفونا الذئاب")

الأغنيـــة:

خطفوني الذئاب ..... رموني هناك بلا رحمة

بلا رحمة

مزقوا الثيـاب..... هتكوا عرضي باعوا جثتي

باعوا جثتي

كنت لوحـدي ..... ألعب و أمرح أمام بيتي

أمام بيتي

خطفوني الذئاب..... أخذوني بعيدا عن بلدتي

عن بلدتي

ألبسوني ثوبـا..... رثا كريها ..... رموا بعيدا عني بذلتي

عني بذلتي

مددت يــدي ..... توسلت لغيري..... من يرأف بحالي؟ ويا حسرتي.

ويا حسرتي

استأصلوا عيني..... بيعت لغيري ليبصر لوحده نور الحياة

نور الحياة

وشقوا صدري..... نزعوا قلبي..... مزقوا كبدي ..... وا كليتاه

وا كليتاه

خطفوني الذئاب..... رموني هناك بلا رحمة

بلا رحمة

مزقوا الثيـاب..... هتكوا عرضي..... باعوا جثتي .

باعوا جثتي

(تنقص الإضاءة ليخرج الأطفال والدكتور نائم على فراشه..... رنين الهاتف من وقت لآخر .... دقات الساعة لا تتوقف..... نبضات القلب تتزايد)

الدكتور (يهلوس) آه ... يا إلهي .... عليك اللعنة يا ذئاب، انصرفي أيتها الأرواح الشريرة ..... ارحلي .... اتركيهم وشأنهم .... هيا انصرفي (بخوف) لا تأكليني أنا (يصرخ)، (يفتح عينه ليهرب ثم يتأوه بعمق) الحمد لله ..... لم تكن حقيقة ... بل هو كابوس ..... عرفت الآن مما يخاف الأطفال وما الذي يسبب لهم الخوف والهلع دائما (.....إظلام.....)

الفصل الثاني

المشهد الأول:

(يضاء على صالة بيت الدكتور وهو يحضر مائدة الشاي..... يغني.... ثم يدق الجرس)

الدكتــور (مضطربا) من الذي يزورني في هذا الوقت .....؟ لا يزال الوقت مبكرا ليحضر الأطفال ...سوف أرى (يفتح فرحا) : الآنسة نور .... هذه أنت تفضلي بالدخول.

الآنسة نور: شكرا لك ..... معذرة على مجيئي مبكرة عن الموعد .... أردت تقديم المساعدة لك قبل مجيء ضيوفك.

الدكتــور (فرحا):فعلا أنا في مأزق ..... (يضحك) لقد جئت في الوقت المناسب .... فأنا لا أحسن ترتيب مائدة الشاي

الآنسة نور: لا تهتم ..... سأساعدك

الدكتـور : خذي راحتك واعتبري البيت بيتك .... ريثما تعدين الشاي والحلوى سأذهب لأهيأ نفسي.

الآنسة نور: تفضل

(بعد برهة... يدق الجرس... وصول الأطفال وتطلب منهم الآنسة الدخول والجلوس)

(يدخل من الباب الدكتور وهو يحمل بين ذراعيه كتابا كبيرا)

الدكتــور (فرحا): السلام عليكم يا أطفال

الجميــع: وعليكم السلام والرحمة والإكرام

الدكتـور : كم أنا سعيد لحضوركـــم

منـــار (باستغراب) : ما الشيء الذي تحمله بين ذراعيك .....؟

خالـــد (بحيرة) : يبدو كأنه كتاب.... ولكن هذا أكبر من الكتاب بكثير

الدكتور: أحسنت ..... هذا كتاب

آيـــة : كتاب الحساب .....؟

الدكتور (يضحك): لا

علـي : عرفتك .... هذا كتاب غينيس

الدكتور (يضحك) : غينيس...؟ لا يا أحبائي... بل هذا كتاب لم تروه ولم تسمعوا عنه أبدا

الجميـع (يدورون حوله): صدقت ..... يبدو غريبا .....؟

منـــار : (باستغراب): أنظروا .... به قفل

خالـــد : هل لهذا الكتاب مفتاح .....؟

الدكتور: أجل.

عصـــام : أين مفتاحه.....من فضلك دكتور.....جربه أمامنا.

الدكتـور: لا أستطيع.

آيـــــة : مفتاح كبير ....؟

الدكتور: بل هو مفتاح سحري

الجميـع (مندهشين): سحري...؟

الدكتور: لا تندهشوا يا صغاري... فلهذا الكتاب حكاية ممتعة فعلا

عصـــام : متعنا بها

علـــى : نريد معرفة كل تفاصيل الحكاية

الدكتور: حسنا...اسمعوا وعوا ما سأرويه لكم الآن... كان يا مكان...في يوم لا كالأيام...يوم اشتدت فيه عليّ الأحزان ألًا لما يحدث للشابات والشبان...والبنات والصبيان...كنت في شوارع المدينة...أمشي وأمشي... فلم أشعر بنفسي حتى وصلت إلى الجبل.

الجميع (مندهشين): الجبل .....؟

عصام (باستغراب): يقال بأن هناك وحوش غريبة... ألم تخف...؟

على ما يبدو أنه كان يوما شاقا

الدكتور: لا بالعكس ..... فأنا قد استمتعت كثيرا .... فأخذني الفضول لأكتشف ذلك المكان ....فأدهشني ما رأيت

علـــي (بتعجب) : وما الذي أدهشك .....؟

الدكتور: وجدت بحيرة رائعة في مكان لم أره في حياتي كلها

آيـــة : و ما الذي حدث بعد ذلك.....؟

الدكتور: أرهقني التعب... فأردت الارتياح قليلاً.... و إذا بي أجد صخرة كبيرة فجلست عليها وأخذت أستمتع بالنغمات التي كانت تصدرها حبات الحصى التي كنت أرميها في البحيرة .... وعلى حين غرّة حدث ما لم يكن في الحسبان ....

(إظلام)

المشهد الثاني:

(تهب عاصفة في البحيرة..... يكاد يسقط الدكتور فيها)

الدكتــور: (يسعل وهو يرتجف): الحمد لله ... لقد هدأت العاصفة.... كدت أقع في البحيرة.... لقد تبللت كل ثيابي...أخاف الإصابة بالرشح)

الملكة زمرد: (ترتدي زي ملكة وفي يدها عصى): هذا أقل ما تستحقه

الدكتــور: (بخوف): من أنت...؟ أجيبي...و... أين أنت....؟

الملكة زمرد: أنا هنا....أمامك، ألا تراني...؟

الدكتــور: (مذهولاً): بلى.... أنا أراك...أراك جيداً

الملـكـــة: (بغضب): كيف تسمح لنفسك لتعبث بممتلكاتي....؟

الدكتــور: (يتلعثم): مم... تل... كاتك...؟ من تكوني...؟

الملـــكة : أنا مالكة هذه البحيرة... لقد تعديت على ممتلكاتي... لهذا... سأعاقبك لتكون عبرة لغيرك

الدكتــور: (يتوسل): أرجوك سيدتي....سامحيني أرجوك....فأنا لم أقصد

الملكـــة : (بعنف): لما جئت إلى هنا....؟ألا تعلم بأنك في بحيرة الموت....؟

الدكتـور : (بخوف): موت...؟أرجوك لا أريد أن أموت... أنا لم أقصد المجيء لهذا المكان، فقد وصلت إلى هنا صدفة

الملكـــة : (تشير بعصاها السحرية): سأحولك إلى سمكة صغيرة لتلتهمك السمكات الأخرى

الدكتور: لا أرجوك... أمهليني بعضاً من الوقت... ثم عاقبيني كما تشائين

الملكـــة : لماذا...؟

الدكتــور: هناك من هم بحاجة لمساعدتي... لّما أقدم لهم العون عاقبيني... أعدك بفعل ذلك

الملكـــة: من هم...؟

الدكتـور: هم... أبناء مدينتي

الملكـــة: ماذا يحتاجون...؟

الدكتور: هم بحاجة إلى... (يصمت)

الملكـــة: أكمل لما صمت...؟

الدكتـور: ظروفهم الاجتماعية قاسية.

الملكـــة: فهمت

الدكتـور: ماذا فهمتي... و أنا لم أخبرك بعد...؟

الملكـــة: الملكة زمرد لا تخفى علها خافية... في العالم بأسره... فأنت حزين لأن براعم مدينتك تُسَمَمُ أبدانها عن جهل منها أو رغما عنها... وما تفتأ الوصول إلى عنفوان شبابها حتى يقيدها المرض... وتموت بشكل رهيب، فهم كالشمعة التي تحرق نفسها

الدكتـور: كيف تعرفين كل هذا ...؟

الملكـــة: ليس مهما... فالمهم أنّ رسالتك واضحة... وهي حماية كل الأبرياء من خطر الانزلاق في دائرة الموت

الدكتــور: أجل

الملكـــة: لهذا .... قررت العفو عنك ..... وتبيانا لحسن نيتي سأساعدك

الدكتــور (بفرح): شكرا لك سيدتي..... بصدق أنا ممتن لك كثيرا

الملكـــة (تشير بالعصا): انهض من على الصخرة... ثم احملها واحفر تحتها.

الدكتــور: لكن .... هذه الصخرة ثقيلة .....

الملكـــة: وكذلك مهمتك ثقيلة

الدكتــور: حسنا .... سأفعل

(يحملها ويحفر تحتها وهو يتصبب عرقا)

الملكـــة: حسنا ..... أخرج ما وجدته

الدكتــور: وجدت صندوقا كبيرا يشبه الكتاب في شكله .....

الملكـــة: بل هو كتاب .....فيه وصفات سحرية لحل كل مشاكل الدنيا

الدكتــور (يحاول فتحه): لكنه مقفل

الملكـــة (تشير بعصاها السحرية... يفتح الدكتور الكتاب مندهشا): اسمع ستجد في هذا الكتاب كل ما تحتاج إليه...(تخرج الملكة وهو يتبعها).

الدكتــور: سيدتي... أرجوك لا ترحلي... كيف أستطيع تطبيق تلك الوصفات لوحدي؟

الملكـــة: سأسهل عليك مهمتك وسأعطيك بعض المفاتيح... عليك بكثير من الصبر مع إيمان مطلق ومقدار من الحب، بهذا ستنبض القلوب وتعيش الأرواح في جسد واحد... لا تقلق فالمفتاح عندك... لهذا اعتمد على نفسك... سأراك لاحقا

(المسرح خال ..... إظلام)

☜المشهد الثالث:

الدكتــور: الحمد لله... ها قد وصلت أخيرا لبيتي (يجلس ويخرج الكتاب من تحت سترته).

حسناً... سوف أرى ما يحتوي عليه هذا الكتاب... (بصمت)... توجد وصفات كثيرة فأية وصفة سحرية ستفيدني...؟ هذه الوصفة المفيدة... لا... بل هذه أحسن (يصمت)... لقد اختلطت علي الأمور، ما عساني فاعل...؟

الملكــة : لا تحزن ....فأنا معك

الدكتــور (مندهشا) : كيف وصلتي إلى هنا .... ؟

الملكــة : ليس مهما كيف وصلت ، المهم أنني جئت لمساعدتك

الدكتـور: من فضلك ساعديني سيدتي... لم أعرف أية وصفة يمكنني استعمالها

الملكــة (تضحك) : بماذا أوصيتك .....؟

الدكتــور: أوصيتني بالصبر والإيمان ومقدار من الحب

الملكــة : وماذا تريد أكثر من هذا .....؟تأكد إذا اتبعت وصيتي جيدا فإنك ستنجح لا محالة ....سأغادر الآن .... بالتوفيق

الدكتــور: شكرا لك أيتها الرائعة... فهمت لكي أنجح يجب أن أؤمن بالهدف الذي أسعى إلى تحقيقه... وأن أصبر وأن لا أيأس أبدا... وأن أحب ما أقوم به... (يقفز فرحةً)

وجدتها

(على وقع الموسيقى يدخل الأطفال والدكتور يغني)

لنفرح ونمرح..... في كل مكان
ونعمل لننجح ..... بصدق وأمان
لنحارب الفساد .....بكل إيمان
والرّب يرعانا..... في كل زمان
هلمّوا جميعـا ..... هيا يا صغار
لنهزم سويــا ..... كل الأشرار
لا ترضوا بالذل..... فأنتم أحرار
بالحب سنعمـل .....ونصد الأخطار
لنفرح ونمرح..... أكيد سننجح

(يجلس الدكتور والأطفال على بساط فوق الأرض)

آيـــــة: هل بإمكاننا الدفاع عن أنفسنا....؟
الدكتـور : بالرغم من ذلك إلا انه بإمكانكم الحفاظ على أنفسكم
علـــــي: لا.... لن نستطيع
الدكتــور : حسنا ..(يحضر سيجارة) انتبهوا جميعا ،ما الشيء الذي بيدي.....؟
الجميـــع: إنها سيجارة
الدكتــور : كيف هو حجمها .....؟
عـــــلاء : صغيرة
الدكتـور : كحجمكم انتم ....؟
عصـــام (يضحك): وإنما تصغرنا بكثير

الدكتــور: ماذا يمكنها أن تصنع بالإنسان....؟

عصـــــام: المتعة

الدكتــور: هل تدخن ....؟

عصـــــام: (باستحياء): ليس دائما

الدكتــور: (بأسف): هذه المتعة مزيفة.. ألا تعرف بأن هذه السيجارة الصغيرة كفيلة بأن تحرق وتخرب وتقتل بدنك (ينظر جميع الأطفال نظرة حزينة)...

ناهيك عن المخدرات التي أصبحت اليوم شائعة

واستعمالها كبير جدا وعادي في أوساط الصغار والشباب فهي انتحار أبدي لأنها سم والسموم متلفة للعقل

ملطخة للدم... محطمة للجسد... ومفلسة للجيب...

ومضيعة للوقت وتجعل الكل ينفر ويبتعد عن المدمن خوفا منه وكأنه وحش.

فهل رأيتم يا صغار فهذه السموم صغيرة في حجمها... عظيمة في مفعولها... إني يا أطفال ... أوصيكم بأنفسكم خيرا ولا تنزلقوا وراء هذه السموم

علـــــي: مادامت سما ... لماذا يتناولها الكبار .

الدكتــور: (محرجا): أصبتم... (بصمت)... اسمعوني إن الكبار الذين ترونهم اليوم منزلقون وراء هذه السموم... بالأمس كانوا صغارا مثلكم أخطئوا وهرعوا وراء الموت... وهم: يجهلون المصير الذي سوف يؤولون إليه... هم اليوم... مدمنون وهم يتألمون من وضعهم صحيا ومعنويا... ربما في

الماضي لم يجدوا من يقدم لهم النصح والإرشاد.. اليوم ندموا كثيرا وهم محتاجون إلى المساعدة حتى وإن لم يطلبوها منا.

عصـــام : وكيف نستطيع تقديم المساعدة ....؟

الدكتـور: نستطيع بنصحهم للتقدم للعلاج لكي يتعافوا من المرض.

عـــــلاء: لا أظن أن هناك من يستطيع تقبل العلاج... فبظنهم أنهم أشخاص غير مرغوب فيهم في هذا المجتمع.

الدكتـور: لا... أنت مخطئ هناك الكثير من المدمنين الذين تقدموا إلي أنا شخصيا في عيادتي وطلبوا مني النصح لأنهم يشعرون بأنهم غير مرغوب فيهم بين أحضان المجتمع... فشجعتهم على الالتحاق بالمراكز المتخصصة للعلاج ليسترجعوا عافيتهم كاملة وبهذا تكون لهم فرصة ثانية للاندماج في المجتمع.

لهذا... حافظوا على أنفسكم ... بالتقرب من الله... واحرصوا على العلم فإن العلم مفخرة والجهل معرة... واسعوا لتعملوا عملا فاضلا... حتى ولو كان بسيطا... فأنتم بهذا تحافظون وتحمون مجتمعكم من كل الآفات سواء كان: إدمانا على التدخين أم الخمر أم المخدرات وكذا السرقة والتسول والتشرد في الشوارع فتكونون عرضة للذئاب والكلاب الجائعة.

منـــــار: بسببهم أصبحنا ... براعم ذابلة.

خالـــد : ... ضعيفة ... فاترة.

آيـــــة: قتلوا فينا ... روح البراءة.

عـــــلاء: ودسوا السم لنا في كل زاوية

عصـــام: لا بيوت .... لا مدارس ... لا شوارع اليوم آمنة.

منـــــار: انتهكوا أعراضنا ومزقوا أجسامنا. وتاجروا بأعضائنا.

خالـــد: سعوا ... لتشويش أفكارنا.

عـــــلاء: واستعملوا التكنولوجيا لتحطيمنا.

عصـــام : فهم ... كالكلاب الضالة الجائعة.

آيـــــة: في النفايات تبحث ... عن عظمة ضائعة.

(إظـــلام)

الفصل الثالث

☜ **المشهد الأول:**

(الدكتور ... جالس وهو حزين)

(تخصص الملكة زمرد)

الملكـــة : لما أنت حزين ... ؟

الدكتـور : لقد تعبت ... فأنا لم أستطع تحمل الصعاب لوحدي ... فقد طبقت كل ما نصحتني به ولكن ...

الملكـــة : أنت لم تعمل بكل وصيتي .

الدكتـور : كيف هذا ...؟

الملكـــة : ألم أخبرك بأن القلوب ستنبض ... والأرواح ستعيش في جسد واحد.

الدكتـــور : بلى

الملكـــة : **معنى هذا... أن سلامة المدينة ليست مهمتك لوحدك...بل هي مهمة الجميع رجال ونساء، شابات وشبان، فتيات وصبيان... هل فهمتني الآن (ترحل)**

الدكتـــور : **أنت محقة (بصمت) نعم يجب مساهمة ومساعدة الجميع... كل أهل المدينة معنيون.**

(يغني... يمتلئ المسرح بشخصيات كثيرة كبار وصغار)

يأهـــــــــــل المدينـــــــــــة اسمعـــــــوا مـــــــني النـــــــداء

نحـــــــن اليـــــــوم في محنـــــــة لنبحـــــث ســـــويا عـــــن الـــــشفاء .

بنـــــــــات وذكـــــــــور أمهـــــــــات وآبـــــــــاء

أوليـــــــــاء للأمـــــــــور عنـــــــدي لكـــــــم رجـــــــاء

لنعمـــــــــل بـــــــــسرور لنمحـــــــو كـــــــل العـــــــداء

فـــــــنحن لـــــــسنا نـــــــسور تتقاتـــــل مـــــن أجـــــل البقـــــاء

يأهـــــــــــل المدينـــــــــــة اسمعـــــــوا مـــــــني النـــــــداء

فـــــــنحن اليـــــــوم في محنـــــــة لنبحـــــث ســـــويا عـــــن الـــــشفاء.

بالحـــــــــب والتفـــــــــاني سنـــــــــصل إلى الرخـــــــــاء

وتتحقـــــــق كـــــــل الأمـــــــاني بـــــــــالإخلاص والـــــــــدعاء

لـــــــتغير كـــــــل المعـــــــاني لنكـــــــــون أكفـــــــــاء

يـــــا أهـــــــــل المدينـــــــــة

بـــــــالعلم نحيـــــــا ونـــــــسعد والجهـــــــل عـــــــدو لا مـــــــراء

هـــــــو اســـــــتعمار مؤبـــــــد إلى يـــــــــــوم الفنـــــــــــاء

هيـــــــا صـــــــديقي لا تـــــــتردد لتغـــــــيير هـــــــذا القـــــــضاء

والـــــــرب أقـــــــرب لا أبعـــــــد لنقـــــــضي علـــــــى هـــــــذا الوبـــــــاء

يـــــــا أهـــــــل المدينـــــــة

يـــــــا أهـــــــل المدينـــــــة اسمعـــــــوا مـــــــني النـــــــداء

نحـــــــن اليـــــــوم في محنـــــــة لنبحـــــــث ســـــــويا عـــــــن الـــــــشفاء .

☜ المشهد الثاني:

(الدكتور مستلقيا على الأرض)

الملكـة : كيف حالك اليوم ...؟

الدكتور (مذعورا): هذا أنت... ؟ لقد أخفتني

الملكـة : ماذا وجدت في طريقك

الدكتور : في البداية بدا لي الكثير من الصعاب ويستحيل محاربة كل الآفات... ولكن ... مع الوقت تأكدت بأنه ليس هناك أي مشكل لا حل له.

الملكـة : هل رأيت أن الكثير من الصبر يجعل الإنسان يشعر بالقوة وبحلاوة الحياة.

الدكتور : كم تمنيت أن لا يمس مدينتي الوباء.

الملكـــة : المهم أنك وصلت إلى الشفاء.

الدكتـور : صدقت ... ولولاك لما عرفت الطريق.

وما نجحت للخروج من هذا الضيق.

أهل المدينة بك سعداء بالرغم من أنهم لم يروك ولم يسمعوا عنك.

الملكـــة : أوصيك بأن تسرد مغامرتك لكل الأطفال

الدكتـور : للأطفال فقط ... ؟

الملكـــة : (تضحك) : للصغار والكبار

الدكتـور : حقا لقد تعبت كثيرا ولكنني استمتعت معك كثيرا (يتثاءب)

الملكـــة : وأنا مثلك لقد راقني ما كنت تحاول أن تصنعه من أجل أهل مدينتك فأنت بهذا تسعدهم... وصيتي التي أوصيتك بها... أنشرها فهي رسالة للبشرية كلها وليس لأهل المدينة فقط... فهمتني... ؟

(الدكتور يغلبه النعاس فينام ... تنتبه إليه الملكة وتبتسم ...)

الملكـــة : مسكين لقد نام .....

أحلاما سعيدة رفقة مدينتك الصغيرة.

(ثم تخرج وتخفت الإضاءة حتى الإظلام التام)

☜المشهد الثالث:

(الدكتور في بيته رفقة الأطفال ومساعدته)

الدكتـــور : وبهذا تكون نهاية الحكاية

عـــلاء: (بإعجاب): لقد كانت حكاية ممتعة ومفيدة ، نحن سعداء لأننا كنا أبطالا معك

خالـــد : كم كرهت تلك الملكة في البداية ظنًا مني أنها شريرة ولكن أخطأت في الحكم عليها ... فهي طيبة ورائعة

الدكتـور : لم تكن شريرة معي ... فتلك البحيرة فيها عرشها وهي دافعت عن سلامتها وسلامة عرشها وأهله ... وأنا أخطأت في حقها لأنني هاجمتها وهاجمت عرشها كله وأهلها جميعا برمي حبات الحصى ... فأنا لطخت ماء البحيرة ... هي لم تظلمني.

آيـــــة : ولما سامحتك؟

الدكتـور : سامحتني لأنها رأت لأننا نتشابه في رسالتنا وهي إبعاد الضرر وحماية ووقاية المكان والعالم الذي ننتمي إليه بكل محبة وإخلاص وتفان.

منـــــار: هل يمكنني رؤية الملكة ؟

الدكتـور : لماذا ...؟

منـــــار: لأستعير منها العصا السحرية ليبقى هذا الكتاب مفتوحا دائما.... ونلجأ إليه كلما واجهتنا مشاكل

الدكتـــور : (يضحك): ألم تفهمي بعد بأن الوصفات السحرية هي: صدق الإيمان في الرسالة والصبر على الشدائد وحب ما نقوم به من عمل مع كل أصدقائنا وأحبائنا والإخلاص والتفاني لحماية الرسالة التي نؤمن بها

منـــــار: فهمت الآن... وأنا أعدك بأن أعمل بوصيتك ووصية الملكة زمرد في حياتي دائمًا

الدكتـور : لا خوف بعد اليوم عليكم يا أطفال

(فجأة صوت الملكة زمرد... يضطرب الجميع)

الملكة زمرد: فقد انتهت مهمتي الآن... أنا سعيدة من أجلكم (توجه الكلام للدكتور): هات ما أعطيتك

الدكتــور : تقصدين كتاب الوصفات السحرية ...؟

الملكـــة : أعطني الكتاب... بسرعة لقد حان الرحيل

(ينهض الدكتور .... يغلق الكتاب ثم تأخذه الملكة)

الدكتــور : شكرا لك سيدتي أنا ممتن لك كثيرا

الأطفــال : شكرا لك أيتها الرائعة... وداعا... وداعا... سنعمل بوصيتك... سنخبر كل أطفال الدنيا عنك... أولادنا وأحفادنا

(تدخل المجموعة الصوتية إلى المسرح)

الأغنيـــــــة:

لحنا الفجـــر .... من جديـد
سرقنـــــا ... حلمنا البعيـد
سنعيش الدنيا عيدا ... بعد عيـــد
سنركب موج البحـــــر العتيد
سنركض نجـري ... لن نبقى عبيد

الطفل 1 : أنا حر

الطفل 2: ..أنا رمز

الطفل 3: .. أنا كنز لا يفنى

الطفل 4 : أنا حب وآمال

الطفل 5: أنا حرية أرادها الإنسان

الطفل 6: أنا سحر الكون في هذا الزمان

لحنا الفجـــر ... من جديد
سرقنا حلمنـــا .... البعيد
سنعيش الدنيا عيدا ... بعد عيد
سنركب موج البحر العتيد
أمضـــي يا .....
يا أخي المجروح
لا مكان للـــذل
ستداوى الجروح

سنشيد بحبنـــا ....أعلى الصروح
وسأحمي حمـاك ....بالجسد والروح
أنـــا وأنت ... والقلب النابض فينا
سنحرر عقل الإنسان ....أبد الآبدين
لحنا الفجر من جديد
لحنا الفجر من جديد

(تخفت الإنارة ... إظلام)

" يسدل الستار "

الأم حمامة وفراخـها

مسرحية غنائية للأطفال

تأليف: الأستاذ عبد المجيد شريف*

ولاية الجزائر

* أستاذ مهندس .

الزمان: فصل الربيع

المكان: الغابة الجميلة

الشخصيات:

- **الأم حمامة: طيبة وحنونة وعاقلة.**
- **الفـــراخ: ثلاثة؛ صغيرة وقاصرة.**
- **الطيـــور**
- **الزهـــور**
- **الأشجـار**
- **الأرانـب: طيبة ومتعاونة**
- **الثعلـب : ماكر ومخادع ومراوغ**
- **الذئـــب: أكبر من الثعلب، مخادع وشرس**

ملاحظـــة: يجدر التنبيه إلى أن الممثلين هم عبارة عن أطفال في زيّ شخصيات المسرحية

☜ المشهد الأول:

(في الخلفية؛ منظر بحيرة، وزهور مختلفة الألوان والأشكال؛ وأشجار محيطة بها)

غناء جماعي :

غابتنـــــا الجميلـــــة وارفـــــــــة ظليلـــــــــة

أحبّهـــــا الـــــصغار كـــــــــذلك الـــــــــزوّار

لجوّهـــــا اللطيـــــف و حـــــــــسنها الظريـــــــف

ومائهـــــا الرقـــــراق يـــــــسيل في الـــــــسواقي

ومـــــــانح الحيـــــاة لـــــــــلأرض والنبـــــــات

يلطّـــــــف الهـــــواء و يمـــــــــنح النقـــــــــاء

تزينهـــــا الأشـــــجار والطـــــــــير و الأزهـــــــار

الأشجـــار: (تتقدّم على المسرح)

أشجار الغابة نحن!

وبنا تخضر الأكوان،

شجرة (1) : تتعانق منا الأغصان،

شجرة (2) : وبنا ظلّ الإنسان،

شجرة (3) : وعلى كلّ الأفنان،

يتراقص فرح الأطيار.

الأزهـــار: (متمايلة)

زهور الربيع،

ورود المروج!

زهرة (1) - في حضن الأشجار كبرنا

في فرح الدفء زهونا

زهرة (2) - نكبر في تغريد الطير

نسمو بالحب وبالخير؛

زهرة (3) - يأتي ضوء الشمس إلينا

فيضيء النور لدينا

(تدخل مجموعة من الطيور)

الطيور: نحن معشر الطيور!
نطير في المروج،
برفة الجناح.
في الأفق البعيد،
وننشد الأغاني
جميلة المعاني
وننشد السّلام
والحب والوئام
فأرضنا هدية
الربيع للوجود

طائر (1) : أنا طير فرحان
طائر (2) : في دنيا الألحان
طائر (3) : في حضن الأغصان!

(الطيور والأزهار معا)

الطيـور : أغاني الطيور!
الزهـور : عبير الزهور!
الطيـور : فنحن نغرد لحن السرور
الزهـور : ونحن نفوح بحلو العطور

☜المشهد الثاني:

الأم حمامة: (في الواجهة، تقدم نفسها):

أنا هي الحمامة

أخت الطيور واليمامة!

(تنثر ريشها):

أم الرياش اللامعة

في الطيران بارعة!

(بزهو)

كالسهم أجتاز الفضاء

ومقدمي رمز الصفاء!

(تستدير):

وهؤلاء هم أولادي

في القلب والفـؤاد

الفرخ (1): أمي أمي

الآخران : حبي الأول

الفرخ (1): أمي أمي

الآخـران: حبي الأجمل.

الأم حمامة: (لأولادها؛ بثقة) والآن يا فراخي؟

الفــراخ (معا)– نعم، أيتها الأم حمامة!

الأم حمامة: هذي غابتنا

الفــراخ: ما أنقـاها

الأم حمامة: وطبيعتنا

الفــراخ: ما أحـلاها

الأم حمامة: عطر يسري

الفــراخ: بين الزهر

الأم حمامة: سهل اخضر

الفــراخ: شجر مثمر

الأم حمامة: هيا! هيا!

الفــراخ: (يلتفون حولها) ها قد جئنا.

الأم حمامة: نجمع قشّـًا

الفــراخ: (بفرح) نبني عشّـًا

الأم حمامة: امشوا جنبي.

الفــراخ: (يغنون ويرقصون بفرح ظاهر)

نمشي حولك.

الأم حمامة: كالغزلان.

الفــراخ: (بصوت واحد) كالفرسان

الأم حمامة: (في الواجهة – بلهجة مغايرة) يا أبنائي.

الفــراخ: (معا) قولي نسمع

الأم حمامة: (لأحدهم) أمسك عودا

الفرخ(2) : ماذا أفعل؟

الأم حمامة: حاول تكسـر

الفرخ(2) : (وهو يكسره بسهولة) هذا سهلٌ

الأم حمامة: (تناوله حزمة من الحطب) أمسك حزمة

الفرخ(2) : ماذا افعل ؟

الأم حمامة: مثل الأول ،حاول تكسر.

الفرخ(2) : (وهو يحاول كسر الحزمة دون أن يتمكن من ذلك) هذا صعب.

الأم حمامة: (مستخلصة العبرة) لا تبتعدوا، لا تنفردوا

الفرخ(1) : لن نتفرق؛ لن نتفرق!

الحمامة: (محذرة) لا يأكلكم وحش عادٍ

الفرخ(1) : فلنتوحّد كي لا نخفق.

الحمامـة: واجعلوا الحياة ذات معنى!

الفرخ(3) : كيف يا أمي؟

الحمامـة: بالاجتهاد والعمل

الفرخ(3) : نفعل! نفعل!

الحمامـة: بالحب والتفاني

الفرخ(1) : بالحب والأغاني

الحمامـة: بالخير والحنان

الفرخ(3): بالسلم والأمان.

الفرخ(2): أمي، أمي! إني جائع!

(تضحك الأم حمامة، وباقي إخوته)

الحمامة: حسن، حسن! سيروا صفا نحو الوادي

الفـراخ (معا): نأكل حبا، حلوا رطبا!

الحمامة : ثم عودوا في الميعاد.

المشهد الثالث:

(إضاءة خافتة – أصوات تقترب)

صوت (1): أسرع ! أسرع!

صوت (2): مهلا ! مهلا!

صوت (1): فإننا وصلنا،

للغابة الجميلة.

(يظهر صاحبا الصوتين)

الثعلـــب: (مقدما نفسه) ثعلب أنا!

الذئـــب : وأنا الذئب.

الثعلـــب: ماكر أنا!

الذئـــب : وأنا شرس!

الثعلـــب: (وهو يرقص) أنا أبو الأفكار والمقالب

الذئـــب : وأنا عندي ناب قاطع

الثعلـــب: بالمكر والخداع،

الذئـــب : والحيلة والخبث!

الثعلـــب: نحقق الأحلام!

الذئـــب : (مؤكدا) ونبلغ المرام

في الواجهة – إلى الجمهور

من مثلي في الذكاء ؟

حتى البشر ... أصبحت فيهم مثلا!

تصوروا؛ سأل معلم تلميذه: هل الثعلب يبيض أم يلد؟

الذئـــب : (سائلا) وبماذا أجابه ؟

الثعلـــب: توقع منه كل شيء فهو مكار!!

الذئـــب : (ضاحكا) هـا هـا هـا

الثعلـــب: (للجمهور – متفاخرا) هل تصدقون ؟ بأنني أذكى من الإنسان

الذئـــب : وكيف كان ذلك ؟

الثعلـــب: في مرّة من المرّات، وبينما كنت أهم بسرقة الدجاج، فاجئني المزارع الغبي. (ممثلا دور المزارع) سألني: ما الذي جاء بك إلى هنا؟

الذئـــب : (مسايرا) وبماذا أجبته ؟

الثعلـــب: كنت أسأل الدجاج عن سعر البيض

(الذئب والثعلب يضحكان) هـا هـا هـا .

الذئـــب : (إلى الواجهة)

أما أنا فقصتي مع الخروف " أشهر من نار على علم ..."

الثعلـــب: وكيف كان ذلك؟

الذئـــب : في ليلة ســـــــوداء

لا نور فيها، لا ضياء

كان خروف عند نهر يشرب

وكنت في المكان أرقبُ

فقلت للخروف: قد عكّرت الماْ

فقال: الماء من عندك جاءْ

فقلت: قد شتمتني.

قال: متى ؟

قلت: في العام الذي مضى .

قال: فإنني ولدت في هذه السنة

الثعلــب: حجته قويّه... فهل تركته المسكين ؟

الذئــب : بل هجمت عليه اهضمه هضمـَا

آكل اللحم وأمص العظمَ

الثعلــب: على ذكر هذه الحكاية ؛

فإنني قد جعتُ، وأنت ؟

الذئــب : إني مثلك جائع؛

وجوعي لن يطفئه إلا أرنب شهيّ ،أو طائر طريّ...

الثعلــب: فتعالَ لكي نصطاد

(وهما يعودان إلى الغابة) عندي فخ

الذئــب : وأنا عندي شبكة

الثعلــب: أنصب فخي تحت الأرض

الذئــب : وأعلـّق بين الأغصان الشبكة

(معا؛ يغنيان في قسوة)

سننصب الشباك

وننصب الفخاخ

ونزرع الأحقاد

وننهب الثمار

ونمنع الغناء
فتغرق الأشجار
في الحزن والقيود،
وتغدو الغابة الجميلة
مملوءة بالبؤس والرذيلة...
(يتابعان نصب الفخاخ والشباك)

الثعلــب: ونروح نروح
بلا حركة !
الذئــب : ننثر حبا! ننثر طعما!
الثعلــب: (مغمغما) تأتي الطيور والحمائم
الذئــب : تأتي كذلك الأرانب.
الثعلــب: تسير أو تطير،
الذئــب : تغني أو تغرد.
الثعلــب: (بقسوة) فتسقط في الفخ أو في الشبكة
الذئــب : (بعنجهية) وحينها، يا ويلها،
إذ نهجم عليها!
الثعلــب: (بارتياح بالغ) فيا لها من صيد،
الذئــب : (مستمتعا) لذيذ وشهي،
وطازج طري!
الثعلــب: والآن هيا هيا!
نتوارى خلف الأشجار

(يذهبان مراقبين بمراقبة موسيقى معبرة)

المشهد الرابع:

(يدخل فرخ الحمامة (1) على أصوات موسيقى)

فرخ (1) : بسَمَ الجو وراق،
هيا نلعب يا رفاق !

(يتبعه أخواه معجبين بالمكان)

فرخ (2) و(3) : نتضاحك في الغاب ونمرح
ونرفرف بجناح الحُبّ،
نحلـّق حينا
نمشي حينا!

(بإيقاع أسرع)

هيا هيا نمرح ...
هيا هيا نفرح ...
أسرع أسرع
فأنا الأبرع
إجـْرِ خلفي
كي تلحقني .

(يلعبون ويتراكضون ،بعد فترة يتعبون)

فرخ (1) : (يلمح الحَبّ على الأرض)
هذا حَبّ، هذا قمح!

(ينقر الحبّ وهو يغني)

حلو الطعم، شهي الأكل!

(الفراخ تغني فرحة دون أن تنتبه لوجود الفخ والشباك)

فرخ (2) : (مبتهجا) الغابة يملؤها الحَبّ!

فرخ (3) : حين ألامس هذا الترب،

بالفرحة يرتعش القلب!

(عندما يقترب الثلاثة ينطبق الفخ على الأول، ويقع الآخران في الشبكة – موسيقى تعبر عن جو الخوف والهلع)

فرخ (1) : (يصرخ متألما)

آه ساقي! آه ساقي!

فرخ (2) : (متألما) من ينقذني؟

من يأتي ليحل وثاقي؟

فرخ (2 و 3): (معا) من ينقذنا؟ من ينقذنا؟

ويخلصنا من محنتنا؟

(لحظة سكوت وتفكير)

فرخ (2) : والآن ماذا نفعل ؟ ماذا نعمل؟

الفرخ (3 و1): (بحيرة) نحن جميعا مثلك نجهل،

مثلك لا نعلم ما نفعل!

(بعد فترة)

فرخ (2) : (لائما) لو أننا انتبهنا،

في الفخ ما وقعنا.

فرخ (1) : (بإيمان) هل تذكرون قول أمّنـا؟

فرخ (2 و 3) : ماذا قالت؟

فرخ (1) : بتعاونكم يا أبنائي

لن تصبحوا صيد الصيّاد!

الآخـران: (باستفهام) لكنّنا وقعنا،

في فخّـه سقطنا!

الفرخ (1): (بثقة) لا تحزنوا، لا تجزعوا!

اتّـحدوا، واجتمعوا!

الفرخ (2): (مستغربا) وما يفيد الإتحاد

وكلنا في الأسر؟

الفرخ (1): حاولوا أن تبحثوا

لتصلوا لحلٍّ،

فالخوف والبكاء

لا يمنعان عنّا

الموت في الشباك

أو انتظار الصائد

ففكروا يا إخوتي

ففكروا في الأمر...

الفرخ (3): (بعد تفكير) عندي فكرة! عندي فكرة!

الفرخ (2): (بلهفة) أسرع، هات!

الفرخ (3): اقتربوا ... (يهمس لهم بفكرته)

☜ المشهد الخامس:

(في الواجهة- إضاءة خافتة)

الحمامة: مالت شمس النهار نحو الغروب والمغيب
وعمَّ لون الاصفرار هذا الفضاء الرحيب

(تروح وتجيء، قلقة على عدم عودة فراخها ..)

تعود الطيور لأوكارهـا تعود الصغار لأُمّـهَاتِـها
(بحزن) وأسأل نفسي:
ترى أين أبنائِـيَّ ؟

(تجلس وتضع اليد على الخد... تدخل مجموعة من الطيور مغردة)

الطيور: (معا) نحن معاشر الطيور
نرف في الفضاء،
في الأفق المسحور
كغيمة السماء،
نرقص في سـرور

(يشاهدون الأم حمامة وهي حزينة مطرقة)

أيتها الحمامة البيضاء؟
(ترفع رأسها)
طيــر:نراك على غير العادة ؟!

الحمامة: (مهمومة) قد كنت يا عنادلْ،

قد كنت يا بلابلْ،

غارقة في الحزن!

طيــر: (باستغراب) غارقة في الحزن؟!

الحمامة: نعم، نعم ... أنا حزينة.

طيــر: وكيف تحزنين؟

الحمامة: أحزن مثل أمٍّ

ضيّعت الأبناء!

طيــر: فماذا نفعل حتى يذهب حزنك؟

الحمامة: أحزاني لا تذهب،

حتى يرجع أبنائي!

(تنصرف الطيور ... تتراجع الأم حمامة إلى مكانها وتقعد)

(نحو الجمهور): أين أنتم يا أبنائي؟

أين أنتم يا أحبابي؟

(الإضاءة تنطفئ تدريجيا، ولكنها ما تلبث أن تعود ... يدخل أرنب مسرعا)

الأرنب: أيتها الأم حمامة !

الحمامة : (تتساءل) ماذا لديك من الأخبار ؟

الأرنب : أولادك في الأسر.

الحمامة: (جزعة لسماعها النبأ) ماذا تقول؟

الأرنب: وقعوا في الفخّ وفي الشَرَكِ.

الحمامة: ويلي! ويلي!

(حازمة النبرة) خذني إليهم!

أسرع! أسرع!

(يخرج الجميع مسرعين).

☜ المشهد السادس:

(إظلام، موسيقى معبرة عن القلق الذي أصاب الفراخ).

فرخ (2) : (بأسى) من يدفع عنا الأحزان.

من يأخذنا للبيت سريعا.

ويخلصنا ويحررنا.

فرخ (3): (باستسلام) لا تتعب نفسك.

فرخ(1) : نتألم أو نحزن؛

أبدا، أبدا،

لا يسمعنا أحد.

(يدخل الذئب والثعلب)

الثعلب : (فرحا)

فراح شهية لذيذة طرية

الفراخ : لا تقتلنا لا تأكلنا

وبغابتنا فلتتركنا

الثعلب : (مستغربا) لا أقتلكم؟ لا آكلكم؟

الفرخ(1): أيها الذئب الكبير إنني طير صغير

الذئـب : (ساخرا)

لم تخلق الطيور والأرانب إلا لكي تأكلها الذئاب والثعالب

الفرخ(1): خلق الطير ليحيا

الذئـب : (مقاطعا) خلق الطير ليأكل...

(لحظة سكوت)

الفـراخ (معا): حتى أمي لا تسمعنا

حتى أمي لا تسمعنا

الحمامة: (من بعيد) بل أسمعكم يا أحبابي؛

فأنتم بين الأهداب

(إضاءة – تدخل الأم حمامة مع الأرانب والطيور)

مـاذا أرى؟

ماذا جرى؟

الفـراخ: (مستبشر بالنجاة)

أمي، أمي!

الحمامة: (للذئب والثعلب) أيها الذئب تأدب؛

أقصر عن الظلم يا ثعلب

لا تكـــن وحشا عتيا ودع الأطيـــــار تحيـا

كن صديق الكل حتى لا يحس الخوف أرنـب

ودع الأطيــار حـــرة وعلى الأغصان تطرب

الذئـب: (باستخفاف) طلب مضحك!

اسألي التاريخ عني كم ضعيف قد حواه بطني

الثعلب: (مسايرا) من دجاج وحمام وإوز كـــالنعـــام

الحمامة : واسأل التاريخ تعلـــم أنني أقوى من كل مجرم

الذئـب : حقا؟ لنرى...

(صراع بين الأم حمامة والطيور والأرنب من جهة، وبين الذئب والثعلب من جهة أخرى.

الحمامة تقاتل بأظفارها بشراسة، يساعدها الأرنب،والطيور ترمي الذئب والثعلب بالحجارة.

بعد فترة ينهزم المعتديان ويفران هاربين.)

الأم حمامة: (معاقبة)

وإذا ما عدت يوما

سنلاقيك بألف ظفر وحجر

(تقترب من أبنائها، وهم تحت الشباك)

كيف وقعتم في الشباك؟ كيف؟

الفـــراخ: في غفلة وقعنا،

فامتلأت قلوبنا بالخوف.

الحمامـة: (مطمئنة) لا تحزنوا يا أيها الصغار.

(ترفع الشباك بمساعدة الأرنب)

سأحرركم! وأخلصكم!

(لفرخها الواقع في الفخ بحنان)

سأضمد جرحك يا إبني،

وتقول وداعا للحزن!

وترفرف فرحا في الكون!

(لينة اللهجة): سأنظف جرحك بالماء،

وسأربط هذا الجرح،

حتى تبرأ

(يتحرر الأبناء – يتقدمون من الأم حمامة)

يا أمنا أهلا،

يا حصننا الأعلى!

فأنت أحلى أم في الدنى،

نضمها في قلبنا!

(يرتمون في حضنها، ويغنون بتأثر)

يا أمنا، يا أمنا!

يا حصننا، يا حصننا!

الحمامة: (تضمهم لصدرها) أعجبني غناؤكم،

و هزني وفاؤكم،

وحينما أصيغت

أحسست بالسرور!

الفراخ :(يواصلون)

يا حضتنا، يا حضتنا!

سنكبر جميعا،

في حضنك وعطفك!

الحمامة: والآن هيا أسرعوا!
سيروا! سيروا!
طيورا! طيورا!

(يحلقون – للطيور والأرانب)

وأنتم أيها الأحباب،
وأنتم أيها الأحباب،
شكرا، شكرا.

الأرانب: لا شكر على واجب،
فمن واجبنا جميعا
أن نتعاون.

طير: أن نتآزر...
وأن نحارب كل دخيل.

(يتقدم الجميع إلى واجهة المسرح)

غناء جماعي:

هـــذي غابتنـــا هـــذا موطننـــا
بتعاوننا وسواعدنـا نرعـاهـا فتسعدنا
نبعـــد عنـهـــا شرا، ظلمـــا
نلقـــى منـهـــا خيرا جمـــا

ـ ستار ـ

النهاية

أنشودة القناديل :

مسرحية تربوية

رمزية عن المواطنة للأطفال والفتيان

في أربعة مشاهد

تأليف: الأستاذ مصطفى بن دهينة*

ولاية بشار

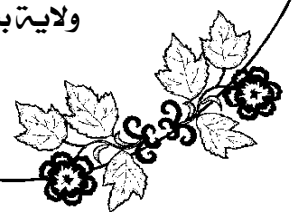

* صحفي بالتلفزيون متخصص في التحقيقات الكبرى.

المشهد الأول:

" يرفع الستار عن قاعة المتحف الكبيرة، أثاثها، ديكورها وكل شيء فيها يوحي بأنها مجلس حاكم الواحة... الكرسي الكبير يتوسط القاعة وعليه بعض الكتب والأوراق والأقلام... وراء الكرسي الكبير صورة كبيرة معلقة تحمل صور كل شخصيات قصة واحة القناديل (الحاكم – المستشار- قاضي القضاة- قائد الحرس – المساعد – الحاجب – كفاح – المواطن – المواطنة – القبطان – قضاة العالم الثلاثة)... الشيخ عبد الجليل يذرع القاعة مجيئا وذهابا... يخرج ساعته الجيبية... ينظر إليها مليا ويحرك يده دلالة على القلق... "

الشيخ عبد الجليل: **« بقلق »... ماذا حدث؟؟... لقد تأخر الحفيدان... الساعة تقارب السابعة مساء... والمتحف سيغلق أبوابه على الساعة التاسعة...**

ترى أين أنت يا سليم؟.. أين أنت يا نضال...؟

" أثناء ذلك يدخل سليم وعلامات المرح بادية على وجهه ... ثم تدخل نضال بخطى متثاقلة وكأنها غير سعيدة بالرحلة التي قامت بها إلى النقوش الصخرية.. تقترب من جدها و تقبل رأسه ... "

سليـــــم: **« بمرح... و بيده جهاز تصوير فتوغرافي يقبل رأس جده».. ها أنذا يا جدي ... فعلا لقد كانت رحلة رائعة... كل تلاميذ الثانوية تمتعوا بالرحلة بين أحضان الواحة إلا هي... (مشيرا لنضال).**

الشيخ عبد الجليل: **« باهتمام ».. ماذا حدث أيضا..؟**

نضال بنيتي... أراك غير سعيدة بهذه الرحلة... هل أزعجك شيء...؟

نضـــــال: لا يا جدي.. الحقيقة الرحلة كانت شيقة ولكن...

سليـــــم: « مقاطعا »..

كالعادة يا جدي... نضال لها أفكار مختلفة... وتصرفاتي لا تعجبها حتى ولو كنا في رحلة لتلاميذ الثانوية...

الشيخ عبد الجليل: ... مهلا ... مهلا يا حفيدي سليم... « ملتفتا لنضال »... نضال... حدثيني... ماذا جرى في هذه الرحلة...

نضـــــال: صدقني يا جدي .. لقد كانت رحلة رائعة .. و لكن سليم أغضبني بتصرفاته.

سليـــــم: « بثقة »... أحكم بيننا يا جدي.. يا شيخ عبد الجليل... كنت مع مجموعة من زملائي نتجول بين صخور النقوش الأثرية...

الشيخ عبد الجليل: .. رائع .. هذا شيء رائع..

سليـــــم: « مواصلا»..

فجأة رأيت نقشا كبيرا ينتهي بما يشبه حرف السين... أخذت مسمارا وحجرا ورحت أنقش بعد ذلك الحرف بقية اسمي... أي اللام والياء... والميم... ونفس الشيء قام به بعض الزملاء أثناء الرحلة...

الشيخ عبد الجليل: .. خطأ .. هذا يا حفيدي.. هذا خطأ...

نضـــــال: « مبتهجة ».. إذن فلقد كنت على حق عندما حاولت منعك من تشويه ذلك النقش الأثري..

سليـــــم : أنت دائما تضعين الحق بجانبك... جدي.. لقد وبختني نضال أمام أصدقائي وقالت لي..

نضـــــال: « مقاطعة »..

قلت له يا جدي.. لا يحق لك ولا لغيرك العبث بهذا التراث الأصيل... وحاولت منعه ولكن كان مصرا وواصل النقش بحماس كبير..

الشيخ عبد الجليل: « موجها كلامه لسليم » ..

سليم يا حفيدي.. أختك نضال على حق. «ملتفتا لنضال »..

حقا.. اسمك نضال.. وتصرفك اليوم كان كله نضال في نضال من أجل الحفاظ على ميراثنا العظيم..

سليـــــم : « محتجا »..

وأنا اسمي سليم فلماذا لا تصف عملي بالسليم يا جدي...

الشيخ عبد الجليل: دعنا من شغبك واعترف انك كنت مخطئا وأن نضالا كانت على صواب..

اسمعا سوف احكي لكما قصة فيها الكثير من العبرة والحكمة عن صفة المواطنة التي يمكنها أن تحفظ البلدان والأوطان...

نضـــــال: ..« مشيرة إلى ساعة حائطية ».

ولكن الساعة تشير إلى السابعة والنصف والمتحف سيغلق أبوابه عند الساعة التاسعة مساءا ...

الشيخ عبد الجليل: لا عليك نضال.. لدينا متسع من الوقت ..

كنت أتحدث عن ..

سليـــــم: « مذكرا »..

عن سجية المواطنة وأثرها في حفظ البلدان والأوطان ...

الشيخ عبد الجليل: أحسنت يا سليم...

حفيدتي نضال .. حفيدي سليم ..

" الجد يقترب من الصورة الكبيرة المعلقة خلف كرسي الحكم...

ويشير إليها بعصاه كأنه يستعين بها على تفاصيل القصة "

يحكى انه كان في قديم الزمان حاكم شاب يحكم واحة

جميلة معروفة عند كل الأمم والشعوب « بواحة القناديل »...

نضـــــال: « متسائلة»

ولماذا « واحة القناديل »؟؟...

الشيخ عبد الجليل: سؤال في محله...

"واحة القناديل".. لأن الأجداد في تلكم الواحة كانوا يصنعون قناديل ذات جودة عالية ومع تعاقب السنين أصبحت تلكم القناديل رمزا وطنيا يحترمه الجميع... ولكن في فترة من الفترات تولى أمر البلاد حاكم جديد... وللأسف الكبير بدأ ذلك الحاكم يتاجر في كل أثار الأجداد والآباء...

سليـــــم: ليجمع ثروة طائلة ..

الشيخ عبد الجليل: ربما كان ذلك هدفه .. ولكنه كان يقول لشعبه أنا أجمع هذه الثروة لأبني واحتنا الجميلة..

نضـــــال: وماذا عن أهل الواحة ؟!

الشيخ عبد الجليل: "متأسفا.."

أهل الواحة كانوا مغلوبين على أمرهم.. ولكن كفاحاً مع بعض المواطنين المخلصين وقفت بالمرصاد وكانت ضد تصرفات الحاكم ...

نضـــــال: ومن هي كفاح؟!

الشيخ عبد الجليل: كفاح.. فتاة في مقتبل العمر.. ورثت عن أبيها وأجدادها مجموعة من الآثار والقناديل ولكنها رفضت تسليمها للحاكم رغم كل الإغراءات والتهديدات..

سليـــــم: « مازحا »..

كفاح.. كفاح.. هذا الاسم يذكرني بفتاة تسمى نضال..

الشيخ عبد الجليل: هكذا أنت يا سليم... دائما تزعج أختك نضال...

نضـــــال: لابد وأن كفاحاً تعرضت لسخط الحاكم...

الشيخ عبد الجليل: « موافقا »..

أنت محقة يا حفيدتي.. لقد عانت الكثير من الضغط والتنكيل... « متذكرا »..

آه... كم أنا متعب... هيا.. هيا أفضل أن نجلس مع هذا الجمهور الكريم ونتابع تفاصيل الحكاية.. هذا أفضل.. هيا هيا..

« ينزل الجد وسليم ونضال ويأخذون أمكنتهم بالصف الأول مع الجمهور»...

ستـار

☜المشهد الثاني:

" يرفع الستار على نفس قاعة الحكم بالمتحف... نفس الديكور في المشهد الأول ماعدا اختفاء الصورة الكبيرة التي كانت معلقة وراء كرسي الحكم "

مستشار الحاكم واقفا وبيده قائمة يراجعها...

الحاكم جالس على مكتبه يكتب باستعمال الدواة والقلم...

الحاكـم : « يضرب بيده المكتب بقوة وينتصب واقفا »..

هكذا إذن... فتاة من عامة الشعب تقف في طريقي وتحرض الناس ضدي و ترفض تنفيذ أوامري...

« يلتفت للمستشار »... أيها المستشار.. أيها المستشار

المستشار: « يقترب من الحاكم بسرعة و يقف مستعدا »..

أمرك سيدي الحاكم...

الحاكـم : و بعد... أين وصل أمر الفتاة كفاح...؟

المستشار: « بثقة »..

أوامرك منفذة سيدي الحاكم.. لقد أرسلت قائد الحرس لإحضارها بالقوة...

الحاكـم : « بسخرية »...

هه.. هه.. كفاح.. كفاح.. نكرة من عامة الشعب تعصي أوامري وترفض المال الكثير مقابل.. هه.. مقابل قناديل عتيقة لا تسمن ولا تغني من جوع...

المستشار: القناديل بالنسبة لها سيدي الحاكم كنز ورمز...

« ضاحكا باستهزاء »

هكذا تقول.. بل هكذا يقول كل من يوافقها من الحمقى والمغفلين...

الحاكـم : «متجها نحو المستشار بغضب»...

وهل هناك من يوافقها و يقف في صفها ...؟؟

المستشار: « مهونا الأمر »...

حفنة من الحمقى.. حفنة من الجهلاء.. يقولون ..

الحاكـم : « مقاطعا بغضب »

ماذا يقولون أيها المستشار.. تكلم ..؟

المستشار: هون عليك سيدي الحاكم... إنهم لا يدركون حرصك الشديد على إعمار واحتنا الجميلة... يعتقدون أن القناديل والآثار والمخطوطات تصنع لهم شخصية مميزة بين الأمم والشعوب .. هكذا يتصورون... بلهاء.. حمقى...

الحاكـم : « بسخرية »...

شخصية مميزة.. هه .. هه ..مستشاري العزيز.. لماذا نحن نبيع هذه الآثار و التحف ...؟؟

المستشار: لنجمع المال..

الحاكـم : ولماذا نجمع المال؟؟

المستشار: لبناء الواحة لصالح أهل الواحة..

الحاكـم : « بخبث..» وما تبقى من المال ...؟؟

المستشار: حقك.. نعم حقك.. شيء لا يختلف فيه اثنان.. أنت صاحب الأفكار وأنت الذي تجلب التجار... وأنت الذي...

"أثناء ذلك يدخل قائد الحرس وهو يدفع أمامه الفتاة كفاح والمساعد يجر مواطنة ومواطن مقيدين..."

قائد الحرس: « وهو يدفع كفاح بقوة باتجاه الحاكم »

أمرك سيدي الحاكم... المواطنة كفاح..

المساعـــد: « وهو يجر مواطن ومواطنة في القيد »...

أمرك سيدي الحاكم ..

المواطن.. آه

" المساعد يلتفت للمواطن"

.. ما اسمك ؟!... " المواطن لا يجيب "

والمواطنة.. آه ..

« المساعد يلتفت للمواطنة »

.. ما اسمك؟!... " المواطنة لا تجيب "

الحاكـــم : حسنا..حسنا أيها المساعد ...

« بحزم و شدة موجها كلامه لكفاح »..

كفاح.. للمرة الأخيرة.. أين أخفيت القناديل ؟!!

كفـــاح: .. سيدي الحاكم.. لا أعلم عنها شيئا على الإطلاق...

الحاكـــم : ما زلت تنكرين... سنرى... سنرى...

« يلتفت لقائد الحرس »

يا قائد الحرس.. أمتأكد أنت من أنك بحثت في كل مكان...؟

قائد الحرس: سيدي لم نترك مكانا واحدا بالواحة دون بحث.. ولكن لا فائدة..

المساعـد : « متدخلا ».. أريد أن أضيف شيئا..
سيدي الحاكم لم نترك مكانا واحدا بالواحة دون بحث... ولكن لا فائدة..

الحاكـــم: « بسخرية »... أحسنت يا مساعد على هذه الإضافة العظيمة...

المساعـــد: « مبتهجا وهو يمضغ »...
شكرا سيدي الحاكم...آه.. وجدت الحل.. لدي فكرة عظيمة...

" قائد الحرس يحاول أن يسكته ولكن بدون جدوى "

المساعـــد: « مواصلا حديثه»...
لو أننا تمكنا من العثور على مصباح علاء الدين..نطلب العفريت... نطرح عليه السؤال فيكون لنا الدليل ويخبرنا عن مكان القناديل بدون تعب ولا أقاويل.. فكرة رائعة أليس كذلك!!!

قائد الحرس: « ينهر المساعد »..
أيها المساعد كف عن هذا.. وكف عن المضغ...

" وكأنه يخاطب نفسه " ... وددت أن أفعل أي شيء
لأعرف ماذا يمضغ هذا المساعد طوال الوقت ...

الحاكـــم : « فاصلا في الأمر بصرامة »..

أيها القاضي... يا قاضي القضاة...

" يقترب قاضي القضاة من الحاكم "

هه.. أخبرني هل فصلت في أمر هذه الفتاة...؟

قاضي القضاة: « بوقار »

تقصد يا سيدي المواطنة كفاح...

لقد بحثت في أمرها طويلا ولكن...

الحاكـــــم: « بغضب مقاطعا»..

ولكن...

قاضي القضاة: « بوقار و ثقة»..

كفاح بريئة من كل التهم المنسوبة إليها...

الحاكـــــم: ولكنها رفضت أوامري...

قاضي القضاة: من حقها أن ترفض بيع تراث أبائها وأجدادها...هذا من حقها...

" يتوجه للجمهور مواصلا حديثه "

آه لكم تمنيت أن يكون كل الشعب مثل كفاح في صبرها وكفاحها... ومواطنتها...

الحاكـــــم:« بتوتر»

ماذا تقول يا قاضي القضاة... أنا لا أسمع...

قاضي القضاة: سيدي الحاكم... كفاح مواطنة صالحة... ولأنها رفضت بيع القناديل فذلك قمة المواطنة والوفاء للوطن...

الحاكـــــم: « يضحك بهستيرية ».. هه.. هه.. المواطنة.. المواطنة.. الوفاء..

"المستشار وقائد الحرس ومساعد قائد الحرس يجارون الحاكم ويضحكون بتملق.."

كفـــــاح : « بوقار واتزان تبدأ في أداء أنشودة القناديل..
والمواطنان يرددان معها الأنشودة... السكون يخيم على القاعة
والأنشودة تطغى على المكان إلى غاية نهايتها وعند جملة
وطني شعارك أصيل، تخرج كفاح علما صغيرا أبيض اللون
مرسوما عليه نخلة وحمامة تحمل قنديلا ».

الحاكـــم: « بعصبية »
كفى..كفى..
أيها القائد.. نفذ ما أقول..
خذ هؤلاء إلى السجن.. كفاح والقاضي وهذا المواطن...
وهذه المواطنة...
هيا نفذ الحكم..

" أثناء ذلك ينتفض الجد الشيخ عبد الجليل ويتجه نحو ركح المسرح ويرفع عصاه في وجه الحاكم ..."

الشيخ عبد الجليل: هذا ظلم..هذا ظلم...

الحاكـــــم : « باستغراب موجها كلامه للشيخ عبد الجليل..»..
من أنت؟؟... أنا لا أعرفك..؟؟
" الحاكم ملتفتا للمستشار وقائد الحرس "
هل تعرفان هذا..هذا الشخص؟؟!!

المستشار وقائد الحرس: « يحركان رأسيهما بالنفي.. »

الشيخ عبد الجليل: « بعصبية»..
كفاح على حق...لماذا تريد تجريدها من تراث أجدادها وأسلافها..؟!!

الحاكـــــم : « ضاحكا بسخرية »..
حتى أنت أيها الشيخ المجهول.. حتى أنت..
اسمع سأعطيك مالا كثيرا مقابل هذا اللباس الذي ترتديه وهذه العصا التحفة...

الشيخ عبد الجليل: « وهو يلوح بعصاه ويشير لبرنوسه »...
هذا برنوس أصيل يا مغفل... تراث أبائي وأجدادي ولن أفرط فيه أبدا... أبدا... أتسمع!.
آه..آه تمنيت الوصول إليك لأعطيك درسا لن تنساه..

" أثناء ذلك تتدخل نضال وسليم في محاولة لإعادة جدهما إلى مكانه..."

نضـــــال: جدي.. جدي.. ماذا تفعل.. هذه مجرد مسرحية...

سليـــــم: هيا.. يا جدي.. عد لمكانك إننا نشوش على الجمهور.. هيا يا جدي.

" نضال وسليم يجذبان الجد إلى مكانه وهو ما زال يلوح بعصاه..."

الشيخ عبد الجليل: كان الله في عونك يا كفاح..لا تيأسي..
لا تخافي..أنت مواطنة صالحة... صحيح أنت لا تتكلمين كثيرا ولكن أفعالك رائعة وعظيمة...
المواطنة كفاح.. والكفاح من أجل الوطن قمة المواطنة...

" أثناء ذلك يدخل الحاجب مسرعا و يعلن قدوم القبطان و كبير التجار..."

الحاجـــــب: سيدي الحاكم..القبطان و كبير التجار يطلبان مقابلتك..

الحاكـــــم: أدخلهما على الفور..."ملتفتا لقائد الحرس"... أيها القائد نفذ الأوامر..هيا..بسرعة..

" قائد الحرس يقود كفاح والمواطنين والقاضي خارج القاعة والمساعد يأخذ الجهة المعاكسة فيضربه المستشار على قفاه..."

المستشـــــار: أنت ذاهب إلى المخازن.. السجن من هنا...

" مساعد قائد الحرس يقهقه ويتبع المساجين

يدخل القبطان وفي فمه سيجارة من النوع الرفيع مع كبير التجار.. يتبادلان التحية مع الحاكم والمستشار"

القبطان: السيد حاكم واحة القناديل.. مولاي الملك الأعظم فخور بك وهو ينتظر المزيد..

الحاكم : « مبتهجا »... السيد القبطان هذا شرف عظيم لنا.. نحن دائما في الخدمة.. مرحبا بك ومرحبا بكبير التجار... « واحة القناديل » وطنا وشعبا تفتخر بصداقة المملكة العظمى...

« ملتفتا للمستشار »... أيها المستشار.. كالعادة.. قدم لهم ما جمعنا من أثار ومخطوطات وخذ منهم الأموال... الأمر واضح... أليس كذلك؟

القبطان: « مبتهجا ... ونافثا دخان سيجارته » هذا رائع..هذا رائع...

الحاكم : نحن دائما في الخدمة... طلباتكم سعدنا...

أيها المستشار.. لك كامل الحرية في التصرف.. تصرف في كل شيء.. إلا هذا.. إلا هذا " الحاكم يضرب بيده على كرسي الحكم"

" الجميع يضحكون "

" الحاكم وهو يهم بالخروج "

أيها السادة اسمحوا لي... الشعب ينتظرني.. سأعود..

وعلى الرحب والسعة بواحة القناديل..

" الحاكم يأخذ الورقة التي كان يعدها في بداية المشهد ثم يخرج مهرولا..."

" المستشار يخرج بعض الأكياس المملوءة بالتحف والآثار، يضعها على المكتب.. القبطان يخرج بدوره صرة كبيرة من النقود ويسلمها للمستشار وينظر إلى كبير التجار بابتهاج...

المستشار: " وهو يقلب صرة النقود بين يديه" ... وهكذا يا سادة انتهى الأمر بكل بساطة...

القبطـان: " وهو ينفث دخان سيجارته يتجه نحو لوحة شجرة الحكم المعلقة ...يمسكها ثم يلتفت نحو المستشار "...

لقد قال لك سيادة الحاكم لك كامل الحرية في التصرف... هذه اللوحة أعطيك فيها صرة أخرى من النقود لك أنت... نعم لك وحدك...

المستشار: "مبتسما" ...إذا كان الأمر كذلك خذها ولكن يبقى ذلك سر بيني وبينكما فقط....

كبير التجار: " وهو يرمي صرة النقود للمستشار "... نحن يا عزيزي أفضل من يكتم الأسرار...

القبطان: " وهو يستولي على لوحة شجرة الحكم "... أحسنت يا كبير التجار... هو كذلك... نشتري الآثار ونكتم الأسرار...

" الجميع يضحكون "

= ستار =

☜ المشهد الثالث:

" يرفع الستار على المتحف بقاعة الحكم بواحة القناديل... المستشار وقائد الحرس والمساعد واقفون وهناك ثلاثة كراسي شاغرة معدة لقضاة العالم... الصمت يخيم على القاعة... الحاكم جالس على كرسي الحكم وهو يضع رأسه بين يديه مستندا لمكتبه...

فجأة بقوة وعصبية يضرب الحاكم مكتبه بيديه ثم يهب واقفا يأخذ رسالة بيده ويتجه نحو أعضاء بلاطه..."

الحاكم: " بعصبية "

... والآن ما العمل؟؟... أشيروا علي... " واحة القناديل " ستضيع منا للأبد... سنصبح شعبا مستعبدا بأرضنا... اسمعوا للمرة الثالثة ما جاء في رسالة القبطان سأقرأ عليكم أهم فقرة فيها " الحاكم يفتح الرسالة ويبدأ في القراءة " (... والآن يا أهالي واحة القناديل... إن مملكتنا العظمى وبعد أن توفرت لها الأدلة القاطعة بفضل المخطوطات والآثار والتحف، نعلن بصراحة لا غبار عليها أن

"واحة القناديل" إقليم من أرضها المترامية الأطراف وعليه نعلمكم أننا سنحضر لاستعادة الواحة في اليوم الأول من موسم الربيع وسيحضر هنا قضاة العالم لإتمام الموضوع بالحق والقانون...)

إمضاء المخلص القبطان خادم المملكة العظمى.

المستشار وقائد

الحرس والمساعد: " كلهم صامتون...."

الحاكم: " بغضب..."

تكلموا...

(يتجه نحو المستشار)... تكلم يا مستشار الزكي... تكلم يا قائد الحرس المخلص...

"يتجه نحو المساعد..."

تكلم يا....

" متراجعا " ...لا..لا...أنت بالذات لا تتكلم لا تتكلم...

المساعد: "بتردد"

أذكرك ....أذكرك فقط يا سيادة الحاكم ...اليوم...اليوم هو أول أيام الربيع - الحاكم يضرب رأسه على مكتبه صارخا -...انتهى كل شيء ...انتهى كل شيء...

أثناء ذلك يدخل الحاجب ليعلن قدوم القبطان وكبير التجار وقضاة العالم الثلاثة

الحاجب : سيدي الحاكم ..

القبطان وكبير التجار و قضاة العالم الثلاثة ...

الحاكـم : "و قد أسقط بيده، وبصوت كله يأس"...

أدخلهم يا حاجب ....أدخلهم...

تدخل الجماعة يتقدمهم القبطان وهو يختال مزهوا حاملا بعض الوثائق...يتبعه كبير التجار و قضاة العالم الثلاثة و في يد كل واحد منهم سجل كبير، بينما يتميز كبير القضاة بوشاح أبيض على صدره....

الحاكـم : " موجها كلامه لقضاة العالم..."

مرحبا... مرحبا بكم يا سادة... مرحبا بكم يا قضاة العالم... تفضلوا...

" الحاكم يشير لقضاة العالم بالجلوس.. قضاة العالم وبكل وقار يأخذون أماكنهم على الكراسي الثلاثة المعدة لهم..."

القبطان: " بسخرية وتشفي "

ونحن يا سيادة الحاكم ألا ترحب بنا...

" ينفث الدخان من سيجارته بتلذذ "

على كل حال أنا القبطان.. وصديقي كبير التجار لا نحس بالغربة على الإطلاق.. إننا في بلدنا... " واحة القناديل "...

كبير القضاة: " بلهجة صارمة "

لا يحق لك حضرة القبطان أن تقول هذا كلام... نحن قضاة العالم ... نحن قضاة العالم لنا الكلمة الأخيرة في هذا الشأن...

" كبير القضاة وهو يهم بالوقوف، موجها كلامه للحاكم "

سيادة الحاكم...

المملكة العظمى تتدعي أن " واحة القناديل " جزء لا يتجزأ من أقاليمها... لقد قدم لنا القبطان وكيل الملك كل الحجج والبراهين... وثائق... آثار... تحف... مخطوطات..

قبل غروب شمس هذا اليوم يجب أن تقدموا لنا الدليل القاطع بأن "واحة القناديل" هي وطن لا تربطه صلة بالمملكة العظمى... وإذا لم تتمكنوا من ذلك يا سيادة الحاكم فسوف نحرر وثيقة قانونية تعطي الحق للملكة العظمى في حيازة " واحة القناديل "... هكذا يقول المنطق السليم... هكذا يقول المنطق السليم الدليل... المطلوب تقديم الدليل... الدليل بكل التفاصيل...

" يخيم السكون على القاعة... القبطان يتجه نحو قضاة العالم يسلمهم الوثائق ثم يعود لمكانه قرب كبير التجار..."

" قضاة العالم يفتحون سجلاتهم ويشرعون في فحص الوثائق التي قدمها لهم القبطان..."

الحاكـم: " وكأنه يحدث نفسه بصوت مسموع..."

قبل غروب الشمس هذا اليوم... قبل غروب الشمس هذا اليوم... يا إلهي ماذا أفعل؟؟؟... واحتنا الجميلة ستضيع منا... ماذا أفعل...؟؟؟

المساعد: " وهو يمضغ كالعادة يوجه كلامه للحاكم "..

...سيدي الحاكم... سيدي الحاكم... كفاح... أحضر كفاح... ربما...

الحاكـم: " مقاطعا بتفاؤل "..

لأول مرة أيها المساعد... لأول مرة كلامك فيه شيء من الصواب...

" موجها كلامه لقائد الحرس ..."

يا قائد الحرس... هيا بسرعة أحضر كفاح..

قائد الحرس: " وهو يغادر القاعة "

أمرك سيدي الحاكم...

الحاكـم: " مستطردا "... لا تنس القاضي والمواطنين... هيا... هيا بسرعة...

قائد الحرس: " ملتفتا للمساعد "... هيا يا مساعد... أتبعني...

" المساعد يهرول وراء قائد الحرس ثم يخرجان "..

القبطان : " منتفضا وهامسا لكبير التجار..." يا كبير التجار... الأمر فيه كفاح...

كبير التجار: " مهونا الأمر "...

وليكن.. حججنا قوية وكفاح فتاة مقهورة من عامة أهل الواحة ليس إلا..

القبطان : " وقد أوجس خيفة ".. لا تستهن بها يا كبير التجار... لا تستهن بكفاح..

كبير التجار: " مطمئنا"... حضرة القبطان... كفاح فتاة مغلوبة على أمرها... والدليل أنها رميت في السجن منذ أكثر من سنة ... أطمئن يا حضرة القبطان، مع غروب شمس هذا اليوم سنحتفل بنصرنا... وسنعلن للعالم أجمع أن " واحة القناديل " إقليم من أقاليم وطننا المفدى...

القبطان : " وهو يمسح العرق بمنديله "... أتمنى ذلك...

لقد جردنا هذه الواحة من كل آثارها وتحفها وجعلناها نكرة بلا شخصية ولا ذاكرة... أتذكر... لقد نجحنا في هذه الخطة أكثر من مرة وبفضل ذلك توسعت مملكتنا وأصبحت أقوى دولة في العالم...

كبير التجار: " بثقة واطمئنان "... أذكر ذلك يا حضرة القبطان...

آه ما أجمل أن تفدى الوطن بروحك وجهدك ومالك... دون أن تنتظر أي مقابل...

القبطان : هي المواطنة يا عزيزي... ولا أظن أن ذلك الذي يقف هناك " مشيرا للحاكم " يعرف معنى هذه الكلمة العظيمة...

" يضحكان بنوع من الاستخفاف والقبطان ينفث إلى الأعلى دخان سيجارته على شكل سحابة كبيرة "

= ستـــار =

☜ **المشهد الرابع:**

" يرفع الستار عن نفس القاعة بالمتحف... نفس الديكور ونفس شخصيات نهاية المشهد الثالث...

الحاكم يذرع القاعة مجيئا وذهابا بقلق كبير... قضاة العالم الثلاثة منهمكون في دراسة وفحص الوثائق التي قدمها لهم القبطان في بداية المشهد الثالث أما المستشار فيقف متسمرا في مكانه...

القبطان وكبير التجار يتابعان حركة الحاكم ويهمس أحدهما للآخر ويبتسمان بخبث..."

" أثناء ذلك يدخل الحاجب ليعلن قدوم قائد الحرس ومن معه ..."

الحاجب : "بصوت مرتفع"... سيدي الحاكم ... قائد الحرس يطلب ...

الحاكـم : " مقاطعا بلهفة "... دعه... دعه يدخل... هيا...

" يخرج الحاجب مهرولا... وبعد لحظات يدخل قائد الحرس ومعه الفتاة كفاح وقاضي القضاة والمواطنة والمواطن يتبعهم بحركة شبه بهلوانية مساعد قائد الحرس..."

الحاكـم : " مهرولا نحو كفاح "...

كفاح... كفاح... أيتها المواطنة الصالحة أعترف... أعترف أني ظلمتك ولكن "واحة القناديل"... " واحة القناديل " في خطر قبل غروب شمس هذا اليوم...

كفــاح : "مقاطعة بلهجة واثقة"...

أعرف... أعرف يا سيادة الحاكم...

قائد الحرس حدثني بكل تفاصيل الموضوع...

الحاكم : "بتلهف"

وإذن ...

كفـاح : وإذن ... ماذا يا سيادة الحاكم ... !!؟

المساعد: "مقتربا من كفاح"..

أنت الأمل الأخير يا كفاح ... سيادة الحاكم يريد معرفة مكان القناديل...

قائد الحرس: "يجذب المساعد بعنف"

...سأعاقبك ... سأعاقبك...

إلزم مكانك ولا تتدخل مرة أخرى...

قاضي القضاة "بحزم ووقار"

عندما يتعلق الأمر بمصير الوطن يا قائد الحرس ... يحق لأي مواطن أن يتدخل ....

الحاكم : "بلهفة ملتفتا نحو قاضي القضاة"... ساعدني ... دع كفاح تكشف لنا عن مكان القناديل إنها فرصتنا الأخيرة لإنقاذ واحتنا من الضياع ...

أعترف أنني اذنبت في حق وطني.. أعترف...

المستشار: " وكأنه يحدث نفسه بصوت مسموع" ..

... لست وحدك أيها الحاكم ....أنا كذلك أذنبت في حق وطني وربما كان هناك آخرون ...آه إنني أحس بحسرة لا يعلم مرارتها إلا الله....آه...

" الصمت يخيم على القاعة "

قاضي القضاة "يقترب من كفاح ".. بنيتي يا فخر هذه الواحة... آن الأوان... الوطن ينادي... والشعب ينتظر... هيا يا كفاح... لقد آن الأوان...

" كفاح تتقدم بشموخ نحو قضاة العالم الثلاثة.. تقف بين أيديهم وتلتف نحو الحاكم..."

كفـــاح : " بصوت حازم..."

هل يأذن لي سيدي الحاكم في الدفاع عن وطني...

الحاكـم: " بابتهاج "...

لا مانع ... لا مانع ... افعلي ما شئت ... هذا حقك ...

"وكأنه يحدث نفسه ملتفتا نحو الجمهور وبصوت مسموع"...

تحدثي يا كفاح... تحدثي أنت الأمل الأخير لواحة القناديل ...

كفـاح : "مخاطبة قضاة العالم" ...

يا قضاة العالم المحترمين ...

تعرفون أن "واحة القناديل" كانت منذ القديم وطنا لأسلافي وآبائي وأجدادي... وأنها اشتهرت على مر العصور بشعارها الخالد "القناديل".. نعم القناديل رمز النور والضياء والصفاء...

كبير القضاة: " محركا رأسه بالإيجاب "...

هذا صحيح... لا أحد في هذا العالم كان يضاهيكم في صنع القناديل حرفة واتقانا... ولكن الوثائق التي قدمها القبطان لمجلسنا تثبت أن "واحة القناديل" جزء لا يتجزأ من المملكة العظمى... والأدلة موجودة... كل الآثار والتحف والمخطوطات وحتى لوحة شجرة الحكم لهذه الواحة هي الآن في حوزة المملكة العظمى...

وبالتالي "فواحة القناديل" وحسب القوانين والأعراف ستصبح إقليما من أقاليم المملكة العظمى...إلا...

كفـــاح : " مستطردة "

إلا...

كبير القضاة: إلا إذا قدمتم لمجلس قضاة العالم دليلا قاطعا يثبت عكس ما في هذه الوثائق... وتذكري... قبل غروب شمس هذا اليوم... قبل غروب شمس هذا اليوم...

كفـــاح : " بلهجة واثقة "...

الدليل موجود...

" بعصبية يهب القبطان واقفا ومعه كبير التجار... أما الحاكم والمستشار وقائد الحرس فتظهر عليهم علامات الفرح..."

قاضي القضـاة: "بحماس كبير" ...
كفاح... كفاح... هيا يا بنيتي... قدمي الدليل.. الآن بسرعة... بسرعة...

كفـاح : " تتجه صوب المساعد وتمسكه من يده "...
.. أخي... أخي صامد... هيا...

" الجميع ينظرون بدهشة لهذا الموقف.. وقائد الحرس يضرب كفا بكف من اثر المفاجأة "
" تتجه كفاح مع أخيها سالم نحو كرسي الحكم... صامد يبدأ في رفع الكرسي أما كفاح فتدخل يديها تحت الكرسي وتخرج كيسا كبيرا...
كفاح وصامد يحملان الكيس ويتجهان صوب قضاة العالم... ثم يشرعان في فتحه أمام دهشة الجميع ..."

كفـاح : "وهي تخرج ثمانية قناديل في غاية الإتقان والروعة... تضعها أمام كبير القضاة..."
سيدي كبير القضاة...
هذا هو الدليل... ثمانية قناديل أصلية من تراثنا الذي اشتهرنا به بين الأمم والشعوب...
" قضاة العالم يشرعون في فحص القناديل الثمانية، يفتحون سجلاتهم ويقارنون الرسومات الموجودة بها مع القناديل الحقيقية..."

صامد (المساعد): "يخرج شجرة الحكم الأصلية ويقدمها لكبير القضاة متحدثا بصوت رصين وكلام متقن"...
سيدي كبير القضاة ...

وهذه شجرة الحكم الأصلية " لواحة القناديل "

أما الشجرة الموجودة بحوزة القبطان فهي نسخة مزيفة...

" قضاة العالم يفحصون شجرة الحكم كذلك ...يتشاورون فيما بينهم قليلا ... ثم يقف كبير القضاة "

كبير القضاة: أيها السادة الحضور...

في زمننا المعلوم من عصرنا هذا... وفي هذا اليوم الأول من أيام الربيع وقبل غروب الشمس... وبعد أن درسنا القضية المطروحة من مختلف جوانبها، نعلن وبصراحة لا غبار عليها أن الأدلة التي قدمتها المواطنة كفاح أدلة صحيحة وبالتالي فالوطن المسمى " واحة القناديل " وطن قائم بذاته لا تربطه أي صلة بالمملكة العظمى...

انتهى نص الحكم وعليه وقع وختم قضاة العالم ...

" قضاة العالم يبدأون في التوقيع والختم بينما تتعالى صيحات أهل الواحة فرحا بالانتصار..."

الحاكم والمستشار

قاضي القضاة : الحمد لله... الحمد لله... انتصرنا... انتصرنا... انتصرت واحة القناديل...

" يتبادلون التهاني، بينما ينتفض القبطان غضبا ويسحب معه كبير التجار..."

" القبطان ملتفتا نحو كفاح..."

القبطان: "بصوت متهدج "

منذ البداية قلت في نفسي أن الهزيمة ستأتيني منك يا كفاح...
ولكن طوبى لواحة القناديل بمواطنة مثلك... المواطنة صنعت منك بطلة تستحق الثناء والتقدير والتحية.

" القبطان ضاربا قدمه على الأرض تحيي كفاح تحية عسكرية ثم ينصرف بسرعة يتبعه كبير التجار..."

" قضاة العالم يطوون سجلاتهم ويخرجون الواحد تلو الآخر..."

"الشيخ عبد الجليل يمسك يد حفيدته نضال ويد حفيده سليم، ويصعد إلى ركح المسرح..."

الشيخ عبد الجليل: "وهو يقترب من كفاح ..."

"هنيئا... هنيئا يا بنيتي...

" ثم يصافح صامد "

"هنيئا يا ولدي... أأقول المساعد أم صامد...؟؟

صامد (المساعد): " مبتسما"

لك الخيار أيها الشيخ الجليل ...

الشيخ عبد الجليل: أنا اسمي عبد الجليل... وهذا حفيدي سليم وهذه حفيدتي نضال...

" الشيخ عبد الجليل يتجه صوب الحاكم "

الحاكـــم: "مداعبا..."

... هذا أنت مرة أخرى ...

الشيخ عبد الجليل: "وهو يصافح الحاكم"... هذه المرة جئت لأهنئك لقد أصبحت كبيرا في نظري عندما اعترفت بأنك لم تقدر الأمور حق قدرها... والاعتراف بالخطأ هو بداية الطريق الصحيح...

الحاكـــم : ... شكرا لك أيها الشيخ الجليل...

" الحاكم وكأنه يتذكر أمرا هاما موجها كلامه لكفاح "

... كفاح... كفاح...

أريد أن أفهم... بل جميعنا نريد أن نفهم... كيف حدث كل هذا... كيف حدث ؟؟

كفـــاح : "بصوت معبر..."

عندما بدأت " واحة القناديل " تفقد آثارها وتحفها ومخطوطاتها... شعرت وكأن صوت الأسلاف والأجداد يناديني ويحذرني... عندها أخبرت أخي صامد والذي كان يعيش في الطرف الآخر من الواحة...

وبعد أن أمرتني يا سيدي الحاكم بتسليم القناديل شعرت بالخطر الأكبر فاتفقت أنا وأخي على طريقة نحفظ بها هذه التحف النادرة مهما كان الثمن...

صامد (المساعد): "مواصلا الحديث ..."

...وهكذا التحقت بالقصر كمساعد لقائد الحرس وغيرت من لهجتي وتصرفاتي لأظهر للجميع وكأنني ساذج مغفل...

الشيخ عبد الجليل: " مبتسما "....فعلا... لقد أتقنت الدور يا ولدي...

قائد الحرس: " متوسلا "

أرجوك... أرجوك... أخبرني يا مساعد، أخبرني يا صامد... ماذا عن المضغ... ماذا كنت تمضغ طوال ذلك الوقت؟!!

صامد (المساعد): شيء بسيط يا قائد الحرس... علك جلبته من الطرف الآخر لواحتنا... علك لذيذ الطعم، فواحتنا يا سادة لا تجود إلا بالآطابيب...

كفـــاح : " مستطردة...."

فكرنا كثيرا عن أنسب مكان يمكن أن نخفي فيه القناديل... وهدانا الله في الأخير لهذا المكان " تشير إلى كرسي الحكم "

نعم إلى كرسي الحكم... فلا احد يفكر في البحث عن شيء مفقود تحت كرسي الحكم... وقد ساعدني في ذلك أخي صامد... أقصد مساعد قائد الحرس...

الحاكـــم : " متسائلا باستغراب "... وماذا عن لوحة شجرة الحكم...؟... اللوحة الأولى واللوحة الثانية... الأصلية والمزورة....؟

قاضي القضـاة: " بوقار "

منذ البداية يا سيادة الحاكم كنت متعاطفا مع كفاح... ولأنها مواطنة صالحة وروحها تفيض بالمواطنة الحقيقية فقد طلب مني صنع نسخة ثانية من لوحة شجرة الحكم...

صامد(المساعد): " مداعبا "

لقد صنع لوحة مزيفة يا سيادة الحاكم...

قاضي القضاة مارس التزييف أيعقل هذا...!!!

" الجميع يضحكون "

المستشـار: " مستنتجا "

وهكذا انطلت الحيلة على حضرة القبطان الذكي واشترى لوحة مزيفة...

... الحق، الحق يا سيادة الحاكم هذا عمل فيه قمة الوطنية والإخلاص للوطن...

الشيخ عبد الجليل: " يأخذ نضال من يدها ويقترب من كفاح "

كفاح... هذه حفيدتي نضال... نضال تحمل نفس أفكارك... روحها تفيض بالمواطنة... سبحان الله...

" مشيرا لكفاح " أنت من الزمن الماضي...

" مشيرا لنضال "

وهي من هذا الزمن... ولكن روح المواطنة تربط بينكما بقوة عجيبة...

كفـــاح : أيها الشيخ الجليل...

المواطنة نسمة جميلة تسري في القلوب والعقول لا يربطها مكان ولا يحدها زمان...

نضـــال: " مؤكدة " صدقت يا أختي كفاح...

المواطنة زهرة عطرة تنمو بأرواحنا فتجعل من خدمة الوطن الغاية والهدف...

سليـم : " باقتناع "..

صدقتما... صدقت يا كفاح... صدقت يا نضال... الآن فقط أدركت الحقيقة... الآثار والتحف جزء من ذاكرتنا وشخصيتنا... والمواطنة الصادقة تجعلنا نحافظ على إرث أبائنا وأجدادنا....

الشيخ عبد الجيل: " مربتا على كتف سليم ومبتسما "

...أنا لم أقل شيئا... أنت الذي قلت يا سليم....

" أثناء ذلك تبدأ كفاح في ترديد أنشودة القناديل... تتجمع حولها كل شخصيات الركح، يرددون مع كفاح نفس الأنشودة...

أثناء ذلك تدخل ثمانية براعم (08)، أربعة ذكور وأربعة إناث يحملون لافتات، كل لافتة تحمل حرفا (ا- ل- ق- ن- ا- د- ي – ل) يتمايلون باللافتات ويرفعونها بحيث تشكل كلمة (القناديل)، ثم يديرونها من الجهة الأخرى فتظهر حروف (ا - ل- م- و- ا- ط- ن- ة) بحيث تتشكل كلمة (المواطنة)...

تنتهي الأنشودة ولكن صامد أي المساعد يستمر في الإنشاد لوحده ولكن بشخصية المساعد الساذج الأبله..."

المساعد(صامد): " منشدا "... واحة المناديل... واحة المناديل... واحة المناديل...

قائد الحـرس: " ضاربا المساعد صامد على قفاه "

القناديل يا مساعد... القناديل يا مساعد... وليس المناديل...

" الجميع يضحكون "

المساعد(صامد): " ضاحكا "

...كنت أنشدها على لسان المساعد الساذج أما الآن فسأنشدها على لسان صامد شقيق كفاح...

" صامد منشدا بصوت قوي ومعبر "

...واحة القناديل... واحة القناديل... واحة القناديل...

" الجميع يصفقون "

الحاكـم : اشهدوا يا حضور...

لقد قررت بناء متحف لوطني اسمه " متحف واحة القناديل"...

" ملتفتا نحو كفاح "

أنت... يا كفاح ستكونين المسئولة على هذا المتحف وبداية من الآن...

" ملتفتا نحو صامد " وأنت يا صامد... ستكون المساعد الأول لها...

صامـــد : " مداعبا " ... دائما... دائما... في دور المساعد هذا قدري... بكل فرح وسرور من أجل الوطن كل شيء يهون...

" سالم يخرج قطعة حجرية من جيبه ويعرضها أمام الجميع " ...هذه القطعة من الحجر وجدتها بالطرف الآخر من الواحة وكنت أنوي استعمالها لتنظيف جسمي في الحمام بصفتي مساعدا لقائد الحرس...

كفـــاح : " تأخذ قطعة الحجر من صامد" ...لا يا مساعد... عفوا ...لا يا أخي صامد... إنها حجرة منقوشة... حجرة أثرية أصيلة بها سنبدأ إنشاء المتحف...

نعم بهذه القناديل وهذه الحجرة نضع أساس المتحف (متحف واحة القناديل).

الشيخ عبد الجليل: " مباركا"

... على بركة الله.. على بركة الله.. وتذكروا يا أبنائي أن الوطنية تبدأ بأبسط الأشياء والسلوكات... المهم أن تكون لهدف واحد... خدمة الوطن في كل الأوقات والظروف...

" أثناء ذلك يدخل حارس المتحف وهو يصدر صوتا بصفارته ويضرب يدا بيد للدلالة على أن وقت إغلاق المتحف قد حان..."

حارس المتحف: سادتي الكرام... سادتي الكرام... حان وقت إغلاق المتحف... الساعة تشير
إلى التاسعة تماما... رجاء... حان الوقت...

" في لقطة معبرة تتعانق كفاح مع نضال، و يتعانق صامد مع سليم، ويتعانق الحاكم مع الشيخ عبد الجليل في لحظة وداع مؤثرة.. ثم يبدأون في الانصراف... جماعة الواحة من الجهة اليسرى والشيخ عبد الجليل ونضال وسليم من الجهة اليمنى... يخرج الجميع... الأخير من الناحية اليسرى يكون الحاكم... والأخير من الناحية اليمنى يكون الشيخ عبد الجليل... في نفس الوقت... يعود الحاكم ويقف على الجهة اليسرى من الركح... ويعود الشيخ عبد الجليل ويقف على الجهة اليمنى من الركح..."

الحاكـــم : " بلهجة مؤثرة "
... أيها الشيخ الجليل... عصاك أصيلة من شجر أصيل... ولباسك الأنيق له تاريخ طويل... أوصيك... الوطن أمانة... والمواطنة أفعال وليست أقوال..

الشيخ عبد الجليل: شكرا أيها الحاكم...
لقد حفظنا الوصية... " أنشودة القناديل " علمتنا أن الوطن أمانة... وأن المواطنة معدن أصيل...

" الشيخ عبد الجليل والحاكم يلوحان بيديهما مودعين... وهنا تبدأ أنشودة القناديل من جديد..."

أنشودة القناديل

وطني..... واحة القناديل

وطني ..... اسمك جميـل

وطني ..... تاريخك طويل

وطني..... تراثك أصيـل

وطني..... .شعارك جميل

وطني..... روضك ظليل

وطني..... هواؤك عليـل

عشت..... عشت يا وطني

بالحب..... بالتبجيـــل

أشدو لك بشدو جميـــــل

أنشودة القناديل..أنشودة القناديل

أنشودة القناديل.

حارس المتحف: " وهو يغلق ستار الركح أي المتحف "

شكرا... شكرا أيها الجمهور الكريم على حسن الانتباه: غدا إن شاء الله سنفتح المتحف من جديد على المواطنة والخلق النبيل وعلى أنغام أنشودة القناديل...

= ستار الذهاية =

نهاية الخيانة

تأليف: الأستاذة صليحة ججيك*

ولاية الجزائر

* حاصلة على شهادة الليسانس في علوم التسيير فرع المحاسبة.

•في غابة من غابات الجنوب قررت الحيوانات أن تعيش في ألفة ومحبة إلا أن هذا القرار لم يعجب الذئاب التي غادرت الغابة ولتأمن الحيوانات من شرها، قامت بإحاطة رقعة من الغابة بجدار عال يصعب تسلقه حتى تحمي نفسها من غدر الذئاب. كما شيدت مملكة ترأسها الأسود وكذلك مساكن للحيوانات وعاشت في سلم ووئام بعيدة عن المخاطر بوجود حراس يتناوبون في الحراسة، وفي احد الأيام لمح الحراس زوجا من الفئران أمام بوابة المملكة فاخبروا الأسد فأمر بإدخالهما، فادخلوهما إلى القصر.

الفـــأر : السلام عليك يا ملك الغابة.

الأســد: وعليكما السلام ،من أنتما ومن أين جئتما و ماذا تريدان؟.

الفـــأر : يا سيدي كنا نعيش في المدينة أين يعيش الإنسان لكنه في الأيام الأخيرة قام بقتل العديد منا بسبب ازدياد عددنا فهربت أنا وزوجتي إلى هذه الغابة علنا نجد الأمان والمسكن والعمل والعيش تحت سلطة سيادتك إن سمحت لنا.

الأســد: وما الذي تجيدان عمله.

الفـــأر : استطيع الحراسة ليلا فانا أرى جيدا في الظلام. أما زوجتي فهي طباخة ماهرة لا يمكنك مقاومة طهيها .

الأســد: إذا منذ اليوم ستعملان في القصر وستسكنان في البيوت المخصصة للخدم والحراس.

عاش الفأران في القصر وأنجبا ابنهما في نفس اليوم الذي رزق فيه الأسد بشبل جميل، فقام الأسد بتربيتهما بنفس الأسلوب وبدون تفرقة بينهما، مرت الأيام وكبر الصغار وازدادت شقاوتهما وهكذا ازدادت معاقبتهما لكن الفار كان يعاقب أكثرا من الشبل من طرف أبيه وأمه اللذان كانا يذكرانه في كل يوم بكرم وسخاء الأسد وبأنه يجب عليه احترام الشبل لأنه في يوم من الأيام سيكبر ويصبح سيدا عليه وعلى جميع الحيوانات. واستمرت الأمور على هذا الحال حتى بلغ الصغيران عقدهما الثالث.

أقام الأسد حفلة ضخمة دعا فيها كل سكان الغابة، واحضر كعكة كبيرة فرح بها الشبل والفأر كثيرا لكن المشكل بدأ عند إطفاء الشموع حيث قام الفأر بإطفاء كل الشموع لوحده مما اغضب الشبل الذي قام بتمريغ رأس الفار في الكعكة كعقاب له ضحك الجميع من جراء ذلك، لكن الأمور لم تقف عند هذا الحد بل قام الفأر الأب بمعاقبة ابنه أمام الجميع وأمره بأن يعتذر للشبل. كل هذا ساعد في إيقاض الحقد الدفين وزرع الرغبة في الانتقام، مرّ على هذه الحادثة أيام عديدة لكن نار الغضب المشتعلة في قلب الفأر لم تنطفئ وذات يوم لاحظ الفأر قيام الأسد باجتماع طارئ جمع فيه كل قادته فاختبأ الفأر وراء الباب ليستمع إلى حوارهم وقد سمع الأسد وهو يقول:

((أيها القادة إن الذئاب هذه الأيام تحوم حول المملكة كثيرا لذا كثفوا من الحراسة.))

الفـــار: هذه فرصتي سأريكم جميعا سأعلمكم كيف تضحكون

- في الصباح الباكر من يوم الغد استيقظ الفأر باكرا وتوجه إلى الجدار فقام بحفر حفرة تحته وخرج منها ورأى وراء الجدار ذئبا فأخذ يتحدث معه.

الفـــأر : أهلا بالصاحب الغريب.

الذئـب: أنصحك أن تغرب عن وجهي فانا لم أتناول شيئا منذ ثلاث أيام أنت لا تشبعني.

الفـــأر : قد أشبعك بوجبة أضخم مني وألذ .

الذئـب: أنا لا أحتمل مزاحك اغرب عن وجهي قبل أن أقتلك.

الفـــأر : أنا لا امزح بل جاد في قولي .ما رأيك في غزالة شهية .

الذئـب: وكيف ذلك؟.

الفـــأر : فقط خذني إلى رئيسك .

• ذهب الفأر برفقة الذئب إلى أعلى الجبل أين يوجد مملكة الذئاب وعند وصولهما استقبلهما الذئب الرئيس وجرى حوار بينهما:

الفـــأر : السلام عليك أيها المبجل .

الذئب الرئيس: ما الذي جاء بك إلي هيا أسرع في الكلام فأنا لا أحب اللف والدوران؟.

الفـــأر : أتيت للانتقام.

الذئب الرئيس: تنتقم ممن؟و ما دخلي أنا في موضوعك الشخصي!أم انك أتيت لتنتقم منا ولوحدك؟!.

الفـــأر : لا يا سيدي لست غبيا حتى أواجهكم لوحدي ، لكنني أود الانتقام من عشيرتي التي أهانتني ولم تعطني حق قدري وفضلت الشبل الأبله عليا.

الذئب الرئيس: ولكن هذا طبيعي لان الشبل الوريث الشرعي و الوحيد للأسد وهذا ما يستوجب الولاء له واحترامه .

الفـــأر : قد يكون هذا صحيح لكن ليس من حقهم تجاهلي وتحميلي كل المساوئ التي يرتكبها ذاك الشبل الغبي .

الذئب الرئيس: وماذا تنتظر مني أن افعله ؟ أتراك تريدني أن أعطيك عصا سحرية حتى تتمكن من ضربه دون أن يلاحظك احد منهم.

الفـــأر : أنا لا اسخر منك ولم آتي لأضيع من وقتك الثمين بسبب عصا سحرية لو كانت هذه هي غايتي لذهبت إلى المشعوذين لأحصل عليها. بل أتيت لأعقد معك حلفا للاطاحة بالمملكة .

الذئب الرئيس: أظن أن فكرتك في الانتقام بدأت تعجبني، وهل لزيك فكرة محددة.

الفـــأر : أجل يا سيدي إن أول شيء سأقوم به هو حفر حفرة تحت الجدار تمكنكم من الدخول عبرها إلى المملكة ثم إلى القصر .

الذئب الرئيس: وماذا عن الأسود من سيواجهها إنها أقوى مني وأنا لا استطيع مواجهتها.

الفـــأر : لا تخشى شيئا يا صديقي لقد خططت لكل شيء، قبل أن أقوم بالحفر ستكتب أنت رسالة إلى الأسد تخبره فيها بان الضباع قد هاجمت أبناء عمومتهم في الشمال وبأنهم يحتاجون إلى المساعدة وبأسرع وقت.

الذئب الرئيس: ولم لا تكتبها أنت ألا تجيد الكتابة.

الفـــأر : إن الأسد يعرف خطي فهو من علمني الكتابة والقراءة.

الذئب الرئيس: اقسم أنك امكر وأخبث مني ويقولون عني بأنني ماكر انك شيطان في ثوب فأر.

الفـــأر : لقد اتفقنا غدا سأعود إليك لآخذ الرسالة.

• عاد الفأر إلى القصر وكان شيئا لم يكن في صباح يوم جديد خرج من المملكة دون أن يحس به أحد فذهب إلى الذئاب في الموعد المحدد وعند وصوله رحب به الذئب الرئيس وأعطاه الرسالة فأسرع عائدا إلى القصر وموجة من الفرح تغمره وعند وصوله دخل القصر وأعطى الأسد الرسالة فسأله الأسد ممن هذه الرسالة يا بني:

الفـــأر : لا أدري افتحها يا سيدي واقرأها

الأســـد : إنها من أبناء عمومتي من أعطاك إياها ؟!.

الفـــأر : إنها حمامة كانت مستعجلة للرحيل قالت لي أن أعطيك الرسالة لأنها تركت أبناءها لوحدهم ولقد خافت عليهم كثيرا.

• أسرع الأسد لنجدة أبناء عمومته فأخذ معه كل الجنود ولم يترك في المملكة سوى القليل من الحراس وعلى رأسهم الشبل، اغتنم الفار الفرصة و في الليل قام بحفر حفرة واسعة ثم ادخل الذئاب كلهم حال دخولها استولت على المملكة وقامت بقتل العديد من الحيوانات واعتقلت الشبل، فرح الفأر لما لحق بالحيوانات ولسجن الشبل وظن أنه ناج من غدر الذئاب لكن الذئب الرئيس أمر بقتله أمام الجميع.

الفـــأر : لكن كيف ذلك! الم أكن أنا من ساعدك للقضاء عليهم، ألم أكن أنا العقل المدبر؟!.

الذئب الرئيس: من لا خير فيه لأهله لا خير فيه لغيرهم، ومن خان مرة يخون عشرة.

• قتل الفأر أمام الجميع ومات أبواه من الحسرة والألم عندما شهدت الأسماك وسمعت ما حدث أسرعت إلى الجنوب لإخبار الأسد بالحقيقة فهي الوحيدة التي استطاعت الخروج عبر النهر عند وصولها أخبرت الأسد بما لحق بالمملكة فأسرع بالعودة ومعه جيش من الثيران والأسود والنمور وغيرها من الحيوانات الشرسة

بالإضافة إلى أبناء عمومتهم وعند وصولهم دخل الجميع ليلا من الحفرة التي دخل منها الذئاب وانتقموا منهم شر انتقام مات العديد من الذئاب وفر من بقي على قيد الحياة واخرج الشبل من السجن عانق أباه مطولا ثم سأله.

الشبل : لماذا فعل الفأر بنا هكذا يا أبي؟.

الأسد : لجهله يا بني .

الشبل : لكنك علمته القراءة و الكتابة! إذن فهو ليس بالجاهل ومع هذا فانا لا أستوعب ما قام به.

الأسد : لم أكن اقصد الجهل الذي تفهمه بل انه يجهل النعمة التي كانت بين يديه والتي أضاعها وأضاع نفسه معها، فلندعو له بالمغفرة.

وهكذا انتهت حكاية الخائن الذي خان غابته.

الغابـة السّعيـدة

تأليف:الدكتور حسن مليانـي*

سيدي عيسى-المسيلة

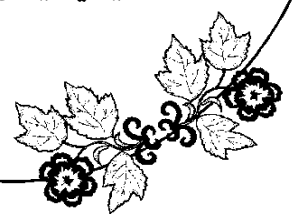

* حاصل على دكتوراه في الطب .

المشهد الأول:

يرفع السّتار على غابة صامتة، يبدو عليها الإهمال في كلّ مكان.

تدخل غزالة جميلة وهي تغنّي

جلت كثيرا في الأمصار أبحث عن خير الأفكار
أســـــأل هذا، أســأل ذاك كـي لا أجهل أو أحتار
أحصــد علـما فيه نفع فيـــه نـور للأبصـار

ثمّ تصمت، وتنتقل من مكان إلى مكان، وهي تنظر حولها.

غزالـة: لم أر مثل هذه الغابة أبدا في حياتي. إنّها موحشة ومهملة. أشجارها ذبلت وأوراقها اصفرّت، وحتّى طيورها صامتة لا تغنّي!

يمرّ أمام الغزالة دبّ لطيف، وهو يحمل على ظهره متاع سفر.

غزالـة: صباح الخير أيها الدبّ اللّطيف ! إلى أين أنت سائر هكذا؟ كأنّك مسافر.

الـدّب : أنا، يا حسرتي، مسافر إلى غابة غير هذه الغابة الحزينة البائسة.

غزالـة: عذرا أيها الدّب اللّطيف. ولكن لماذا أنت مسافر.

الـدّب : لقد سئمت، يا حسرتي، الحياة هنا.

غزالـة: ولماذا سئمت؟ أليس لك هنا عائلة؟ أليس لك أصدقاء؟.

الـدّب : بلى! لكنّني سئمت مع ذلك! أنظري حولك إلى هذه الغابة! ألا ترين، يا حسرتي ، كم هي حزينة و موحشة؟.

غزالـة: صحيح! إنّها موحشة و حزينة. لقد سافرت كثيرا ولم أر غابة موحشة مثل هذه الغابة.

الـدّب : هل حقّا، سافرت كثيرا؟ يبدو بالفعل أنّك غريبة عن هذا المكان، فأنا لم أرك، يا حسرتي، هنا من قبل.

غزالـة: نعم! أنا غريبة عن هذا المكان. أنا في رحلة تعلّم واستكشاف.

الـدّب : رحلة تعلّم واستكشاف ؟

غزالـة: نعم. فمن عادتنا نحن الغزلان، أن نرسل بعضا منّا إلى الأماكن البعيدة للبحث عن العلم والمعرفة، ولا نعود إلاّ بعد أن نحصل منها على ما هو جديد ومفيد.

الـدّب : يا لها من عادة جميلة! ولكنّني أؤكّد لك أنّك لن تحصلي على شيء في هذه الغابة التّعيسة. ليس فيها، يا حسرتي، علم وليس فيها معرفة. عليك أن تفعلي مثلي وتغادريها.

غزالـة: لا أعتقد أنّني سأغادرها. وأظنّ أيضا أنّني سأستفيد كثيرا من البقاء فيها بعض الوقت.

الـدّب : كيف يمكن أن تستفيدي من مكان لم يبق فيه سوى الوحشة والكآبة؟ أنا، يا حسرتي، لا أفهمك.

غزالـة: لن أغادر هذه الغابة قبل أن أعرف لماذا هي كئيبة موحشة .فأنا لا أغادر أيّ مكان قبل معرفة أسباب سعادته وتعاسته .

الـدّب : وهل تظنّين أنك ستعرفين سبب تعاسة غابتي المسكينة؟ أنا، يا حسرتي، لا أعرف السّبب.

غزالـة: سأبذل قصارى جهدي لاكتشاف ذلك. وإذا ساعدتني، فسيكون ذلك أفضل. التّفكير الجماعي أفضل دائما.

الـدّب: هل، حقّا، يمكنني فعل ذلك؟

الغزالة: يمكنك ذلك طبعا.

لا تجبنن، لا تضعفـــن وواجـه كلّ مشكـــل
وفكّـــــر دونما كلـــل وفتّش واجتهـد وسل
نيـــل المنى بالعمـــل ليس المنى بالكســـل

الـدّب: حسنا. سأبحث معك إذن عن سرّ تعاسة غابتنا. فلعلّنا نستطيع معالجتها. فأنا، يا حسرتي، لا أستطيع الآن، معالجتها.

غزالة: وهل ستتخلّى عن فكرة الهجرة لو عالجناها؟

الدّب : طبعا! طبعا! الهجرة تؤلمني كثيرا. ففي هذه الغابة يوجد أهلي وأصدقائي، وأحبّ الناس إليّ. أين، يا حسرتي، يمكنني أن أجد أهلا وأصدقاء وأحبابا في غير غابتي؟

☜المشهد الثاني:

المشهد نفسه. الغزالة والدّب يسيران وسط الغابة.

الغزالة: انظر! انظر إلى ذلك البلبل الصغير، ما أجمله! صباح الخير، أيّها البلبل.

البلبل لا يردّ

الدّب : إنّه لا يردّ! لا يردّ! إنّه، يا حسرتي لا يردّ.

الغزالة: هيه! صباح الخير أيّها البلبل الجميل. كم نريد سماع ردّك التّحية بصوتك الجميل.

البلبل (ساخرا): صوتي الجميل؟ لقد نسيت التّغريد منذ زمن طويل.

الغزالة: هل هذا معقول؟ وهل ينسى البلبل التّغريد؟ إنّ التغريد عند الطّيور والعصافير مثل التنفّس، لا يمكنها العيش من دونه.

البلبل : ربّما كان ذلك في زمن ما. أمّا الآن، فها أنا ذا طائر، ولكنّني لا أغرّد. كلّ طيور الغابة هنا لا تغرّد. التّغريد تعبير عن الفرح والسّعادة، بينما طيور غابتنا ليست سعيدة.

الدّب : ولماذا، في رأيك أيّها البلبل الجميل، الطّيور غير سعيدة ؟ فأنا، يا حسرتي على نفسي، لا أعرف أبدا.

البلبل : لا يحتاج سؤالك إلى طول تفكير. انظر حولك إلى الغابة. الأشجار متساقطة، والأزهار قليلة، وهي ذبلى، واهنة، شاحبة اللّون، لا ترسل أيّ رائحة جميلة. أيّ شيء إذن يبعث السّعادة في الصّدور، ويدفع البلابل إلى التّغريد، وهي لا ترى الجمال حولها؟

الغزالة: أنت، لا شكّ، على حقّ. لا شيء مثل رؤية الأشياء الجميلة يبعث على التّغريد الجميل المطرب.

لا شيء كالجمال يسعدنا في الحال
تنشرح الصّدور يملؤها الحبور
إذا رأته حولها من فوقها وتحتها
في الأرض والسّماء وسائر الأرجاء

الـدّب : تعالي، أيّتها الغزالة، نسأل الأزهار لماذا هي ذابلة هكذا ؟ لماذا لا تتفتّح، وتُدخل السّرور على قلب البلابل والطّيور. فأنا، يا حسرتي على نفسي، لا أعرف شيئا.

الغزالة : هيّا بنا ! هيّا بنا لعلّنا نفهم.

يمشيان ثمّ يتوقّفان عند مجموعة أزهار شاحبة متساقطة.

الغزالة : يا إلهي! ما أسوأ حالة هذه الأزهار! إنها شاحبة، كأنّ مرضا أصابها. هي، أيضا، منقبضة غير متفتّحة. السّلام عليك أيّتها الأزهار.

الـدّب : إنّها لا تردّ! لا تردّ! هي، يا حسرتي، لا تردّ.

الغزالة : صباح الخير أيّتها الزّهرات. لماذا أنت شاحبة هكذا، ومنقبضة؟ هلاّ تفتّحت، وأظهرت جمالك وألوانك الزّاهية، ونشرت عطرك الطيّب في أرجاء هذه الغابة. لعلّ البلبل يراك فيسعد قلبه، ويغنّي أغان جميلة تسعد الغابة.

إحدى الزهور (بصوت ضعيف): كم نودّ فعل ذلك! لكن أيّ قوة بقيت لنا حتى نستطيع أن نتفتّح ونصنع عطورا طيّبة؟ آه! لم تبق لدينا أيّة قوّة.

الـدّب : ولماذا لم تبق لديك قوّة؟ أخبرينا! أخبرينا، من فضلك، أيّتها الزّهرة الشّاحبة،! فأنا، يا حسرتي، لا أعرف لماذا.

الزّهرة : لقد جعل اللّه بعض أسباب حياتنا وقوّتنا، في زيارات الفراشات وأسراب النّحل لنا. فحين تأتينا، و تنتقل بيننا، تنقل معها رحيق كلّ واحدة منّا إلى الأخرى. عندئذ نتكاثر، ونكبر ونتفتّح وننشر رحيقنا في أرجاء الغابة. لكن لا الفراشات ولا النّحل أصبحت تأتينا وتتراقص وسطنا وتلقّح إحدانا بالأخرى.

الغزالة : وأين النّحل والفراشات ؟

الـدّب : صحيح. أين النّحل والفراشات؟ أنا لم أرها منذ زمن بعيد. أنا، يا حسرتي، لم أرها.

الغزالة : لا يمكن أن تغيب هكذا، دونما سبب. هيّا بنا نبحث عنها.

يدخل ذئب يبدو عليه المكر، و يستوقف الغزالة والدّب.

الذّئب : هيه! أراكما مسرعين. لا شكّ أنّ لكما شيئا مهمّا تسعيان من أجله. أخبراني، ما الأمر؟ إلى أين تسيران؟

الـدّب : نحن نبحث عن سبب تعاسة الغابة وكآبتها! أنا، يا حسرتي، لا أعرف السّبب، لكنّ البلابل لا تغنّي بسبب ذبول الأزهار، والأزهار لا تتفتّح بسبب غياب النّحل والفراشات. نحن نريد أن نعيد للغابة جمالها وحياتها. أين، يا حسرتي، جمالها وحياتها؟

الذّئب (بمكر): ها؟ ألا تعلمان أنّ الفراشات والنّحل فرّت من الغابة بسبب الوحش العظيم؟

الغزالة : الوحش العظيم؟

الـدّب : أنا لا أخاف من أيّ وحش.

الذّئب : لا تقل هذا! كثيرة هي الحيوانات التي ادّعت الشّجاعة، لكنّها كانت فريسة سهلة للوحش العظيم. أنت لا تعرفه، الوحش العظيم! إنّ حجمه يفوق عشر مرّات حجم الفيل الكبير. وهو مع ذلك يطير بسرعة ويقفز بخفّة كأنّه طائر صغير. له خمسون عينا ومائة يد وعشرون رجلا وثلاثون جناحا وعشرة أفواه وألف

أضراس وأسنان. إنّه لا يترك شيئا يقع بين مخالبه القويّة، إلاّ أكله. لا يفرّق بين الحيوانات الكبيرة والصّغيرة، كالنّحل والفراشات.

الـدّب : (خائفا): يا إلهي! سأترك الغابة في الحال. لا أريد، يا حسرتي، البقاء هنا لحظة واحدة. وداعا! وداعا!.

يجري وتعدو الغزالة خلفه وهي تصيح.

الغزالة : توقّف! توقّف!. هذه خدعة! هذه خدعة!

يخرج الذّئب ضاحكا ساخرا .

المشهد الثالث:

الغزالة وحيدة في الغابة، تغنّي حزينة.

طفت وجلت بكلّ مكـــان لم أسمع بـذا الحيـــوان
ليس وحشا ليس طيـــرا ليس جنّـا أو إنســـان
هذا قول مـــا أغبـــــاه هـذا كيـد من شيطـــان

هذه، دون شك، خدعة من خدع الذئاب. لن أنخدع لها أبدا. أنا على يقين أنّ قصّة الوحش الكبير هذا غير صحيحة ، وأنّ مثل هذا الوحش لا وجود له أبدا. ينبغي أن لا ألتفت إلى مثل هذه الحكايات الغبيّة، وعليّ أن أواصل البحث عن النّحل والفراشات، لأعرف لماذا لم تعد تأتي لتلقّح الأزهار.

تسمع الغزالة صوتا (صوت شجرة قريبة منها)

الشّجرة: صباح الخير، أيّتها الغزالة اللّطيفة.

تلتفت الغزالة لتعرف مصدر الصّوت

الشّجرة: أنا هنا! الشّجرة التي أمامك.

الغزالة: سامحيني أيّتها الشّجرة اللّطيفة، لكنّني لم أتبيّن صوتك جيّدا.

الشّجرة: لا بأس. أنا سعيدة جدّا برؤيتك معنا. لقد تتبّعت خطواتك خطوة خطوة. فأنا، منذ مدّة، في انتظار أن يأتي أحد يعيد للغابة بهجتها وصحّتها، كي أستعيد، أنا أيضا، عافيتي. يكاد المرض يقتلني، ولا شفاء لي إلاّ بإصلاح الغابة.حياة الحيوانات كلّها متعلّقة بالغابة.

الغزالة: الأمر لا يبدو سهلا. بدأت البحث مع الدّب، لكنّه هرب خائفا من الوحش المزعوم.

الشّجرة: أنت على حقّ. لم أر أبدا مثل هذا الوحش، وعمري الآن، لو تصدّقين، مائة وثمانون سنة.

الغزالة: ما دمت قد عشت هذه السّنين كلّها، فمعنى ذلك أنّك تعلّمت أشياء كثيرة واستفدت حكما كبيرة.

الشجرة: أوه! كم أنا خجلة من نفسي! الحقيقة أنّني لم أستفد كثيرا من حياتي التي قضيت أغلبها في النّوم. لن أستطيع، يا للخجل، أن أفيدك كثيرا. ومع ذلك، أنا على يقين أنّه لا وجود للوحش العظيم على الإطلاق.

الغزالة: وأين ذهبت الفراشات وأسراب النّحل إذن؟

الشجرة: لا أدري. لكنّني على يقين أنّها لم تغادر بسبب الوحش. لقد كانت أسراب كثيرة من النّحل تتّخذ، السّرب تلو الآخر، هذه الحفرة التي في جذعي، مسكنا لها. كم كانت سعيدة! كانت لا تتوقّف عن

العمل، ولم يكن أزيزها يزعجني أبدا على الرّغم من حبّي للنّوم. لكنّها، مع مرور الوقت، أصبحت تنزعج كثيرا من حالة الغابة.

الغزالة : وما الذي كان يزعجها ؟

الشّجرة: المياه القذرة، والأوساخ! الأوساخ الموجودة في كلّ مكان.

الغزالة: صحيح! النّحل يرحل دائما بعيدا عن الأوساخ والمياه القذرة. لكن ما الذي أفسد الماء في الغابة؟

الشّجرة: لا أدري. سألت الحيوانات كثيرا، لكن كلّ واحد منها يلقي اللّوم على الآخر. كلّ حيوان يتّهم الآخر، والجميع الآن متخاصمون. لا أحد يريد الاعتراف.

يدخل الدبّ مسرعا، تظهر عليه علامات النّدم والخجل .

الـدبّ : أنا، يا حسرتي، آسف جدّا وخجل من نفسي. كيف أفرّ وأنا دبّ كبير وقويّ، بينما تظلّين، أنت الغزالة الضّعيفة، يا حسرتي، صامدة، تصارعين بمفردك. لا! لست ضعيفة، بل قوية. أنت أقوى منّي لأنّ عندك معرفة، بينما ليس لديّ، يا حسرتي، معرفة. لقد عدت إليك لنواصل البحث عن سبب تعاسة الغابة.

الغزالة: علينا أن ننسى كلام الذّئب، ونواصل البحث عن سبب فساد الماء وكثرة الأوساخ.

الشّجرة: أعتقد أنّ عليكم، بالعكس، أن لا تنسوا كلام الذّئب وتحاولوا فهم ما يخفيه وراءه. لماذا يريد الذّئب أن يخيف الحيوانات بالوحش العظيم؟

الـدبّ : ماذا يمكن أن يخفيه كلام الذّئب؟ أنا، يا حسرتي، لا أعرف أبدا.

الغزالة: إنّ للذّئب، من دون شكّ، مصلحة سنكتشفها في حينها. دعونا الآن نواصل بحثنا الذي بدأناه.

الـدبّ : هيّا نواصل. هيّا!

الشّجرة: انتظرا قليلا. لديّ اقتراح، قد يكون مفيدا. ما رأيكما لو نجمع الحيوانات كلّها في مكان واحد، حتّى يسمع كلّ واحد منها كلام الآخر. يمكن، بذلك، أن نحدّد بسرعة، من هو المتسبّب فيما وصلت إليه غابتنا.

الـدّب : ما رأيك يا غزالة ؟ فأنا، يا حسرتي، لا أعرف إن كان هذا الاقتراح جيّدا.

الغزالة: أرى أنّه اقتراح جيّد. لكنّنا لا نستطيع جمع الحيوانات كلّها في مكان واحد.

الشّجرة: سنطلب من كلّ صنف من الحيوانات إرسال واحد منها يمثّلها في الاجتماع.

الـدّب : هل هذا اقتراح جيّد ؟ أنا، يا حسرتي، لا أعرف إن كان جيّدا.

الغزالة: أرجوك، مرّة أخرى، أيّها الدّب اللّطيف، أن تتوقّف من قول إنّك لا تعرف. عليك أن تثق بنفسك، فأنت دون شكّ، ذكيّ وسريع الفهم.

الـدّب : هل هذا، يا حسرتي، صحيح ؟ سأقترح إذن على الشّجرة أيضا، أن تطلب من كلّ الأشجار مراقبة الذّئاب لنعرف لماذا كذب، يا حسرتي، ذلك الذّئب علينا .

الشّجرةوالغزالة: إنّه اقتراح رائع !!! أنت ذكيّ فعلا !!!

المشهد الرّابع:

اجتماع حيوانات عديدة (زرافة، حمار وحش، أرنب، قرد، الخ ...).

فوضى كبيرة.

الـدّب : (يصرخ بأعلى صوته): ما هذه الفوضى العارمة، يا حسرتي؟ لا أدري كيف كان الأمر سيتحوّل لو حضرت الحيوانات كلّها. كلّكم يصرخ، ولا أحد يستمع لغيره.

تصمت الحيوانات.

الغزالة:

ليس الصّياح حجّـةً ثقيـــلـــةَ الميـزان
ولا الدّليـل يـوجـد في صرخـــة الغضبان
تشاوروا، تناقشـــوا بالعـقـل والبرهان

الـدّب : نعم. هذا، يا حسرتي، صحيح. فمنذ بدأنا اجتماعنا وكلّكم، يا حسرتي، يصرخ ويصيح، وكلّ واحد منكم يتّهم غيره ويقول لست أنا، بل الآخر. لست أنا، بل الآخر! يا حسرتي! يا حسرتي! يا حسرتي!

الزرافة: حسنا. سنتكلّم بهدوء. سألتم من لوّث الماء؟ وكلّ واحد منّا أجاب: لست أنا. من لوّث الماء إذن؟

الغزالة: ربّما لم يلوّثه فعلا أيّ أحد.

القرد : وكيف تلوّث إذن؟

الغزالة: بسبب الرّكود. الماء الرّاكد يفسد ويتعفّن.

الزّرافة: هذا صحيح. كان الماء في القديم جاريا، ثمّ أصبح راكدا، وتحوّل إلى مستنقعات هنا وهناك.

الـدّب (بحماس): صحيح ! أذكر ذلك جيّدا ! كنت، يا حسرتي، في القديم أستحمّ في مياه جارية تتجدّد في كلّ لحظة.

الغزالة: وما الذي أوقفها عن الجريان؟

الأرنب: ها! أعتقد أنّني الآن أفهم. الكستور هو الذي توقّف عن التحكّم في مياه النّهر. كان يبني سدودا تتحكّم في تدفّق مياه النّهر، حتّى لا تفيض على الغابة.

الزّرافة: أذكر أنّ الكستور اشتكى لي قلّة الخشب. قال إنّ حيوانات الغابة لم تعد تحضر له الخشب.

الـدّب : ولماذا لم يخبرنا، يا حسرتي، طائر الهدهد ؟ أليست مهمّته نقل الأخبار بيننا، وتنبيهنا باحتياجات بعضنا ؟

القـرد: توقّف طائر الهدهد عن نقل الأخبار. لا أحد أصبح يصدّقه.لقد كذب على حمار الوحش.

حمار الوحش: لقد كذب علينا فعلا. قال إنّ حريقا شبّ في النّاحية الغربية من الغابة. وعندما حاولت مغادرتها إلى النّاحية الشّرقية، سقطت في حفرة حفرها الحصان .

الهدهد: أنا لم أكذب. الثّيران أشعلوا نارا للاحتفال، ثمّ راحت تكبر وتكبر. سارعت إلى إخبار الحيوانات قبل أن تنتشر النّار إلى الغابة كلّها.

الأرنب: لم يكذب الهدهد. استطاعت الثيران أن تخمد النّار. لكنّ الخطأ خطأ الحصان ! هو الذي قام بحفر الحفرة.

الزّرافة: ولماذا هو خطأ الحصان ؟ لقد قام بحفر الحفرة لتخزين التّبن، بعدما طرده الحمار من بيتهما المشترك.

القـرد: الحصان لم يخطئ. لقد حفر الحفرة في مكان معزول. حمار الوحش هو الذي سلك طريق ذلك المكان المعزول، الذي لا يسلكه أحد.

الـدّب (يقاطعه بغضب) : توقّفوا !!! توقّفوا !!! يا حسرتي !!! يا حسرتي !!! ما هذا ؟ كلّ واحد يرجع باللّوم على غيره. هذه دوّامة لا مخرج منها.

الغزالة: هذا صحيح . كيف يمكننا الوصول إلى حلّ ونحن لا نعرف أصل المشكل؟ لا يمكن أن نجد حلاّ، ما دمنا لا نعرف السّبب الأوّل.

كيف السبيـل يا ترى وأين بـاب المخرج
من هـذه الـدّوامـــة وهذا الوضع المحرج

الحيوانات: وكيف نعيد للغابة جمالها وسعادتها ؟ يا حسرتنا. ستفنى غابتنا، ونفنى معها.

الغزالة : ينبغي أن لا نستسلم. علينا أن نواصل التّفكير.

يفكّرون

الـدّب (بخجل): أعتقد، يا حسرتي، أنّني قد وجدت الحلّ. ولكن، من أين لي، يا حسرتي، أن أجد الحلّ ؟

الغزالة : عليك أن تثق بنفسك. أنا على يقين أنّك وجدت حلاّ جميلا.

الـدّب (بخجل وتردّد): أعتقد... أعتقد... أعتقد أنّه ليس مهمّا وليس من الضّروري أن نبحث عن السّبب الذي أفسد غابتنا.

الحيوانات (مستغربة): وكيف نستطيع إيجاد الحلّ دون معرفة السّبب ؟

الـدبّ : ما دام لدينا، كلّنا، الرّغبة في إعادة الجمال إلى غابتنا، فماذا يهمّنا، يا حسرتي، أن نقول إنّ الزّرافة أو القرد أو الكستور أو الدّب أو الأرنب هو السّبب ؟ الواقع أنّ كلّ واحد منّا أخطأ، ويتحمّل، يا حسرتي، جزءا من المسؤولية وإن لم يكن هو السّبب الأوّل. لقد دفعكم، يا حسرتي، اتّهام بعضكم بعضا إلى الكراهية، والتخلّي عن مسؤولياتكم تجاه الغابة. حتّى أوساخكم، يا حسرتي، أصبحتم لا تهتمّون بمن يجمعها ويلقيها بعيدا في الأماكن المخصّصة لها. مرضت الأشجار والأزهار، وأصبحت غابتنا موحشة كئيبة.

الغزالة : (مندهشة وفرحة): هذا كلام رائع. هذه هي الحقيقة.

الحيوانات (بخجل وندم): هذه هي الحقيقة. ونحن آسفون جدّا.

الـدّب : هل هذا صحيح، يا فرحتي؟

الغزالة : صدقت، أيّها الدّب اللّطيف. لم يعد مهمّا معرفة السّبب الأوّل.

الـدبّ : (بنوع من الفخر بكلامه): ما يهمّ الآن، يا فرحتي، هو أن يبادر كلّ واحد منّا إلى تأدية واجبه، كي نعيد، يا فرحتي، للغابة جمالها. علينا، يا فرحتي، أن ننظّف الغابة من المستنقعات والماء الوسخ، وعلينا، يا فرحتي، أن نأخذ الحطب للكستور، كي نبني السّدود، وتجري المياه، فتعود، يا فرحتي، أسراب النّحل والفراشات، فتتفتّح، يا فرحتي، الأزهار، فتسعد، يا فرحتي، البلابل، فترسل، يا فرحتي، أغانيها العذبة الجميلة، يا فرحتي ! يا فرحتي !

الحيوانات: نعم. لقد أخطأنا كلّنا. كلّ واحد منّا مسؤول. هيّا نصلح ما أفسدناه. هيّا!

كفى للوقت مضيعة هيّا إلى الإصلاح
نعمل ما فيه منفعة نمضي إلى النّجاح

يخرج الجميع.

المشهد الأخير:

الغابة جميلة ومنظّمة. الأزهار متفتّحة. فراشات ونحل.
أصوات عصافير تغرّد، ومياه تجري. يدخل الدبّ .

الدبّ : يا للسّعادة أن أعيش في غابتي الجميلة التي يحيط بي الجمال فيها من كلّ مكان. الأزهار، يا فرحتي، متفتّحة والأشجار، يا فرحتي، في صحّة جيّدة، والمياه، يا فرحتي، تجري، والبلابل، يا فرحتي، تغنّي، والنّظافة، يا فرحتي ويا فرحتي، في كلّ مكان.

الشّجرة : انظر أيّها الدبّ. هناك ذئبان قادمان. اختبئ لتسمع ماذا يقولان.

يختبئ الدّب ويدخل الذّئبان.

الذّئب الأوّل: يا حسرتي. لقد أصلحت الحيوانات حال الغابة، وتوقّفت، يا حسرتي، عن الرّحيل.

الذّئب الثّاني: حتّى الحيوانات التي هاجرت من قبل قد عادت، يا حسرتنا، من جديد إلى الغابة.

الذّئب الأوّل: لم ينفع، يا حسرتي، ادّعاؤنا بوجود وحش كبير، في جعل الحيوانات تهرب من الغابة. لقد صدّقوا الغزالة، بدل تصديقنا.

الذّئب الثّاني: لن تكون، يا حسرتنا، الغابة لنا وحدنا، مثلما حلمنا.

الذّئب الأوّل: كنّا نريد، يا حسرتي، أن نجعلها مأوى سرّيا لنا.

الذّئب الثّاني: نعم. لأنّ اللّصوص يحتاجون دائما إلى مأوى سرّي لا يعرفه غيرهم.

الذّئب الأوّل: ونحن، يا حسرتي، لصوص.

الذّئب الثّاني: نعم، يا حسرتنا. نحن لصوص.

يخرج إليهما الدبّ فيفزعان.

الـدبّ: لقد سمعتكما، يا فرحتي. كنتم، أيّها الذّئاب إذن، تريدون إخلاء الغابة من الحيوانات كي تحوّلوها إلى وكر للّصوصية. سأجمع لكما، يا فرحتي، الحيوانات كي ترى فيكما رأيها.

الذّئبان: ستعاقبنا الحيوانات، يا حسرتنا، عقابا شديدا. علينا أن نهرب من الغابة، ولا نعود إليها أبدا.

يهرب الذّئبان وتدخل الغزالة ومعها الحيوانات الأخرى.

الـدبّ: لقد فرّت، يا فرحتي، الذّئاب. آه لو تعلمون ماذا كانوا يخطّطون له.

الأرنب: لقد سمعنا كلّ الحديث الذي جرى بينكم. كنّا مختبئين وراء هذه الأشجار. لقد لاحظ الذّئاب حالة التّعاسة والكآبة والعداوة التي كانت تسود الغابة، ففكّروا أنّه من السّهل التّعجيل بإخلائها من الحيوانات. ظنّوا أنّ ادّعاء وجود وحش عظيم، سيدفع بالحيوانات إلى الإسراع بالرّحيل.

الـدّب: هكذا الشرّيرون دائما. يحاولون دائما استغلال حالات ضعف الآخرين. عوض أن يمدّوا يد المساعدة، مثلما فعلت الغزالة، ليبعثوا الحياة من جديد، عملوا على تسريع الخراب والفناء.

الغزالة: أنتما تقولان كلاما صحيحا وجميلا. يا إلهي! ما أكثر ما تعلّمته معكم، في هذه الغابة! أرجو أن تعيشوا سعداء. أمّا أنا، فقد آن أوان مغادرتي لكم. لقد استفدت كثيرا منكم. خاصّة منك أيّها الدّب. استفدت أنّه في بعض الأحيان، ينبغي أن نعمل على الإصلاح دون الاهتمام كثيرا بمن كان المفسد الأوّل. كان درسا عظيما.

الـدبّ: هل هذا ، يا فرحتي، صحيح؟

الغزالة : ثق بنفسك أيّها الدّب، فإنّ لك أفكارا عظيمة. ألم أقل لك إنّني سأستفيد، دون شكّ، من بقائي في الغابة بعض الوقت ؟ وداعا الآن. وداعا.

الحيوانات: سنفتقدك. وداعا.

في غابتي نيل المنـــــى في غابتي كلّ الجمـال
في غابتــي لحن ولــون لا تـراه فـي الخيـــال
نصلح ولا نفسد نعـمّر لا نخـــــرّب لا و لا
لا موطنـــا ترنـو لـه أبصارنـا مهما حـلا
في غابتي نعم الحيـــاة في غـــابتي نعم الحياة

انتـهى

رأسمالنا تربية أبنائنا

تأليف: الأستاذ فخار بكير بن محمد بن عيسى*
ولاية غرداية

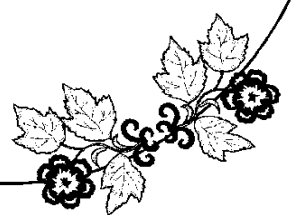

* معلم بمدرسة الحياة ـ القراره ولاية غرداية .

شخصيات المسرحية:

أحمـــــد: تلميذ؛
مصطفـــى: تلميذ؛
والد أحمـد ؛
والد مصطفى؛
المعلّـــــم.

الفصل الأول

☜المشهد الأول:

يظهر على المسرح طالبـان همـا أحمـد ومـصطفى فيعـانق أحـدهما الآخـر ويبارك له.

أحمـــد: مالي أراك حزينا أخي مصطفى أفي الأمر شيء؟
مصطفى: لا، ليس في الأمر شيء.
أحمـــد: وكيف ذلك وأنا أراك كاسفا مهموما رغم تحصلك على أحسن معدل في المدرسة.
مصطفى: (تدمع عيناه ويبكى) لأنني وبكل بساطة لم أجد من يشاركني فرحتي هذه.
أحمـــد: كيف ذلك ونحن في بهجة وسرور بنجاحك.
مصطفى: شكرا لك صديقي، ولكني أتمنى حتى بمجرد التمني أن يقيّم والدي هذه النتيجة ويظهر ابتهاجه لي.
أحمـــد: أتمنى أن يستفيق والدك من غفلته خلال هذا الامتحان.

مصطفى: إن شاء الله، إن شاء الله.

☜ المشهد الثاني:

يظهر على المسرح والد أحمد جالسا يقرأ القرآن ثم يدخل عليه أحمد.

أحمـــد: السلام عليكم والدي الكريم.

والد أحمد: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، ما أخبار نتيجتك – آه –؟ إنّني متشوق إلى سماعها.

أحمـــد: خيرا إن شاء الله فقد تحصلت على معدل 10/8 إذ كنت الثاني في قسمنا بعد صديقي مصطفى.

والد أحمد: ما شاء الله، ما شاء الله عليك يا أحمد. أحمد الله بني على ماحباك من نعم.

أحمـــد: الحمد الله، الحمد الله وهذا بفظلك كذلك يا أبي حيث وقفت معي في مسيرتي هذه.

والد أحمد: أعلم بني أحمد أنّ هذا واجب علينا، فما ولدناكم للتباهي والافتخار أو للشارع والخراب بل للعمارة والإصلاح.

أحمـــد: سأعاهدك أبي سأحاول الحصول على معدّل أفضل في الامتحان المقبل إن شاء الله .

والد أحمد: وسأعاهدك أنا الآخر بجائزة أفضل أيضا ولكن بشرط الزيادة في حسن الخلق.

أحمـــد: بإذن الله يا والدي الكريم بإذن الله.

والد أحمد: هيا لنخبر أمّك بالنتيجة هيا.

أحمـــد: هيا بنا.

☜ المشهد الثالث:

يظهر على المسرح والد مصطفى منكبا على طاولة بها حسابات الشركة ثم يدخل عليه مصطفى.

مصطفـى: السلام عليكم.

والدمصطفى: سلام.

مصطفـى: (يسكت قليلا) هل أنت مشغول يا والدي.

والدمصطفى: نعم، نعم أنا مشغول، ماذا تريد؟

مصطفـى: أريد أن أعرض عليك نتيجتي الجيدة التي تحصلت عليها في هذا الامتحان.

والدمصطفى: ضعها فوق التلفاز في غرفتي سأراها فيما بعد.

مصطفـى: ولكن، مرارا يا أبي أعطيك كشف الامتحان فتضعه فوق التلفاز ولا تمضيه إلى حين وقت إرجاعه إلى المدرسة فتمضيه أمي الغالية بدلا عنك.

والدمصطفى: أتعايرني أيّها الولد العاق، وماذا في كشفك أعداد صغيرة لا تدل إلاّ على نقاط زاد منها أو نقص لن يغنيك أو يفقرك شيئا.

مصطفـى: وماذا تريد إذن؟

والدمصطفى: إنّ أوراقي هذه التي بها حساباتي هي التي تضمن لي مستقبلي ومستقبلك.

مصطفـى: لا يا والدي، لا، إنّ رأسمالك هم أولادك الذين سيكونون خلَفَك من بعدك.

والدمصطفى: أوه، لقد أوقعتني في خطأ بحساباتي هيّا أغرب عن وجهي وأترك ورقتك هنالك.

مصطفـى: فأنا لا انتظر منك النظر في ورقتي فقط، ولكن أرجو منك النظر إلى وجهي لعلّي أرى ولو لمحة سعادة في وجهك، إذ لا أراك طوال اليوم، صباح في جمع المال وليل في سمر الأصحاب أو حول التلفاز، فمتى نجلس معا والدي متى متى؟؟؟

والدمصطفى: هيا دعني، دعني وإلاّ أوجعتك، هيّا كفاك جرأة و وقاحة، من علّمك هذه الجرأة يا قليل الأدب.

مصطفـى: يخرج مصطفى حزينا وهو يقول: يبدو أنه لا فائدة من هذه الدراسة أبدا، أبدا.

الفصل الثاني

☜ المشهد الأول:

بعد مضي شهر يظهر أحمد في القسم على أتم النشاط ومصطفى حزينا في مقعده، يدور المعلم في القسم.

المعلـم: هيا أخرجوا واجبكم المنزلي.

(ثم يجول حول التلاميذ وهو يقول: أحسنت، أحسنت ثم يصل إلى مصطفى)

المعلـم: أين واجبك يا مصطفى؟ أين كراسك؟ لماذا هذا التهاون؟ أبن ذهب نشاطك وحيوّيتك؟

مصطفى: لا أدري، لا أدري.

المعلـم: عند الانصراف أريدك لبعض دقائق مفهوم؟

مصطفى: نعم (ويهزّ رأسه إلى الأسفل).

المشهد الثاني:

بعد انصراف التلاميذ يذهب المعلّم ويجلس إلى تلميذه مصطفى في طاولته.

المعلـم : أراك ابني مصطفى تغيرت طيلة هذا الشهر، فقد استعملت معك شتى وسائل الترغيب ولكنها لم تفلح، فماذا تقول:

مصطفى: أنا كرهت التعلّم أنا لا أريد المواصلة.

المعلـم : لماذا أهناك من يضايقك في القسم؟ أم طريقتي لا تناسبك؟

مصطفى: لا، لا هذا ولا ذاك، إنه أمر آخر.

المعلم: وما هذا الأمر فلا تخش بني بما تريد فأنا والدك الثاني،

مصطفى: (يجهش بالبكاء) بل أنت والدي الأول، بل أنت والدي الحقيقي.

المعلـم : هوّن عليك بنّي، من ماذا تشكو؟ أمن معاملة والدك لك؟

مصطفى: نعم يا معلمي العزيز، إنّه لا يعير أيّ اهتمام للنتائج التي أتحصّل عليها حتى قالها بلسانه: ما هي إلاّ مجرد نقاط لمواد إن زادت أو نقصت فلن تغنيك أو تفقرك.

المعلـم : هكذا قال لك والدك؟ سبحان الله سبحان الله هداه الله، ومن ماذا تعاني أيضا؟

مصطفى: بكل اختصار أستاذي الكريم: كأّن والدي غير موجود معنا وإن كان موجودا فأسد هصور، أو عبد لنشرات الأخبار إذ لا نقوى على محاورته أو محادثته ليعرف أخبارنا.

المعلـم : إن نتائجك في تراجع مستمر فاعلم بنّي أن أباك مهما قصّر في حقك فاعمل أنت في جد واعتصام حتى تضمن مستقبلك بإذن الله تعالى.

مصطفى: إن شاء الله، إن شاء الله.

المعلـم : تفضل بالانصراف بنّي العزيز وحاول أن تتجلد بالصبر والاحتساب.

المعلـم : (لوحده) يبدو أن المراسلات لا تجدي مع هذا الوالي، حسبما جربت من قبل فسأذهب إلى بيته بنفسي.

الفصل الثالث

يظهر على المسرح مصطفى جالسا بكتابه وأبوه منكبّ على الأوراق، أمامه حاسوبه المحمول، ثم يُدق الباب.

والدمصطفى: قم، قم وانظر من الطّارق.

(يفتح مصطفى الباب ويفزع لرؤية معلّمه، ثم يلقي عليه السلام)

مصطفـــى: السلام عليكم.

المعلـــــم : وعليكم السلام بنّي العزيز، هل والدك هنا؟

مصطفـــى: (بصوت خافت) نعم، نعم.

المعلـــــم : هل تأذن لي بالدخول؟

مصطفـــى: نعم سأستشير والدي، أبي إنّ معلّمي قد جاءنا ويريد لقاءك.

والدمصطفى: وهل لا وقت له يأتيني فيه إلاّ هذا الوقت، ويعرف أنّني مشغول بتصفية حسابات المتجر-أف- دعه يدخل، يدعه يدخل.

المعلـــــم : السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

والدمصطفى: وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته، تفضل، تفضل.

المعلـــــم : قد جئتك لمهمة جد هامّة فأرجو أن تعيرني انتباهك وعنايتك.

والدمصطفى: حسنا، حسنا(لا يعير أي اهتمام للمعلم).

المعلـــــم : جئت لأعرض عليك استثمارا مربحا.

والدمصطفى: (يلتفت إليه في لهف) مرحبا بمن جاءنا بالأرباح، في أيّ مجال هذا الاستثمار؟

المعلـــــم : إنه استثمار ظاهره الخسارة ولكن باطنه ونتيجته الربح الأكيد دنيا و آخرة، إنهم أبناؤك أيها الوالد الكريم، فإن ابنك هذا مصطفى يعتبر من أفضل تلاميذي، ولكن هذا كان في الفصل الأول، أما في هذا الفصل الثاني، فقد همني حال ابنك المرثى له حيث أصبح غير مهتم لا بدروسه ولا بهندامه...

والدمصطفى: (مقاطعا) ما بك يا ولد؟ ماذا ينقصك في البيت الطعام، الفراش، اللباس، الأدوات....

المعلـــــم : (بعد بكاء الولد) كفى، كفى استعراضا فقد هدمت نصف مستقبله فاتق الله في النصف الباقي. فهل تعلم ماذا ينقص ابنك؟

والدمصطفى: ماذا؟ ماذا ؟

المعلـــــم : إنّ ابنك قد حرمته لبّ التربية، فما ينقصه هو حبك ودفؤك وحنانك وعنايتك النفسية له، ومتابعته الدراسية والجلوس إليه لمحاورته وتشجيعه على ما يبذل من جهد، فإن إهمالك وعدم تقييمك للنتائج الجيدة التي يتحصل عليها، ونتيجة الفصل الأول كانت القطرة التي أفاضت الكأس، فلم يتحمل صبرا فأصبح غير مهتم بدراسته ولا نقاطه.

والدمصطفى: أصحيح هذا يا بنّي؟

مصطفـــى : (يهز رأسه وهو يبكي)

المعلـــــم : واعلم أخي الولي أن رأسمالك هو ولدك من بعدك لا مالك الزائل، فاكسب ما يكفيك، واصرف جلّ عنايتك لأبنائك خُلقيا

ودراسيا فلا الأكل ولا اللباس ولا الممال يكفي وحده إن كان الجو العائلي خاليا من الروح والحوار الأسري.

والدمصطفى: أستغفر الله على ما قصرت في حق ولدي (ثم يعانق ابنه) سامحني يا ولدي، فسأعاهدك بالعناية إن شاء الله.

مصطفـــى : الحمد لله وكأني ولت من جديد حين سمعت كلمة ولدي تخرج من فمك الطيّب، أبي العزيز فلنشد أيدينا للمضي صعدا بأسرتنا وامّتنا إن شاء الله.

يقوم الثلاثة بتوجيه شعارات للجمهور

المعلـــــم : لا تنس أخي المعلم أن تحاور تلميذك قبل الحكم له أو عليه.

والدمصطفى: استفيقوا إخواني الأولياء من نومكم فمستقبلنا وسعادتنا في تربية أبنائنا ومحاورتهم.

مصطفـــى : فلنصبر إخوتي في سبيل التعلم، فهو سلاح الغد.

يقول الثلاثة: معا من أجل جيل راق أساسه: التلميذ – المعلم – الولي.

الختام .....

عيون من زجاج

تأليف: الأستاذة عائشة بن عبيد *

ولاية سطيف

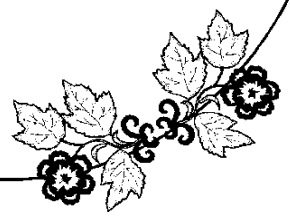

* مراسلة صحفية .

حين تصبح العيون من زجاج تعكس صورة ما يقابلها للناظر فيها دون أن يتسرب شيء للأعماق, لتخفي الكثير وراءها وكأنها مرآة فتبدأ الأسرار في التراكم لتحدث المأساة.

الفصل الأول:

بيت ذو حديقة واسعة بها أشجار تدلت أغصانها على السور الذي كان يقف أمامه ولد في العاشرة من العمر يخيل للناظر إليه أنه شبح من شدة نحالته وشحوبته بشعر كثيف وملابس رثة وحذاء مثقوب، ثم يمد يده ليقطف ثمرة فيفتح باب المنزل. ليتجمد في مكانه من شدة الخوف، وإذا بسيدة تخرج أكياس القمامة ثم تدخل دون أن تفعل له شيء. فيأخذ الثمرة ويأكلها مسندا ظهره إلى سور المنزل. قائلا: ليتهم يسمحون لي بالنوم في حديقة منزلهم مثل كلب الحراسة ولن أطلب أكثر.

فيفتح الباب من جديد ليرجع الخوف إلى قلبه مرة أخرى.

آه لا شك في أنهم سيطردونني من أمام السور معهم حق.

المــرأة: يا ولد تعال.

الـولد : أنا راحل يا سيدتي لم أفعل شيئا وآسف من أجل الثمرة لقد كنت جائعا ولم أستطع تمالك نفسي.

المـرأة: لا ترحل تعال أدخل. وتمسكه من يده وتدخله ثم تغلق الباب، هيا اتبعني إلى المطبخ سوف أسكت صوت معدتك الجائعة هيا هيا. ثم أجلسته على طاولة الطعام وبينما هو يأكل قالت: لقد سمعت أمنيتك خلف السور أحقا ليس لك مكان تنام فيه؟ أليس لك عائلة؟

الولـــد: نعم لقد كان لدي أم وزوجها لكنه ضربها حتى الموت، فماتت وسجن هو وقد كنا نعيش في منزل بالإيجار فرماني صاحبه في الشارع ولم يعد لي أحد ولا مكان سوى الشارع.

المـرأة : أنا اسمي أم رمزي يمكنك مناداتي هكذا والآن تعال لتستحم وسأعطيك بعض الثياب. بينما هو يستحم يفتح الباب. أهذا أنت يا أبا رمزي أهلا و سهلا بك.

أبو رمزي: ماذا تفعلين بثياب ابنك هذه.

أم رمزي: لقد وجدت ولدا مسكينا أمام المنزل وهو يتيم ولا منزل له فقررت أن أحميه من برد الشارع ومن الجوع.

أبو رمزي: قلبك الطيب هذا سيجلب لنا الكثير من المتاعب. ألا تعلمين أن أخذ ولد من الشارع قد يعتبر اختطافا. إن هذا غير قانوني أبدا وقد يعرضنا للخطر، كما أن هذا الولد قد يكون لصا أو مدمنا وقد يؤذيك ويهرب إنه ابن الشارع، أو هو هارب من مصيبة ما وأنت تؤوينه عندنا. يا عزيزتي هذا ليس عصفورا أو هرة أشفقت عليها وربيتها إنه بشر له قانون يحميه ماذا لو أن أحدًا يبحث عنه ويتهمني بخطفه إن قضايا الخطف هذه الأيام عديدة البعض تسرق أعضاؤهم ثم يقتلون وآخرون يعتدي عليهم جنسيا من قبل بعض المرضى والشواذ.

أم رمزي: كل هذا ولا تريدني أن أحميه من الشارع لا يمكنني أن أنام وهو معرض لكل هذه الأخطار.

أبو رمزي: ولكن المشكلة أكبر منه وحده إن عددهم كبير ولا يمكن لنا بهذه الطريقة حمايتهم بل يجب أن نعلم المركز بوجودهم حتى يتكفل هو بهم و بشكل قانوني. وهذا ما يجب علينا فعله.

أم رمزي: حسنا ولكن أنت مسفر الآن عده عندنا حتى ترجع من سفرك وأعدك أننا سنأخذه معا إلى المركز. كما أنه سيؤنسني خلال سفرك خاصة وأن إبننا طوال الوقت خارج المنزل.

أبو رمزي: حسنا ولكن احترسي منه جيدا.

وحيـد : شكرا يا سيدتي والآن اسمحي لي بالمغادرة، فلقد أسكتي جوعي واستحممت وغيرت ثيابي ولن أنسى أبدا معروفك هذا.

أم رمزي: لا عليك يا بني ولكنك لن تغادر وستبقى ضيفي إلى أن يرجع زوجي من السفر، وبهذا سترد لي المعروف حيث أنك ستؤنسني، هيا إلى غرفتك.

وحيـد : شكرا يا سيدتي ثم نام كملاك حتى استيقظ على صوت الباب يقفل بقوة لكنه ظنها ام رمزي فعاد إلى النوم من جديد، و في الصباح عرفته السيدة على ابنها الذي بدا مصدوما و قلقا. و بعد خروج أم رمزي إلى السوق وإنهاء وحيد إفطاره توجه إلى غرفته ليجد رمزي يبحث في الخزانة ويحمل كيسا أبيض ومبلغا من المال.

فصاح قائلا: مخدرات يا إلهي لماذا تفعل هذا إن أهلك طيبون جدا ويحبونك لماذا إنها تقضي على المال والصحة وتدمر البيوت، إنها السبب في تشردي وموت أمي ودخول زوجها السجن أرجوك ارمها تخلص منها.

رمزي : يجري نحو وحيد مسرعا ويغلق فمه بيده وعيناه كلها شر ويقول مهددا اخرس وإلا أسكتتك إلى الأبد إن تفوهت بكلمة لأهلي فأنت حتما في عداد الموتى أيها المتشرد ومن سيهتم فأنت كالكلب الضال لا أحد يهتم لموتك فإن أردت العيش هنا و أنت ساكت ولا تتدخل فيما لا يعنيك فهمت.

وحيـد : ظل مصدوما وخائفا خصوصا أن صورة أمه بين عينيه صورة السيدة الطيبة التي أحسنت إليه. يا رب ماذا أفعل لا يمكنني أن أؤذي السيدة بصدمة كهذه ولا يمكنني أن أدع ابنها يدمر نفسه وبقي على هذه الحال إلى أن غفي ليستيقظ على صوت رمزي ووجد نفسه مقيدا في سريره وأمامه كيس المخدرات.

رمـزي: نعم يا أمي فتشت الغرفة وهو الآن مقيد ومعه السم الذي أحضره هيا لنطرده هيا.

أم رمزي: إن والدك على حق لا يمكنني أن أعتني به لذا يجب أن نأخذه إلى المركز المختص في ذلك اتصل بالشرطة.

صعق وحيد بما سمع وطلب من السيدة أن تصدقه وأنها ليست له ولكن السيدة بدت وكأنها شخص آخر وكأنها لا ترى، وهكذا وجد وحيد نفسه في الإصلاحية دون أي ذنب...

الفصل الثاني

في الزاوية منعزلا جلس وحيد يتذكر ما حصل ويستغرب موقف أم رمزي التي صدقته في المرة الأولى ولكنها أصبحت لا ترى ولا تريد أن تفهم حين تعلق الأمر بابنها. فهي تثق به ثقة عميله.

وحيد : لا بأس لطالما حلمت بسقف وجدران تحميني وها قد حصلت عليها رغم كل شيء يا رب اشفي رمزي من السم الذي يتعاطاه قبل أن يؤذي نفسه وعائلته إنهم أناس طيبون و قاطعه أحد أعوان المركز قائلا: أنا أراقبك منذ وصولك ولا تبدو عليك أي أعراض للإدمان, فما قصتك يا بني أخبر عمك صالح هيا.

وحيد : أنا مظلوم يا عم صالح لا علاقة لي بالأمر ثم يسكت

صالح: لا داعي للخوف أبدا لا علاقة للشرطة بالموضوع نحن فقط نريد أن نعالج المدمنين حتى لا تزداد الظاهرة ولا داعي للتستر خوفا من أحد لأننا سنحميك صدقني.

وحيد : يا عم صالح هل تسجنوا صاحب المخدرات إذا أخبرتكم عن اسمه.

صالح: طبعا لا إذا كان ضحية نحن نعالجه فقط.

وحيد : إنه رمزي ابن الناس الذين أحضروني إلى هنا وأرجوك لا تسجنه لأن هذا سيؤذي أمه كثيرا وأنا أحبها ولا أريد إيذاءها.

صالح: وإذا كنت تحبها لماذا لم تخبرها بغلط ابنها حتى تحميه ألا تعلم أنه قد يموت بأخذ جرعة زائدة.

وحيد : لقد نصحته وأخبرته بأن هذا خطير وأن هذا السم هو الذي أدى بي إلى التشرد وموت أمي، لكنه هددني وعمل لي مقلب حيث جعل الأمر يبدو وكأنني المدمن، وكما تعلم يا عم فإن الناس تحكم على المظاهر، بما أنني متشرد لا بد في نظرهم أنني سيء وأيضا إن حب الأهل لأولادهم وحرصهم عليهم يجعلهم يعمون عن الحقائق رغم أنها أمام أعينهم واضحة.

صالح : نعم يا بني فنحن جميعا نجري وراء الظاهر كي نرضي الناس وبينما نكون لوحدنا نفعل كل ما كان محظورا وهذا ما يفعله الأبناء يحاولون خداع آبائهم بالتظاهر بالمثالية ليخفوا الكثير من أعمالهم التي ترضي رغباتهم فتحدث الكوارث بذلك لأن أهلهم أيضا يكتفون بمراقبة الظاهر من التصرفات المغالية ليرضوا بها ضمائرهم وليقتنعوا على أكمل وجه.

ولكن رغم شعورك النبيل يا وحيد إلا أن تصرفك فيه نوع من الخطأ. إذا كان عليك حل المشكلة بحكمة و ليس بتهور, حيث كان يجب أن تحمي نفسك وتحمي الآخرين. فلو أنك أخبرت أهل رمزي وطلبت حمايتهم لكنت فتحت أعينهم على الحقيقة وحميت رمزي من الإدمان وحميت نفسك من المشاكل ولكن بتصرفك هذا عرضت نفسك للخطر فماذا كنت تفعل لو أنه قتلك. ولم تحل المشكلة فهو مازال حرا ويتعاطى المخدرات حيث يؤذي نفسه والآخرين ولكن سوف تحاول حل المشكلة وشكرا على قول الحقيقة وثق بي.

يتصل صالح بأم رمزي محاولا حل المشكلة: "في الحقيقة يا سيدتي أن الولد مثل الواجهة الزجاجية قد ننسى وجوده في الكثير من الأحيان حيث قد نهتم بأكله ولبسه وتصرفاته أمام الناس ولكن ننسى تصرفاته أمام نفسه. حيث يتلوث من الداخل ومن الخارج كالواجهة تماما وهو دوما يحتاج إلى التنظيف ولكن علينا معرفة الطريقة وذلك لأننا قد نكسر الواجهة في محاولة تنظيفها وقد تتكسر أيضا إذا أهملناها. لذا علينا العناية بها دائما وبطريقة صحيحة.

أم رمزي: هل تعني بأن تصرفي مع وحيد كان كسرا له.

صالح : الواقع يا سيدتي أن وحيد لا علاقة له بالمخدرات أبدا وهو لا يحمل أي عارض من عوارض الإدمان ولكن حاولي أن تتحققي من ابنك راقبيه وأنصحك بأن تأخذيه إلى الطبيب وهو سيؤكد لك إن كان مدمنا أو لا، وحاولي أن لا تخبريه بشكك حتى لا يأخذ احتياطاته لأن المخدر يختفي من الدم بعد 24 ساعة من تعاطيه فلا يظهر في التحليل. ولا تخافي من التشهير بسمعتكم أبدا لأن القانون الآن يسقط أي متابعة قضائية على المدمن الذي يريد العلاج وإن واجهك أي مشكل اتصلي بي فقط، وأرجو أن لا يزعجك كلامي فأنا أحاول حماية الناس فقط. وفجأة يدخل وحيد المكتب:

قائلا : يا عم صالح هناك أمر خطير لقد سمعت زملائي يخططون للهرب في الحمام حيث لم يروني. فقد قرروا الهرب في الليل وهم ذاهبون لأحد الأشخاص الذي هو في انتظارهم ليعملوا لحسابه في توزيع المخدرات مقابل مبلغ من المال كاف لشراء قارب ومعدات السفر وكذا سوف يقدم لهم كل التسهيلات للسفر عن طريق البحر، كنت سأنصحهم بأن لا يفعلوا لأنها رحلة الموت كما قالت جارتنا التي فقدت ولدها ولكن فجأة تذكرت كلامك فقررت أن أحميهم بحكمة دون أن أتأذى، فقررت إخبارك لتحل المشكل. وما أن فرغ وحيد من كلامه وإذ بالهاتف يرن ويجيب صالح.

صالح : نعم أم رمزي أهذه أنت لماذا تبكين.

أم رمزي: كنت محقا لقد عثروا على ابني مصطولا في الطريق بعد أن عمل حادثا بالسيارة، لا أعرف ماذا أفعل تعال وساعدني أرجوك.

صالح : حسنا أنا قادم, لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم هل يجب أن تحدث مصيبة حتى تفتح أبصارنا على الحقيقة رغم وضوحها أمامنا حقا:

"إنها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور" صدق الله العظيم.

الحنتـوس

من تأليف: الأستاذة حفيظة غواري*

ولاية خنشلة

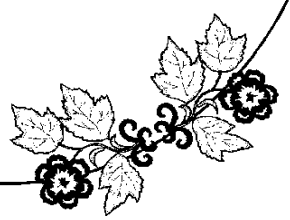

* خريجة المعهد الوطني العالي لتكوين إطارات الشباب ، تخصص فنون درامية .

الشخصيات

* أشرف
* الحنتوس
* الأب
* وسواس

الفصل الأول

☜ المشهد الأول :

« يرفع الستار على مشهد في قاعة الجلوس حيث يجلس الأب على الأريكة متصفحا الجريدة اليومية، وهو ينظر إلى ساعة يده من حين لآخر... كأنه يترقب قدوم شخص مهم... وفي هذه الأثناء يدخل " أشرف " متأبطا حقيبة الظهر وملامح الرضا بادية على وجهه في شكل ابتسامة عريضة... رغم بعض التعب الذي كان واضحا في خطواته المتثاقلة... فينهض الأب مبتسما مستقبلا لابنه بعد أن يطوي الجريدة و يضعها جانبا... »

❁❁❁

الأب : حمدا لله على سلامتك... يا بطل... (هكذا كان يناديه عادة) كيف؟... كانت رحلتك... (في فضول): هل استمتعت؟....

أشرف: شكرا لك يا أبي... لقد كانت رحلة لا تنسى ممتعة... ممتعة حقا... ((ثم أضاف بتثاقل من شدة العياء)) دعـني... أجلـس أولا ثم أخبرك

بكل شيء... فأنا... مرهق جدا... ومسرور جدا جدا ((ثم يشرع

في إنزال حقيبته، وهنا يتدخل الأب لمساعدته وهو يقول:))

الأب : حسنا يا بطل استرح قليلا ((ثم يشير بسبابته مذكرا ومنبها)) طبعًا، بعد أن تغتسل وتبدل ثيابك... ثم نتحدث... أموافق؟....

أشرف: (يهز برأسه في رضاً) أجل... موافق...

☜ المشهد الثاني:

«... في القاعة نفسها يظهر الأب واقفا وهو ينهي مكالمته الهاتفية. فيقبل عليه أشرف مبتسما،يغلق الأب جهاز الهاتف... ينظر إلى ابنه بتودد، يجلس وهو يقول:... »

❁❁❁

الأب : اجلس وأخبرني عن يومك... وكل ما حدث معك في رحلتك المدرسية... هيا فصل ولا تختصر، فكلي آذان صاغية... ((يسرّ أشرف كثيرا لاهتمام أبيه، يجلس وبحماس شديد، وتركيز بالغ، يبدأ في سرد الأحداث)).

أشرف: أولاً، لقد كانت وجهتنا مكانا أثريا جميلا... قال لنا المعلم إنه أولى جذور الدولة الجزائرية...((ينظر إلى أبيه مؤكدا له ذلك))... نعم يا أبي إنها "سيرتا" العتيقة... عاصمة "نوميديا" الدولة التي صدت حملات الرومان بفضل أبنائها المخلصين البواسل... هكذا أخبرنا المعلم....

((يهز الأب برأسه لتأكيد ذلك وهو يبتسم، أما أشرف فينهض من مكانه مسترسلا في حديثه بوصف شاعري رقيق...))

أشرف: في الحقيقة يا أبي... رحلتي بدأت منذ إقلاع الحافلة... آه... ماذا!؟... عساي أقول:... فكم هي جميلة وساحرة بلادي!!... فمن

مكان أو منظر جميل إلى آخر أجمل لم أنقطع أبدا عن الاستمتاع طوال الطريق!!...

((يظهر الأب شغفا مكثفا، ويطلب من ابنه الاستمرار والابتهاج لا يفارق ملامحه، يرمق أشرف أباه بنظرة فيدرك مدى اهتمامه مما حفزه للكلام بحماس شديد ولهفة... محاولا تقريب الصورة التي رآها وكذا المواقف التي عاشها... إلى ذهن أبيه... حتى يشعر أنه قد شاركه متعته...))

أشرف: (معجبًا ومندهشا)... هذا ولم أكلمك بعد عن "سيرتا" قسنطينة... وعن تلك الآثار الصامدة في وجه الزمن... وعن ضريح ماسينيسا...((يقول بحزم))... كم يوحي لك المكان بالوقار والأنفة... ((ثم يعود ويرقق نبرة صوته))... وجمال منقطع النظير... كم أحمد الله الذي أنعم عليّ بمثل هذا الوطن... لكن هناك وعندما كنت أتجول مع رفاقي، حزّ في نفسي وكل أصدقائي منظر تلك القمامة التي كانت تشوه بهاء المكان... لقد اخبرنا المعلم بأن بعض زواره – سامحهم الله – لا يكترثون لنظافته... أتساءل؟ كيف؟ يجرؤون؟!!

الأب : (يتمتم متحسرا) أيعقل أن تطال القمامة حتى التاريخ؟!!...

أشرف: هل؟ قلت شيئا يا أبي؟...

الأب : كنت فقط... أتأسف...

((يواصل أشرف حديثه)) فرحت وكافة أصدقائي ننظف المكان... وبينما كنا على تلك الحال... وقع بصري على شيء يلمع بين الصخور!!... لقد كان قطعة معدنية!... لم تستطيع الترسبات التي كانت تغطيها منع بريقها الملفت... ((ثم

يتحسس جيب سرواله))... لابد أنها هنا... لا لا لقد وضعتها في جيب الحقيبة حتى لا يراها أحد معي...((ثم يسرع إلى حقيبته و يخرجها منها قائلا)): أنظر يا أبي...

الأب : (في فضول) أرني... ((يأخذ في مسحها يتفحصها، محاولا قراءة رموزها))... أم...إنها قطعة نقدية ذهبية تعود إلى حقبة تاريخيـة مهمة... إلى نوميديا الأمازيغية... تسمى عندنا " الحنتـــوس "

((ثم يناوله اياها)) ((تؤثر كلمة " ذهبية " في نفس أشرف))

أشرف: (في فرح) أقلت؟ ذهبية!...((يأخذها يهزها عدة هزات متسلسلة بيده محاولا تقدير وزنها...)) أم... لا بأس بثقلها... لابد أن ثمنها معقول... ((يلتف حول نفسه من شدة فرحه))... ما أسعدني كم أنا محظوظ هذا اليوم لم استمتع برحلتي فقط بل وعثرت على كنز.

((يلاحظ الأب ابنه على هذه الحال، فيدرك فورا خطورة الوضع، وأن عليه معالجته بحكمة وترو)).

الأب : نعم هو كنز لا يباع ولايشترى....

أشرف: (في انزعاج)... لا يباع... ولا يشترى!؟... (يهز بكتفيه محتجًا)... لكنني وجدته... وهو الآن ملكي... ولي كامل الحق في التصرف فيه... ((محاولا إقناع أبيه))... ضف إلى ذلك أنك الوحيد الذي يعلم بأمره... كما أني سمعت أمي تقول بأن الذهب غال جدا هذه الأيام أنا بصراحة!!... وبعد إذنك... أجدها فرصة ثمينة...

الأب : ((يفكر قليلا ثم يقول بهدوء)) اسمع يا ولدي. إن هذا الحنتوس ليس ملكك وحدك.

أشرف: (يبدو مستاءا) ماذا ؟... ألم أجده أنا وحدي... إذن... فهو ملك لي وحدي...

الأب : (مقاطعا بحزم) بل هو ملك كل الجزائريين...(يهدأ)... إنه تراث ...تحفة احتفظ بها الزمن... لترى فيها الأجيال المتعاقبة تاريخها المشترك ((يضع يده على كتف أشرف بلطف ويواصل))...لا ريدك أن تفشل في أول امتحان لك تجاه نفسك ووطنك... فكر جيدا قرر... وأنت حر في قرارك، فإما أن" تكون أو لا تكون "

أشرف: كيف؟....

الأب : (مقاطعا) إما أن تكون حرا فتقودك نخوة الأحرار التي ورثتها عن أجدادك... لتجد حلاً يرفع من شأنك... أو تكون عبدا، إذ يسيطر عليك الطمع... والزيف... وحينئذ... لن تنال أبدا شرف الانتماء لأحفاد ماسينيسا، يوغرطا، تاكفاريناس وغيرهم.... ألم؟ تقرأ عن أطفال في مثل سنك؟ أو أصغر منك؟!!... كانوا بالأمس القريب... حفظة لأسرار ثورة نوفمبر التحريرية.... بل كانوا مجاهدين، وفدائيين – أمثال الشهيد البطل... الطفل... " عمار ياسف " آخرون كثيرين.

((يبدو الارتباك على أشرف من خلال يديه التي راح يشدها ببعضها طوال الوقت... يلاحظ الأب ذلك، فيضغط أكثر مستغلا حالته النفسية إذ يشده برفق من أذنه...))

الأب : (مؤنبا ومنتقدا... تعال هنا... من غير اللائق ولا المقبول أن تشغل بالك بأفكار التجارة... والربح والمساومة... وأنت في هذه السن!... جدير بك أن تهتم بدروسك.... لا أن تضيع وقتك بأمور

لا تعنيك... ولن تعود عليك بشيء.... ((ثم يخرج مضيفا)) إذهب للنوم... فغدًا مدرسة... تصبح على خير... ((يزداد ارتباك أشرف تتبدل ملامحه وتصبح أكثر جدية... يفكر ويمعن التفكير... يقرب الحنتوس من وجهه... يتأمله... يضغط عليه بشدة ثم يفتح يده... وهو يكلم نفسه أو يفكر بصوت عال)). ترى ما الذي سيرفع من شأني... آه... كم هو معقد كلام أبي... ((يطرق ثم يرفع رأسه ينظر إلى الأعلى مليًّا محاولاً التخلص من حيرته... يخطو يمينا وشمالا... يتقدم ثم يتراجع... دون جدوى... يرفع يده إلى جبينه يدلكها برفق قائلا:...)) ولكن ماذا؟ عن ثمن الحنتوس؟... يا إلهي لا يمكنني تجاهل الأمر... ((يتقدم بخطوة))... لا استطيع التفكير.... ليتني أرسو على حل سليم لن أندم بعده أبدًا... ((بصوت متألم)): لكن... ((ثم يأخذ رأسه بين يديه وكأنه يعصرها... محاولا تجميع أفكاره)): يجب أن أفكر... وأن أحسن التقرير... وأن أكون على قدر المسؤولية..لست رضيعًا حتى يقرر الآخرون في مكاني... نعم... لقد حان الوقت... وعليّ أن أقرر... ((يردد هذا وهو يخطو يمينا وشمالا، و يشد يديه ببعضهما)): لابد لي من مخرج... لابد، لكني مشوش الأفكار... ((يجلس تارة ثم يقف أخرى وهكذا دواليك)): لقد تعبت،...اشعر برغبة في نسيان الأمر برمته... لا حنتوس. لا بيع... ولا شيء... ((ثم ينهض ويلتف حول نفسه مرة... فيعجبه ذلك... فيستمر بالالتفاف مرة ثانية وأخرى ثالثة ورابعة... فيفقد توازنه ثم يسقط أرضًا، و ما يلبث أن يجلس في اعتدال يدخل

رأسه بين ركبتيه))... يجب أن أرتب أفكاري.... ((ودون وعي منه يغوص في تفكير عميق))....

يظلم الركــح

الفصــل الثاني

☜المشهــد الأول

« يضاء الركح، ولا يزال أشرف قابعا في مكانه دون حراك.... أما الغرفة التي يجلس فيها فقد خلت من كل الأثاث، وأصبحت بيضاء بالكامل. " ستـائر وأرضية ... " وفجأة يسمع صوتا يناديه بتودد ما كر.... »

❁❁❁

أشرف... يا أشرف... ياشو شووو ((يرفع أشرف رأسه يحدق في أرجاء الغرفة. فلا يندهش كثيرا للتغير الحاصل... بل تصرف وكأنه في مكان مألوف... أما استغرابه فقد كان من مصدر الصوت... وغاية صاحبه، يلتفت يمينا وشمالا....))

أشرف : لابد أن أحدا ما... يناديني من الخارج....

((يعاود الصوت المناداة و قد دنى وأصبح قريبا... وهنا يتوتر أشرف ويقول وهو يتأتئ)). مَمَـنْ؟... من هناك؟؟... ((ثم يسمع ذات الصوت يقـول وقد اقترب جدا... هذا أنا... فقط أنا... اهدأ يا صديقي، ولا تحدث ضجة (بمكر): فلك عندي ما يثلج صدرك....

أشرف : (محاولا إخفاء قلقه)... قُقُقُـلت... لك مـن أنت؟... أجب ولا تراوغ و و وإلا... صرخت حتى يسمعني الجميع...

صاحب الصوت: (في اندفاع) لا لا... لا تفعل ها أنا ذا...

((ثم يخرج من خلف الستار متسللا بلصوصية... ماشيا على أطراف أصابعه... متخفيا في لباس غريب " عباءة سوداء وقبعة حمراء كبيرة تغطي رأسه... إلا أنها لم تستطيع إخفاء أنفه الطويل "... وبصوت مليء بالخبث والخداع يقول)):... هـهْ... هـهْ... هـهْ أنا صديقك وسواس هـهْ... هـهْ... هـهْ وحتى نرفع الكلفة بيننا... يمكنك مناداتي... " سوسو "...

أشرف : (و قد هدأ نوعا ما) مَمَمَـنْ ؟... وَ سـْ ـ وَاسْ....

وسواس: ... لا تخف يا صديقي... قد يبدو لك اسمي غريبا وربما حتى شكلي... لكنني في الحقيقة مألوف ـ مألوف جدًا جدًا... كيف؟ لا؟! ... وأنا وسواس!!؟... ((ثم يخطو ملوحًا بعباءته...))

((أما أشرف فقد حاول التماسك حتى لا يظهر بمظهر الخائف الجبان)).

أشرف : لماذا؟... تتنكر في هذا الزّي ((ثم يطلق قهقهة جافة وسطحية))... هاهاها... إن شكلك مضحك... تبدو خفاشا... أو مخلوقا فضائيا فرّ من فيلم الكارطون... هاهاها

وسواس: (وقد انتابه الغضب) لا ... لا تسخر مني يا ولد... ((يتدارك نفسه وبصوت خافت مخادع)): أنا لست عدّوًا... ولا شريرًا... ولا أضمر لك السوء... بل إني طيب... وطيبتي الجامحة... هي التي تدفعني دائما لمساعدة الآخرين... ((يقترب منه))... ثق بي... وفوضني أمرك... وسوف ترى...

أشرف : (في فضول) أقلت؟... تساعد!... وتحتاج فقط لثقة؟!! ((ثم يتدارك نفسه))... أخبرني أولا: كيف دخلت إلى هنا... وما أدراك فيما أفكر... ولماذا تناديني صديقي؟...

وسواس: (مقاطعا)... على رسلك يا صديقي فأنا ألازمك دائما، ولست بحاجة لمداخل حتى أصل إليك... فأنا أسكن داخلك... بل داخل كل الناس... وأنا وما أدراك ما أنا ((ثم يمسح على لحيته)) من يحثهم على كثير من الأفعال والأفكار (وباحتيال) وأنا في الحقيقة... اعتبرك صديقا لي... وستكون أكثر من صديق... إذا نفذت رغبتي... أقصد رغبتك هـهْ... هـهْ ((يصمت قليلا ثم يضيف)): حسنًا... أعلم أنك محتار... بشأن "الحنتوس"

((يبدو أشرف مندهشًا ومشدود الانتباه)): ولأثبت لك ولائي... وحسن نيتي... فقد أسفت لحالك اليوم كثيرًا... كثيرا...

أشرف : لحالي اليوم!!... ولكن لماذا ؟....

وسواس: (بصوت ساخر وهو يلوح بيده في ازدراء):
هَـهْـهَـا... عندما... رحت تنظف تلك البقايا، والأطلال...أ أ أ... أقصد تلك الآثار، أوُوْهْ لقد أنهكت نفسك فعلاً...

أشرف : (برد فعل تلقائي) لم أفعل أكثر من واجبي

وسواس: (في استهزاء)... هَّـهْـهْ... الواجب... الواجب... هَّـهْ... لكنك صغيرًا على أداء الواجبات... في مثل سنك تكتفي بالتمتع بالحقوق وحسب.

أشرف : (محتجًا) ولكن....

وسواس: (مقاطعا) حسنًا... حسنًا... هذا ليس مهمًّا الآن... دعنا في موضوعنا العالق.

أشرف : (مستفسرًا)... لكن عن أي موضوع تتحدث.

وسواس: ((يحوم حول أشرف يأتيه تارة عن يمينه وتارة أخرى عن شماله... يقترب ويمسح على لحيته وبصوت ماكر)): الحنتووووس.

((يحدق به أشرف))....

((يواصل وسواس حديثه)):

إنه.... ليس حنتوسًا عاديًا ((بصوت خافت)) إنه من ذهب... ((يصمت قليلا ثم يضيف)) ألا تعرف قيمة الذهب... ((ثم يضع ذراعه على كتف أشرف وكأنه يحتويه))... تصور معي... أنك تملك... مبلغا من المال ((يركز على كلمة " المـآ آ آل". ((فتظهر على أشرف علامات الرضا ويبتسم. يلاحظ وسواس ذلك فيزداد ثقة بنفسه... يتمتم)): هـهـهـا لقد نلت منه... ((ثم يرفع صوته)): سوف تنفقه بحرية... وفيما تشتهي... ((ثم يسترسل في حديثه))... لنرى... ما رأيك بأن تستمتع بكل ما لذّ وطاب من أصناف الحلوى والشكلاطه ورقائق الشيبس والمثلجات والبيتزا والهامبورغر.... ((ثم يمرر لسانه على شفتيه يلعقها " في اشتهاء ")): أمْـمْ... لقد أثرت شهيتي... ((ثم يخاطب أشرف)): وماذا؟ عنك أنت؟...

أشرف : (يفكر قليلا) صحيح ... هي أشياء لذيذة... لذلك فإن أبي لا يغفل عليّ بها... من حين لآخر... إلا أن الإكثار منها لا يسبب سوى الأمراض، خذ عندك مثلا: (ثم يعد على أصابعه) تسوس الأسنان،

السمنة، التسمم إلخ....، " فالشيء إذا زاد عن حده انقلب إلى ضده" لا... ليس هذا بالخيار الأنسب.

وسواس: (يشعر بالخيبة)... حسنًا ما رأيك بمظهر جديد... تبتاع لك بذلة وقناع شخصية سينمائية مشهورة...

أشرف : ... ماذا تقصد؟

وسواس: ...إذا أطعتني وتخلصت من الحنتوس فبثمنه تصبح نجمًا بين رفاقك ((يبدو أشرف مهتمًا)).. سوف تصبح نسخة عن الرجل "العنكبوت" " سبيدرمان " وبواسطة مثبت الشعر " جـال " تسرح شعرك على الموضة ((في محاولة لإغرائه))... كم هي جميلة وأنيقة تسريحة (قنفد التلال) ((يصمت أشرف برهة ثم يردد...)): بذلة وقناع سبيدرمان... ستكون حتما تجربة مثيرة... ((يبتهج وسواس ويبدأ في الركض في أرجاء الغرفة محاولا تقليد حركات "سبيدرمان" فتزلّ قدمه ويسقط يرتطم بالأرض، يتألم قليلا ثم ينهض، و يبدأ في التمايل محركًا خصره راقصًا مدندنًا (بلحن أغنية... سبيدرمان♫♫♫، سبيدرمان♫♫♫") كمن يحتفل بنصر "وما لبث أن قاطعه أشرف".)):

لا لا... ألا ترى أني كبرت على هذه الحركات، والموضة المجنونة لا تستهويني كما أنني أحمد الله بأن خلقني إنسانًا وأنا معتز بذلك ولا أنوي أبدًا التشبه بالحيوانات أو الحشرات... سيما القنافذ أو العناكب ((ثم ينفجر ضاحكًا)) ها ها ها قنفذًا لا لا لا...

وسواس: (مشمئزًا) «لا يستسلم ويعيد المحاولة» أوُوُوُوُوُف... لا بأس... دعنا من هذا... ما رأيك في... شراء زلاجة... آه... اقتراح جيد أليس كذلك ياصديقي؟.... سوف تمتلك زلاجة جميلة، و تتزلج يوميًا في الشوارع... وتسابق السيارات في ممراتها... ومن ثمة تمضي أوقات ممتعة... صدقني...

أشرف : (تعجبه الفكرة).... نعم و لكني لا أحسن استعمالها.

وسواس: (متحمسًا) سوف تتعلم بالتدرب المتواصل....

أشرف : (يحدق في الأفق مفكرا ثم يجيب) لا لا، فالتزلج في الشوارع والممرات أمر خطير للغاية قد يقع لي حادث أو أتسبب فيه.... لا سمح الله – ناهيك عن الإزعاج الذي سأكون مصدره... وأنا الذي يشهد له الكل بالتهذيب وحسن التربية... لا لا.

وسواس: (وقد تعكر مزاجه، إلا أنه لم يفقد إصراره...) يتمتم آه... كيف سأقنع هذا الولد اللئيم الذي لا يعجبه العجب ((ثم يرفع صوته وقد اصطنع ابتسامة ماكرة)) إذن ما رأيك أن تعيش لحظات مثيرة مع الألعاب النارية والمفرقعات ((ثم أخذ ينط من مكان لآخر قائلا)): بمْ هنا... بمْ هناك... فرقعة هنا... فرقعة هناك...

أشرف : (معارضًا) لا لا لا أبدًا... لن أعيد الكرة بعد أن كدت أفقد أحد أصابعي في احتفال العام الفارط، لا لا... لست متهورًا.

وسواس: (يتمتم)... آخْ... أكاد أموت غيظا، ولكن متى؟ ستخلصني وتبيع هذا الحنتوس الممل؟

أشرف : ولكن ماذا عن كلام أبي؟

وسواس: (مقاطعًا) دعك منه ولا تصغي لسخافاته كن ذا شخصية قوية... دافع عن مصالحي هيهْـهْ... أقصد مصالحك... ولا تتركه يسيطر عليك... فالأولياء دائما يخيطون على مقاسهم ووفق ما يناسبهم غير مبالين برغبات أبنائهم... فأنت اليوم ((ثم يضغط بيده على كتفه))... شاب، ويجب أن تكون لك نضرة خاصة للحياة... أتفهمني؟...

أشرف : (يطرق مفكرًا ثم يعترض) لكنني لست ولدًا عاقًا إطلاقًا... كما أن أبي نصحني وخيرني ولم يجبرني على شيء...

وسواس: ((وقد نفذ صبره إذا راح يلاكم ويركل الحائط محاولا التخلص من غضبه، وبعد جهد، استطاع أخيرا التحكم في أعصابه فأعاد المحاولة بنفس جديد)): حسنًا... حسنًا... دعنا من هذا ولنتحدث بأمر الحنتوس، ((ثم يتمتم))... " التافه "

((وهنا تحدث تقطعات في الضوء على شكل ومضات متسلسلة ينقطع برهة ثم ينير. وإذا بشخص يقف أمامهما بوقار.

يغطي أشرف وجهه بكلتا يديه ثم يزيحهما عن عينيه شيئا فشيئا... إلا أنه لم يبدو خائفا ولا مندهشًا، لأنه أعتاد وجود الغرباء بعد أن تعرف على وسواس)).

أشرف : ومن؟... أنت أيضًا أيها السيد...؟ ((أما وسواس فقد قفز مختبئًا وراء أشرف، وبصوت باكٍ)): ماما... ماما... أريد أمي

أشرف : (يلتفت إليه) هيا يا سوسو لا تكن جبانًا... تشجع ولنواجه الأمر معًا...

وسواس: (يعظ أصابعه من الخوف) واجهه وحدك... إني أثق بك... فأمي لا تحب أن أكلم الغرباء...

((أما الشخص فقد كان يقف بشموخ وثقة بالغة... في زّي الامازيغ القدامى بلون ذهبي)).

الشخص الغريب: مرحبـًا.... يا أشرف

أشرف : (يكلم نفسه).. يا سلام.. يعرف اسمي ويحييني ما ألطفه.. ((ثم يخاطبه)): سيدي لا تؤآخذني.. لكن من تكون؟.. ولماذا؟.. أنت هنا!!؟

الشخص الغريب: (يقترب منه بخطى ثابتة) أرى أنك لم تخف مني ((وبصوت ساخر متهكم يضيف مشيرًا إلى وسواس)): عكس... البعض الذين يتباهون بشجاعتهم... – هم و ما أدراك ما هم!! –...

((أما وسواس فقد كان يرتعد من الرعب وهو منكمش على نفسه يلتفت ذلك الشخص إلى أشرف مضيفًا)) ألم يذكرك شكلي ولوني بشيء ما؟...

أشرف : (محدقًا به) في الحقيقة لست أدري... فحضرتك لا تبدو لي غريبًا... أظن أننا التقينا في مكان ما ((يمسد جبينه مفكرًا)).

الشخص الغريب: إذا ربطت بين أحداث يومك، و فكرت مليًّا... حتمًا ستعرف من أكون....

أشرف: سيدي.... أرجوك لا تزد من حيرتي....

الشخص الغريب: (بفخر)... حسنًا... أنا الحنتوس...

أشرف : (غير مصدق) ماذا؟... هذا مستحيل فأنت إنسان!... لك يدين،

رأس وقدمين وتتكلم مثلنا!... كما أن حجم الحنتوس صغير جدًا مقارنة بك، آه!.... سيدي قل شيئًا غير هذا!....

الحنتوس: نعم أنت محق، ولكنني جئتك أنوب عن دولة بأكملها... عن رجالها ونسائها، عن مآثرها وأمجادها... وقد اخترت أن أكون في هيئة إنسان، حتى نستطيع التخاطب والمفاهمة... (ثم يقترب منه واضعًا يده على كتف أشرف الذي بدت عليه ملامح الارتياح) لقد أعجبت وكنت فخورًا بك اليوم كثيرًا...

أشرف : بي؟.... أنا!!....

الحنتوس: نعم... بك أنت... لقد راقبتك حين كنت وأصدقاؤك تنظفون مقام أجدادك بحماس (يبتسم أشرف) ((أما الحنتوس فقد غير نبرة صوته وجعلها أكثر حدّة إذْ قال)): لكنك خذلتني بالمقابل... وخذلت ذكرى أجدادك...

أشرف : (متراجعًا عن ابتسامته) كيف؟... خذلتك سيد حنتوس؟.

الحنتوس: نعم خذلتني عندما قدرتني بثمن!... وجعلت مني سلعة قابلة للبيع والمساومة... وأنت بذلك لم تهني وحدي بل أهنت من خلالي التاريخ والوطن...

أشرف : لكني!.... لم أبع شيئًا!....

الحنتوس: لكنك فكرت... ومجرد التفكير في ذلك يعد جريمة... فما بالك بالفعل!؟ (يطأطئ أشرف رأسه في خجل)... ((وهنا يجمع وسواس قواه ويقرر الدفاع عن رأيه... يأخذ نفسًا عميقًا... ويشمر عن ساعديه...))

وسواس: اسمع يا يا يا أشرف إننا في عصر السرعة الساتل والمعلوماتية والرقمنة... فمن سيهتم بوجود " حنتوس " مهترئ أكل الدهر عليه

وشرب... ((ملوحًا بيده)) أرجوك لا تكن أحمقًا وغبياً... ((يتجاهله الحنتوس محتقرًا له، ثم ينظر إلى أشرف مخاطبا إياه بهدوء ورزانة)): من قال؟ بأن الحفاظ على التاريخ وتقديس الأصل... فيه إسلعة للتقدم العلمي والتطور الحضاري؟! " فمن يرفس الجذور أو يبترها لا يمكنه أبدًا ترقب " نمو الشجرة "" ولو على سبيل الحلم، لأن وجود هذا من وجود ذاك... أصغي إليّ يا أشرف، قد أبدو في نظرك... وفي نظر الكثيرين مجرد معدن بسيط أو عملة نقدية فقدت صلاحيتها... منذ آلاف السنين... لكني في حقيقة الأمر... لست سوى مرآة عاكسة أو صدى لواقع عايشه أجدادك ذوي الهامات المرفوعة... جدير بك أن تفخر وتعتز بهم... لا أن تفزعهم في مرقدهم بتصرفات غير مسؤولة...

أشرف : (محتجًا) ولكن....

الحنتوس: (مقاطعًا) من فضلك... دعني أكمل... فلست هنا لتمثيل نفسي... أو للدفاع عن مآرب شخصية... بل لأتكلم باسم التاريخ والمآثر((يحدق بأرجاء الغرفة)) أترى معي هذه الغرفة... تبدو أنيقة ومتماسك بناءها... لكن لو لم تبن على أساس متين وصلب لهوت منذ زمن... فكذلك التاريخ بالنسبة للحاضر... أساس صلب... بناء متين وجميل أتمنى أن لا أغادر حتى أشهد براعتك في صنع الحاضر، كما شهدت بالأمس براعة أجدادك في صنع الماضي المجيد... ولا تسألني كيف؟! ... دعْ ضميرك ووطنيتك يقودانك...

أشرف : (في ذهول كمن تلقى صفعة قوية) أي خطأ جسيم كدت أقترف؟!...

وسواس: (في محاولة أخيرة) عن أي خطأ... تتكلم أيها الساذج؟!

((ثم يحتمي وراءه))

إن هذا الدخيل... ((مشيرًا إلى الحنتوس)) لا يعي ما يقول... أخبرني ما الذي ستناله إذا حرمت نفسك من ثمنه... (في استهزاء) هَـهْـهًـا... وفضلت الاحتفاظ به أو تسليمه... لن تنال حتى الشكر يا مغفل...

الحنتوس: (مقاطعًا) بل يكفي أنك ستنال رضا الضمير، واحترامك لنفسك وستحس بأنك مواطن أدى واجبه بصدق وبكثيرًا من الحب لوطنه.

((تقع كلمات الحنتوس على مسمع أشرف موقع السهام الصائبة فيطـرق مفكرًا ثم يرفع رأسه قائلا)): أتدري؟ يا سيد حنتوس لقد أشعرني كلامك بـلْـ... بـلْـ... (يحاول الشرح)... بالرهبة... فهو ذات الشعور الذي ينتابني لما أنشدت " قسمًـا " مع رفاقي ونحن نحي العلم الوطني في نظام وخشوع... نحس كأننا نتواصل مع جيل الثوار...

الحنتوس:(مسرورًا) وماذا يقول... نشيد " قسمًـا "؟...

((يبدأ أشرف في الإنشاد و الحنتوس واقفا في استقامة)):

قسما بالنازلات الماحقـــات والدماء الزاكيات الطاهــرات
والبنود اللامعات الخافقـات في الجبال الشامخات الشاهقـات
نحن ثرنا فحيـاة أو ممـــات وعقدنا العزم أن تحيا الجزائــر
فاشهدوا.... فاشهدوا....فاشهدوا

إلى آخر النشيد.

((أما وسواس فقد جثم على ركبتيه باكيًا، مستسلمًا وملوحًا بقطعة قماش بيضاء)).

يظلم الـركح

☜ المشهد الثاني:

« يظهر " أشرف " جالسًا بوضعيته الأولى وفي مكانه حيث تركه أبوه، في غرفة الجلوس ذاتها بشكلها ولونها وأثاثها المعتاد... فيدخل الأب ينظر إليه، ثم إلى الساعة يثني ذراعيه منتقدًا وغير راضٍ.... ».

❁❁❁

الأب : ياللروعة... أنظر كم الساعة والسيد أشرف لم ينمْ بعد!...

((يقف يرخي ذراعيه ثم يقبل نحوه قائلا)): وفي حال تأخره عن المدرسة... لست أدري؟ بما سوف يتحجج ؟... أشرف... أشرف... هل نمت وأنت جالس؟... ((لكن أشرف لا يجيب يقترب منه ويطبطب على كتفه برفق)): بني لما لم تذهب إلى فراشك؟ هيا قمْ... أم تريد أن أحملك كما في السابق عندما كنت صغيرًا!!؟... (مازحـًا) لكنك كبرت الآن وأصبحت ثقيلاً... هيا انهض ولا تتكاسل... هيا... ((أما أشرف فقد سافر مع أفكاره مبتعدًا عن الواقع إلا أن لمسات وكذا كلمات أبيه جعلته ينفصل عن عالم الأفكار التي غاص فيها... يرفع رأسه، ينظر إلى أبيه ثم من حوله... ينهض مسرعًا متسائلاً))...: أين الحنتوس؟!! ؟..

الأب : (مستغربًا) !!! ... (يشير إلى مكانه) هناك حيث تركته!.

أشرف: وأين وسواس؟ واللون الأبيض؟ (يتدارك نفسه) ((يصمت قليلا ثم يقول في ذهول)): لقد كان كل شيء أبيض وكان وسواس يحرضني على بيع الحنتوس الذي صار إنسانا (ينظر إلى أبيه) صدقني فأنا أقول الحقيقة... لقد كلمني وأنبني.

الأب : (محاولا الفهم) بني....هل؟ غفوت فرأيت حلمًا....

أشرف: لا لا لا... أبدًا... لقد كنت صاحيًا أفكر طوال الوقت... ولم أنم قط... صدقني... أنا لست كاذبًا.

الأب : (متفهمًا ومساندًا) حسنًا إني أصدقك

أشرف: (يمسك يد أبيه) أرجوك أخبرني ما الذي يحدث معي.

الأب : هدئ من روعك يا ولدي ولا تضخم الأمور... لقد ظننت أنك رأيت

وكلمت الحنتوس ووسواس وذلك لفرط انشغالك وحيرتك بين فكرتين، إحداهما تدعوك لبيع الحنتوس والأخرى تنهاك عن فعل ذلك... لكن كل ما حدث معك لا يتعدى حدود التفكير أو شرود الذهن... وهذا ما يشير إلى خصوبة خيالك ونقاء سريرتك... فلا تخشى شيئا لأن ما بدا لك أمر عادي، قد يبدو لأي شخص في مثل موقفك ويواجه تحد أو مسألة مهمة من نوع ما تواجه... وحتى تفهم أكثر فكل هذا الذي اعتقدت أنه واقع، لم يكن سوى حديث نفس أو مجرد تفكير عميق.

أشرف: (يكرر ما قال أباه وقد شرد ذهنه)... حديث نفس، ومجرد تفكير...

الأب : (مؤنبًا) لو أنك عملت بنصيحتي وواظبت على مطالعة الكتب التاريخية، الثقافية والعلمية المفيدة لكسبت ثقافة جنبتك الوقوع في إشكال من أي نوع... عليك بالاطلاع ولا تضيع كل وقتك في اللعب والتسلية.

أشرف: أعدك يأبي بأني سأتخذ المطالعة سلوكًا يلازمني طوال حياتي وأن أنظم أوقاتي لكن... قبل ذلك عليّ إخبارك، أنه بفضل ذلك

التفكير العميق... قررت أخذ الحنتوس... إلى حيث يجب أن يكون...

الأب : (يرمقه بنظرة، متوجسًا) وأين يجب أن يكون في رأيك؟! .

أشرف: (بثقة) المتحف الوطني طبعًا... وهكذا يكون ملكًا للجميع.

الأب : (مبتهجًا)... كم أنا فخورٌ بك... لقد كنت محقًا حين تركت لك حرية القرار... أتدري لماذا؟...

أشرف: (يصمت غير متأكد)

الأب : لأنك جزائري، والجزائري يا ولدي وطني بطبعه، وحفيد الأبطال الأحرار لا يمكن أن يكون إلا بطلاً حرًّا.. (ثم يردف بروح مرحة): أتسمح لي أيها البطل بمرافقتك غدًا إنشاء الله إلى المتحف الوطني حتى أكون شاهدًا على إنجازك، وأشارك بدوري بأداء واجبي في الحفاظ على معالم الشخصية الوطنية.

أشرف: (بحماس) طبعـًا بكل سرور.

(تمـــــت)

يسدل الستار

كُفَّ عن المخدّرات...أبَتِي

تأليف : الأستاذة حسينة فلاح*

ولاية تيزي وزو

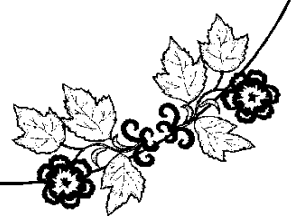

* ماجستير ، تخصص :نقد أدبي.

الفصل الأوّل

☜ المشهد الأول: (داخل القسم)

قسم السنة الثالثة ابتدائي، فيه ثلاثون تلميذا وتلميذة، ومعلمة صغيرة السّن. سليم تلميذ من هذا القسم، وقد تغيّب عن المدرسة أكثر من أسبوع، عندما دخل إلى القسم،ارتفعت أصوات التلاميذ (ضاحكين وساخرين) عليه. أما المعلّمة، فقد قامت بتوبيخه، دون أن تأخذ بعين الاعتبار وجهه المصفّر، ويداه المرتعشتان اللتان تجران محفظة ثقيلة. يسقط سليم أرضا من شدّة الإعياء والتعب، ومن ثمّ تسرع المعلّمة وكافة الزملاء لتقديم المساعدة.

وهذا ما جرى بينهم من حوار.....

المعلمة: (بسخرية) أهلا أيّها التلميذ المجتهد، قد وصلت باكرا اليوم إلى المدرسة. (وترفع صوتها) قل لي لماذا تغيّبت يوم أمس وقبله؟.

سليم : (بصوت هادئ لا يكاد يسمع) لم يسمح لي أبي بالمجيء.

المعلمة: (بغضب) لا تكذب عليّ، لم أسمع في حياتي أنّ أبًا يمنع ابنه من الذهاب إلى المدرسة. وأنتم يا تلاميذ، هل سمعتم بهذا ؟

التلاميذ: (بسخرية وبقهقهة عالية) نعم، سمعنا ذلك من سليم؟ لا تقسي عليه معلّمتنا، إنّه رضيع يخاف عليه والده، فهو لم يعرف بعد الطريق إلى المدرسة.

سليم: (بوجه محمّر من شدّة الخجل) أمّي مريضة، لهذا لم يسمح لي والدي بالمجيء.

المعلمة: لا أريد أكاذيب أخرى.. هيا اجلس قبل أن يزداد غضبي عليك.

يجرّ سليم رجليه الثقيلتين وقبل أن يصل إلى مكانه يسقط أرضا، وتتبعثر أدوات محفظته، فتندهش المعلمة مما ترى، أما التلاميذ، فيحومون حول سليم (يبكون ويصرخون)، مهما يكن، فسليم صديقهم. تبعث المعلمة "سمير"، ليستدعي المديرة، وما أن تدخل إلى القسم حتى تصرخ، وتأمر التلاميذ بالجلوس بعد أن عمّت الفوضى.

المديرة: اجلسوا، عودوا إلى أماكنكم، حتى أرى ماذا حدث؟.

المعلمة: سليم.. سليم، أُغمي عليه، يبدو أنه مريض.

المديرة: ما الذي أوصله إلى جانب المصطبة؟ هل كان يكتب على الصبورة؟ هل طلب إذنًا بالخروج أم ماذا؟

التلاميذ: (يقاطعون المعلمة والمديرة)، لقد تأخر، فوبّخته المعلّمة.

المعلمة: (بدهشة) لا دخل لتوبيخي في الأمر، فقد كان مريضا، ووجهه كان مصفرّا منذ دخوله باب القسم.

المديرة: (آمرة بعض التلاميذ) اصطحبوه إلى طبيب المدرسة، سألحق بكم بعد قليل.

المديرة: هل ضربتِه؟

المعلمة: (بخوف شديد وقبل أن تسألها المديرة) حالته سيّئة من بداية السنة.

المعلمة: لم أفعل له أي شيء، فليشهد التلاميذ. وبّخته فقط، لأنه تغيّب عن دروسه أكثر من أسبوع، وتأخر اليوم كثيرا. وليست المرّة الأولى التي يفعل فيها هذا.

المديرة: (بغضب واستغراب) ماذا قال سليم بعدها؟

المعلمة: قال إنّ: "والدي منعني من المجيء لأنّ أمّي مريضة، لذا كنت مرغمًا على البقاء بجانبها.

☜المشهد الثاني: (عند طبيب المدرسة)

نُقل سليم إلى طبيب المدرسة، وهو في غيبوبة تامة، لا يعرف شيئا مما يحدث. يقيس الطبيب ضغطه، ويحقنه بحقنة تمكّنه من استعادة وعيه وقوته. وتلتحق المديرة والمعلمة بالطبيب، فيهرع إلى مساءلة سليم.

الطبيب: (بلطف وبذكاء أيضا) قد أخَفتَنا يا بطل. كيف يُغمى على شخص قوي مثلك. (كان الطبيب قد تعمّد أن لا يُشعر سليم بالحرج حتى يجعله يتكلّم) ماذا أكلت؟ هيا قل لي؟ أريد أن أكون قويا مثلك؟

سليـم: (بسذاجة طفل صغير) لم آكل ولم أشرب شيئا هذا الصباح.

الطبيب: (مندهشا) ماذا؟ أنت لم تأكل شيئا؟ هذا غير ممكن؟

سليـم: (بعينين ذابلتين، تكاد الدموع تخرج منهما) أمي مريضة.

المديرة: كنت أتوقع ذلك.

الطبيب: مريضة؟ بماذا؟ ولماذا؟

سليـم: (يصمت قليلا) أبي ضربَها.

المديرة: لماذا؟

سليـم: (بخجل) لأنها دافعت عن جدّتي، عندما أراد أبي ضربها.

المعلمة: لما يريد والدك ضرب أمّه؟

سليـم: لأنها رفضت إعطاءه المال، لتمنعه من شراء المخدرات.

الطبيب: (بصوت خشن) المخدرات؟ لا تقل إنّ والدك يتعاطاها.

المديرة: لا تقلق يا سليم، سنقوم باستدعائه.

سليـم: (ينهض بسرعة من السرير) أرجوك سيّدتي المديرة، لا تفعلي ذلك، سيضربني والـدي إن عرف أني أخبرتك.

المديرة: لن نستدعيه لوحده، وإنما سنستدعي أيضا أولياء كل التلاميذ.

المعلمة: سنقوم باستدعاء مجموعة من الأطباء ليحدثوهم عن أضرار المخدرات على صحتهم وعلى نفسية أولادهم.

☜ المشهد الثالث: (في البيت)

يدور حوار بين أفراد العائلة، يسمعهم الوالده، فينهال ضربا على سليم ووالدته.ويتسبب ذلك في غيابه عن المدرسة ثانيةً.

سليم: لن أعود مرة أخرى إلى بيت خالي، تعبت من التّرحال المستمّر.

الأم : من يتكفل بمصاريفك، لو بقيت هنا، أنت تعرف أننا بعثنا بك إليه، حتى ينفق على أكْلِك ولباسِك.

سليم : أنا تعبتُ من أبي الذي لا يعمل، إنّه بصحة جيّدة، لكنه يسرق مال جدّتي.

الجدّة: أسكت يا ولدي، سيضربك والدك، إن سمعك.

سليم : لابد أن نواجهه كلّنا، أو نذهب من هنا ونترك له البيت لوحده.

الأب : (يدخل مسرعا وغاضبا يبدو أنه سمع الحوار يوجه الكلام مباشرة لوالدة سليم) ستذهبون وتتركونني لوحدي، هذا رائع، لكن هذا ليس خطأه، أنت من علّمه هذا.

الجدّة: لا يا ولدي ابنك قد كبُر، وأصبح يخجل بك أمام زملائه.

الأب : سأريه الآن كيف يخجل الأبناء بآبائهم.

ينهال الأب ضربا على سليم وأمه، فيصيبه في عينه ويسيل الدم، ويسقط أرضا مغـميا عليه دون حراك بينما الأم والجدّة تصرخان ويجتمع الناس حولهم.

☜ المشهد الرابع:(فـي المدرسـة)

غاب سليم- ثانية - أكثر من أسبوع عن المدرسة، فقلق عليه زملاؤه وجميع المعلمين، والمديرة.

المديرة: (تدخل إلى القسم) من رأى منكم سليم، فقد تغيّب أكثر من أسبوع.

كريـم : سليم جاري، وعرفت من أمي أن والده ضربه لأنه قرر ألا يعود لبيت خاله، كان يريد أن يكون إلى جانب أمه ليتصدّى لعنف والده على أمه.

المديرة: مسكين هذا الولد.كيف هو الآن؟وأين هو؟

كريـم : هو الآن في المستشفى، لأن والده كاد يسقط له عينه، ولم يتركه إلا بعد أن أغمـي عـليه أرضا واجتمع الجيران لإنقاذه.

المديرة: سنقوم بجمع التبرعات لعائلته، فلابدّ على كل واحد منكم أن يقدّم ما يقدر عليه من المال مـن 1 دج إلى 10 دج وما فوق لمن أراد ذلك.سأذهب الآن لإخبار الأقسام الأخرى بهذا.

المعلمة: اسمحي لي سيّدتي المديرة، لديّ اقتراح آخر.هل بإمكاننا الذهاب مع التلاميذ إلى المستشـفى في حملة تضامنية لزيارة سليم.

المديرة: أجل إنها فكرة رائعة، إذن هيئوا أنفسكم ليوم الغد مساء، لنذهب معا إليه.

الفصل الثانـي

☜المشهد الخامس: (في ساحة المستشفى)

وصل التلاميذ جميعا والمعلمون والمديرة كذلك إلى ساحة المستشفى، وقام التلاميذ بإخراج شعاراتهم التي سهروا طول الليل لتحضيرها والتي كتبوا عليها شعارات مختلفة منها:" لا للمخدرات..أبَتِي"، "كُفَّ عن المخدّرات..أبتَي"، "ستُشفى يا سليم". راحت المديرة تخاطبهم وتوصيهم على حسن المعاملة مع زميلهم سليم وكذا جميع المرضى.

المديرة: سيروا مثنى مثنى، وبهدوء، ولا تصرخوا أو تتكلموا بصوت مرتفع.

التلاميذ: إذن لن نردد هذه الشعارات يا سيدّتي المديرة؟ نحن نريد أن يسمعنا والد سليم إن وجدناه عنده.

المديرة: لا تقلقوا لأجل ذلك، سيقرؤها من دون شك، فقد كان أستاذا في الثانوية قبل أن يتخلى عن عمله منذ عامين.

التلاميذ: من منا سيحمل علبة التبرعات سيّدتي المديرة؟

المديرة: سيحملها كريم لأنه جاره، ولأن سليم يحبه كثيرا.

كريم: شكرا لك سيّدتي، لكن لا أريد أن آخذها أنا، من الأحسن أن تحمليها أنت حتى يفرح أكثر.

المديرة: شكرا لكم جميعا يا تلاميذ ويا مَعشَر المعلّمين.والآن هيا انطلقوا بانتظام وبحذر أيضا.

☜ المشهد السادس: (في غرفة المستشفى)

دخل الجميع إلى غرفة سليم ووجدوه مستلقيا على سريره الأبيض وبجانبه والداه وجدته، ولم يستطع إخفاء فرحه، رغم تعبه الشّديد الذي يظهر في عينيه المضمحلتين وجسده المنْكوب من شدّة السَقْمِ (المرض).

سليـم: (موجها كلامه لأمه وجدته) هذه مديرتي، والأخرى معلّمتي، وهؤلاء زملائي.

المديرة: (موجهة الكلام لعائلة سليم) أتيتُ بزملائه وبقيّة المعلّمين لأنهم يريدون زيارته.

الأب : (مصطنعاً الهدوء والحزن) أهلا بكم.

التلاميذ: سَتُشفى يا سليم، وستعود إلى الدراسة بيننا.هيا تشجّع وعد إلينا بسرعة، نحن نحبك.

المعلمة: لا تقلق يا سليم، سأعيد لك شرح كل الدروس التي فآتتك والتي تغيبت عنها.

نظر والد سليم إلى الشعارات في أيدي التلاميذ، فاحمّر وجهه وشعر بالخجل والحيرة، فنزّل عينيه أرضا دون أن يقول شيئا. فلاحظَت المديرة ذلك، لذلك طلبت منه إذنا لمرافقتها إلى شرفة الغرفة، لأنها تريد أن تحدّثه في أمر ما.

المديرة: هل بإمكانك أن ترافقني إلى الشرفة لأني أريد محادثتك.

الأب : (بخجل) أنا آت في الحال.

☜ المشهد السابع: (في شرفة المستشفى)

خرجت المديرة إلى الشرفة، وبقيت منتظرة حوالي دقيقتين إلى أن لحقها الوالد، ونظرت إليه بنظرة تفيض بالغضب والاشمئزاز

الأب : (في خطًا بطيئة) ها قد أتيت.

المديرة: (مباشرة وبغضب) لا تظن أنني لا أعرف ما الذي أوصل سليم إلى هذا المكان

الأب : (بتكبُّر) كان مريضًا.

المديرة: لم يكن مريضا أنتَ ضربتَه.

الأب : يستحقُ ذلك.

المديرة: (بصوت مرتفع هذه المّرة) لا تقل هذا، فأنا أعلم أنك تتعاطى المخدّرات.سليم أخبرني بذلك.

الأب : (متلعثما) يكذب.. يكذب.. يكذب.

المديرة: لا تستهزئ بي. أخبرتني المعلمة التي تدرّسه، أنه كلما طلبت من التلاميذ كتابة موضوع إنشائي عن الأسرة أو الآفات الاجتماعية، كان سليم يكرر نفس العبارة دائما حين يكتب عن المخدرات، من بداية السنة إلى آخرها. كان يكتب"كفّ عن المخدّرات.. أبتي"، "وأحيانا أخرى "نحن نحبك يا أبي، فلماذا تقسو علينا".

اندهش الوالد ولم يصدق ما قيل له، إذ طأطأ رأسه.

الأب : (بلهفة) أحقا ما تقولين؟

المديرة: أجل؛ سليم تلميذ مجتهد، لكنه في الفصل الأخير أصبح شارِد الذّهن منعزلا وحزينا دائما، أُغميَ عليه مراراً ، لأنه لا يأكل جيدا.

تصوّر الآن لو أنّه مات بسبَبِكَ، أو ماتت والدته. فماذا ستفعل؟ ستندم ولن ينفعك النَّدمُ بعدها.

يصمت الوالد فترة من الزمن، إذ يبدو أنه يفكر في كلام المديرة، واضعا يديه على حافة الشرفة ورافعا عينيه نحو السماء مرددا بعض العبارات غير المفهومة.

الأب : (بصوت لا يكاد يسمع) أستغفر الله، غفرانك يا رب..

المديرة: سليم نموذج للتلميذ المجتهد والمثابر والصبور أيضا.لماذا تفعل بعائلتك كل هذا؟ إنّك تَضِرّ بنفسِك وتضرّهم معك.

الأب : أعرف ذلك، ولكن المشاكل هي التي دفعتني إلى المخدرات.

المديرة: (بلهجة غضب) لماذا تصرّ على تدمير عائلتك بهذه الطريقة، لا دخل للمشاكل في تعاطي المخدرات، ما من أحد إلاّ والمشاكِل معه. ماذا استفدت منها هل أعادت لك صحتك؟ هيا قل لي؟ أريد أن أتأكَّد...

الأب : (باكيا) لا أبدا... سامحيني من فضلك، سامحيني، لا أعرف ما الذي أوصلني إلى هذا الطريق؟

المديرة: أنا سامحتك، لكن هل ستسامحك عائلتك؟ هل سيسامحك سليم؟. لا تبحث عن السماح فقط، لكن لابد أن تتخلى عنها نهائيا.

☜المشهد الثامن: (في غرفة المستشفى)

تدخل المديرة وتترك والد سليم خارجا في الشرفة، وبعد لحظات فقط يتبعها.

المديرة: هيا يا تلاميذ، هيئُوا أنفسكم للذهاب. سليم سيُشفى قريبا.

الأم : نشكركم على هذه الزيارة، فقد سعد ابني بمجيئكم.

المديرة: (محدّثة الجدّة بصوت منخفض جدًا) إن ابنك قد ندِم وسيأتي لطلب السماح، فلا تَصُدّيه.

التلاميذ: إلى اللقاء يا سليم سنلتقي في المدرسة.

يخرج الجميع من الغرفة ما عدا العائلة، فيدخل الوالد وعينيه تدْمعَان. مُمسكًا الجدّة من يديها ويقبّلهما طالبا السماح منها ومن أم سليم.

الأب : سامحيني أمي..سامحاني أرجوكما، سامحيني أنت (لوالدة سليم).

الجدّة : سامحتك يا ولدي سامحتك، لكن بشرط ألا تعود إليها

الأب : أعدُكُما بذلك.

الأم : (دون أن تُكلّف نفسها كثيرا لأنها لم تصدّقه) يُسامحك الله.

الأب : (آخذا سليم في حضنه) سامحني يا ولدي، سامحني أرجوك. لن أمدّ يدي إليك مرّة أخرى إلاّ بلمْسَة حنان الوالد، وأعدُك بأني سأجاهد لأعوض لك كل ما فات.

سليم: (باكيا محدقاً في وجه والده سائلاً ماذا يحمِل له الغد؟)... وهل سيسامح سليم والده أم لا يا ترى؟

ملاحق

1 – ملحق عن حفل توزيع جوائز المسرح

1 - 1- كلمة منشط الحفل

بسم الله الرحمن الرحيم

- معالي السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية؛
- معالي السيد وزير المجاهدين؛
- أصحاب المعالي والسعادة؛
- السيدات الفضليات، السادة الأفاضل؛
- السادة الأساتذة؛
- السادة ممثلو وسائل الإعلام؛
- بناتي الطلبات؛
- أيها الحضور الكريم.

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته

أما بعد...

يسعدني كثيرا أن أرحب بكم أجمل الترحيب في هذه الأمسية، وفي هذه الثانوية بالذات، ثانوية حسيبة بن بوعلي، التي تحمل أكثر من دلالة، خاصة ونحن على أبواب الاحتفال بعيد المرأة.

أصالة عن نفسي ونيابة عن السادة في المجلس الأعلى للغة العربية، الذين شرفوني بتنشيط هذه الأمسية المخصصة لتسليم جوائز المسرح الموجه للطفل، حيث بدأ التحضير لهذه العملية منذ جانفي 2008، في مجالات لها علاقة مباشرة بترقية الحس المدني لدى أطفالنا وتربيتهم على الخلق الحسن المفضي إلى تنمية روح المواطنة لدى شبابنا.

السادة الحضور،

إن هذه المسابقة الخاصة بالمسرح تأتي بعد المسابقتين اللتين نظمهما المجلس بالتعاون مع وزارة التربية الوطنية سنة 2006:

" في الإملاء والخط، لتلاميذ التعليم الابتدائي، لتحسيسهم بأهمية التحكم في قواعد الإملاء، وتنمية الذوق الجمالي لديهم".

والثانية في 2007:

" كانت بهدف التحكم في قواعد اللغة العربية نطقا وكتابة، موجهة لتلاميذ التعليم المتوسط في مهارات اللغة العربية"

كل هذه الأعمال تهدف إلى ترقية استعمال اللغة العربية لدى ناشئتنا.

أيها السادة الكرام،

إن هذا الحفل تم بمساهمة كل من وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية للتلفزيون، المؤسسة الوطنية للإذاعة، وشركة الخطوط الجوية الجزائرية.

ودون إطالة أحيل الكلمة إلى معالي الدكتور محمد العربي ولد خليفة، رئيس المجلس الأعلى للغة العربية، فليتفضل مشكورا.

1 – 2 - كلمة الدكتور محمد العربي ولد خليفة رئيس المجلس في افتتاح حفل تسليم جوائز مسرح الطفل للفائزين في المسابقة الوطنية

- معالي السيد وزير المجاهدين
- معالي السادة الوزراء
- السادة الأساتذة أعضاء لجنة التحكيم
- ضيوفنا الكرام

نشكر في البداية السيدة مديرة ثانوية حسيبة بن بوعلي، التي استضافت هذا الحفل و نثمن التسهيلات المقدمة من وزارة التربية الوطنية ومديرية التربية للجزائر وسط.

أيها السيدات والسادة

بادر المجلس في منتصف السنة الماضية 2008، بتنظيم مسابقة مخصصة للمسرح الموجه للأطفال، ما بين 10- 17 سنة وبمجرد الإعلان عن موضوعات المسابقة تهاطلت على المجلس خلال أقل من ستة أشهر أكثر من مائة نصّ عرضت على لجنة التحكيم المكونّة من أساتذة في المسرح مشهود لهم بالاختصاص والتجربة.

وسوف يقدمون لنا مراحل الانتقاء حتى التصفيات الأخيرة التي أسفرت عن تفوق 11 نصا نرجو أن تثرى مكتبة المسرح وأن تقوم الجهات المختصة بإخراجها لتعرض على شاشة التليفزيون وفي المدارس والثانويات ودور الشباب والثقافة في مختلف أنحاء القطر.

أيها السيدات والسادة

اقترحنا أن تتناول النصوص المواضيع التالية:

1- القيم الوطنية

2- المواطنة

3- العمل واحترام الوقت

4- محاربة الآفات الاجتماعية والوقاية منها

5- الحفاظ على البيئة

من الواجب تقديم الشكر لكل المؤسسات التي ساهمت في الجوائز وفي مقدمتها وزارة المجاهدين والإذاعة والتلفيزيون والخطوط الجوية الجزائرية.

أيها السيدات والسادة

نعرف أن المسرح أب الفنون منذ أقدم العصور إلى يومنا وللجزائر قبل التحرير وأثناء الثورة ثروة كبيرة من المسرحيات التي خدمت القضية الوطنية ودافعت عن كفاح الجزائريين وأعطت صورة صادقة ومؤثرة عن معانات الآباء والأجداد وهناك قائمة طويلة من الأسماء تتصدر قائمة المناضلين بالفن المسرحي مثل أقرانهم من الفنانين والرياضيين.

نتمنى في عهد البناء والتشييد الوطني أن يبرز من بين شبابنا فتيانا وفتيات، ومن ثانوية حسيبة بن بوعلي بالذات نوابغ في المسرح إبداعاً وإخراجاً وتمثيلاً على مستوى الوطني وربما العالمي أيضا.

أشكركم على حسن إصغائكم

والسلام عليكم

1 - 3 - قراءة محضر لجنة القراءة والتقييم وتسليم الجوائز على الفائزين

في سنة ألفين وثمانية ، يوم الواحد والعشرين من شهر ديسمبر(2008/12/21) في الساعة الواحدة بعد الزوال، بمقر المجلس الأعلى للغة العربية، اجتمعت لجنة القراءة والتقييم لمسابقة مسرح الأطفال 2008، والمتكونة من السادة التالية أسمائهم:

الأستاذ: د.نور الدين عمرون رئيسا؛

الأستاذ: نوال إبراهيم عضوا؛

الأستاذ: بوخليفة حبيب عضوا؛

الأستاذ: ماحي محفوظ عضوا؛

الأستاذ: زعفون قدور عضوا؛

الأستاذ: لعروسي ميسوم عضوا.

بعد تقديم أعضاء اللجنة للتقييمات وبعد المداولة والمناقشة، قرر أعضاء لجنة القراءة والتقييم ترتيب الفائزين على النحو التالي:

النص المسرحي	نق 1	نق 2	نق 3	نق 4	نق 5	نق 6	المعدل
1. أطفال الحي، ع 30/م2	10/6	10/7	10/7	10/6	10/8	10/8	7
2. المسرح المدرسي ع21/م2	10/7	10/7	10/6	10/7	10/6	10/8	6.83
3. الوصفة السحرية ع 37/م2	10/7	10/7	10/6	10/7	10/6	10/7.5	6.75
4. الأم حمامة وأفراخها ع19/م2	10/5	10/6	10/7	10/6.5	10/7	10/7.5	6.5
5. أنشودة القناديل ع 34/م2	10/7	10/6	10/6	10/7	10/6	10/6	6.33
6. نهاية الخيانة ع4/م2	10/6	10/5	10/5	10/6	10/5.5	10/5.5	5.5
7.الغابة السعيدة ع2/م2	7/10	10/5	10/6	10/5	10/5	10/4.5	5.41
8. رأس مالنا تربية أولادنا ع25/م2	10/5	10/5	10/6	10/5	10/5	10/6.5	5.41
9. عيون من زجاج ع 18/م4	10/5	10/6	10/5	10/4	10/5	10/5	5
10. الحنتوس ع6/م1	10/5	10/5	10/6	10/4	10/5	10/5	5
11. كف عن التدخين يا أبي ع15/م4	10/5	10/5	10/4	10/6	10/5	10/5	5

ملاحظة: أما مسرحية (مدينة القواعد) العمل15/ المجال الأول، عمل رائع، وهو في شكل محادثات تعليمية لقواعد اللغة العربية، وننصح بطبعها.

رفعت الجلسة في المكان واليوم المذكور أعلاه، في الساعة الثالثة زوالا.

عن رئيس لجنة القراءة والتقييم

الدكتور/نور الدين عمرون

- نق= نقطة المقوم، بمعنى أن كل مسرحية تمت قراءتها وتقييمها من طرف ستة مقومين

1 – 4 – كلمة الفائزين في مسابقة مسرح الطفل 2008

ـ السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربيـة؛

ـ السيدات والسادة إطارات وموظفي المجلس؛

ـ الضيوف الأعزاء... الحضور الكريـــم،

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاتـــه.

مرة أخرى يحوز المجلس الأعلى للغة العربية، قصب السبق خلال مساره الطويل المرصع بالكثير من المبادرات والإنجازات.. فمسابقة " مسرح الطفل" التي نحن اليوم في حفل تكريمها تدخل ضمن سياق من العمل الدؤوب والجهد المتواصل والتراكم الفعال... وكلها أقانيم جعلت من هذه المؤسسة معلما جمع الفخر من أطرافه... فهو يحتضن ثلة من الكفاءات الوطنية التي آلت على نفسها خدمة لغة الضاد بتبصر وبصيرة... وهو في ذات الوقت أداة عملية ابتعدت عن النمطية والمناسباتية والجاهز... وتفتحت على محيطها وجعلت من التحفيز وشحذ الهمم أسلوبا حضاريا لإشراك المبدعين الجزائريين في ترقية اللغة العربية بالعمل والمكابدة لا بالتمني والتسويف... " مسابقة مسرح الطفل 2008"، إذن كانت نافذة أخرى فتحت المجال واسعا وبإنصاف ومكنت الطاقات الإبداعية من المساهمة ولو بالنزر اليسير في تدعيم مسرح الطفل الذي مازال في حاجة ماسة إلى الترقية والمرافقة والتقويم... إن المواضيع التي اختارها المجلس محاور رئيسة في مسابقة مسرح الطفل ، تعكس صدق الجدية في التناول والطرح... فالوطنية والمواطنة والبيئة والقيم الإنسانية النبيلة باتت من الركائز الهامة في ظل عالم عومته العولمة "ببدائلها" الاجتماعية، والفكرية، والاقتصادية، والثقافية...

وقبل الختام نعتقد جازمين أن إعطاء الفرصة للمبدعين واحتضان الأعمال الجادة وترقية المجهود الفعال يدخل ضمن سياق الأهداف الكبرى لهيئة المجلس الأعلى للغة العربية، من خلال توجيهات فخامة رئيس الجمهورية قصد تفعيل هذه المؤسسة خدمة لمقاصدها النبيلة...

ولا يسعنا في هذه العجالة إلاّ التنويه بكل من ساهم في هذه المسابقة بدءًا بمن كان له السبق في الفكرة والمبادرة وانتهاء بلجنة التحكيم الموقرة التي نثمن سلفا مجهودها المحترم، ذلك أن التحكيم في مجال الإبداع ليس أبداً بالسهل والميسر..

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية... السيدات والسادة الحضور...

غدا إن شاء الله هو الثامن من مارس... ومارس شهر الشهداء...وفي هذه الجلسة الكريمة نستحضر نفحة من نفحات تاريخنا المجيد لأننا بثانوية حسيبة بن بوعلي تلكم المجاهدة والشهيدة الحرة الجزائرية التي لقنت الأجيال اللاحقة قيمة الوطنية وسجية المواطنة... والوطنية والمواطنة كانتا من ضمن محاور المسابقة موضوع التكريم... فعيد سعيد لكل النساء الجزائريات ولكل نساء العالم والمجد والخلود لشهدائنا الأبرار... وهنيئا للمجلس الأعلى للغة العربية على كل التحديات والنجاحات، وفي الختام حب وتسامح وسلام...

والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.

1 - 5 - الهيئات والمؤسسات المساهمة في هدايا الفائزين:

أ. وزارة المجاهديـــــن منحت:

لجنة التحكيم: هدايا رمزية ومجموعة كتب حول الحركة الوطنية؛

الفائزيـــن: شهادة تقديرية ومحفظة وطقم أقلام وساعة يدوية ومفكرة تاريخية وشعارا عن

ب. الخطوط الجوية الجزائرية أهدت:

ثلاث تذاكر سفر إلى تونس للفائزين الثلاثة الأوائل.

ج. التلفزيون الجزائـــري قدم:

إحدى عشر(11) مجموعة برامج تلفزيونية لموسم 2008 للفائزيـــن: .

د. مؤسسة الإذاعة الوطنية أشهرت :

لحفل تسليم جوائز الفائزين عبر قنواتها الإذاعية.

هـ. المسرح الوطنـــــي تعهد:

بإخراج إحدى المسرحيات الفائزة في موسم 2010.

2 - ملحق عن عرض مسرحية: في سبيل الوطن

قدمت الفرقة المسرحية لثانوية سعد دحلب بالقبة مسرحية على ركح ثانوية حسيبة بن بوعلي بالقبة – الجزائر، مكان حفل تسليم جوائز مسابقة مسرح الطفل بعنوان: في سبيل الوطن، فكرة وإخراج : فوزي عباس، وكتابة النص: زبوج بوعلام *وقام بأدوار المسرحية كل من:*

- السي قـــدور : كواش عز الدين؛
- محمـــــد : سرغين هشام؛
- المجاهـــد الأول: لخضاري وليد؛
- المجاهد الثانـي : سرغوث فرحات؛
- البنت زهـــرة: بن ناصف مربوحة؛
- الأم فاطمـــة : بوعتو سميحة؛
- القائد الفرنسـي : زاغري مالك؛
- الجندي الفرنسي الأول: ليشاني وليد؛
- الجندي الفرنسي الثاني: بن دعاس عبد السلام.

ملخص نص المسرحية: هي عبارة عن قصة خيالية تدور أحداثها في بقعة من بقاع هذا الوطن العزيز في حوش عائلة السي قدور التي تمثل فئة من الشعب الجزائري إبان فترة الاستعمار، فبالرغم من الجوع والفقر وقساوة الحياة والاضطهاد التي تلقاه من المستعمر الفرنسي الغاشم إلا أنه استطاع بصبره وإيمانه القوي وتضحياته الجسام في سبيل الله والوطن أن يفتك حريته من أعتى جيش في العالم ضاربا بذلك أروع الأمثلة في كفاحه المسلح لتقتدي به جميع الشعوب المستضعفة والمكافحة من أجل السيادة والاستقلال على مر العصور.

3 - ملحق عن إعلان عن مسابقة في مسرح الطفل

يعلن المجلس الأعلى للغة العربية، عن تنظيم " مسابقة في مسرح الطفل لسنة2008"، تهدف إلى تشجيع الكتاب وتثمين إبداعاتهم، الرامية إلى إثراء اللغة العربية، والتحبيب فيها.

1 ـ شروط الترشح للمسابقة:

- أن يقدم النص باللغة العربية؛
- أن يتوفر على قواعد المنهجية والبناء الدرامي؛
- أن يكون أصيلا، ولم يسبق نشره؛
- أن لا يكون قد نال به صاحبه جائزة أو شهادة علمية؛

الموضوعات المقترحة هي:

ـ القيم الوطنية؛

ـ المواطنة؛

ـ العمل واحترام الوقت؛

ـ محاربة الآفات الاجتماعية والوقاية منها؛

ـ الحفاظ على البيئة.

3 ـ يتكون طلب الترشح للمسابقة من الوثائق الآتية :

ـ طلب خطي؛

ـ السيرة المهنية للمشارك في المسابقة ونشاطاته؛

ـ نسخة من بطاقة التعريف الوطنية مصادق عليها؛

نسختين من النص المقدم للمسابقة:

أ- النسخة الأولى مسجلة على قرص؛

ب- النسخة الثانية توجه عن بالبريد المسجل، ليكون تاريخ الختم البريدي شاهدا على ذلك.

4 ـ تقييم الأعمال المرشحة:

أ ـ تعرض الأعمال المرشحة على لجنة القراءة المكونة من ذوي الاختصاص، الذين لا يسمح لهم بالمشاركة في المسابقة؛

ب ـ قرارات لجنة القراءة نهائية، وغير قابلة للطعن، و لا ترد الأعمال إلى أصحابها، سواء فازت أم لم تفز؛

ج ـ يتكفل المجلس بنشر النصوص الفائزة، ويسعى مع الجهات المعنية لإخراجها مسرحيا، وتقديمها للجمهور المعني من الأطفال والشباب.

5 ـ قيمة المسابقة: يحصل الفائزون على مكافآت تشجيعية قيمة.

6 ـ يفتح باب الترشح للمسابقة ابتداء من نشر هذا الإعلان في وسائل الإعلام، إلى غاية 30 جوان 2008.

7 ـ يوجه ملف الترشح إلى العنوان الأتي :

" مسابقة في مسرح الأطفال "(تكتب فوق الغلاف)

السيد رئيس المجلس الأعلى للغة العربية

شارع فرانكلين روزفلت ، الجزائر

أو

ص.ب : 575 شارع ديدوش مراد الجزائر العاصمة

طبع هذا الكتاب بـ:

دار الخلدونية للطباعة والنشر والتوزيع

05، شارع محمد مسعودي القبة القديمة ـ الجزائر

الهاتف: 021.68.86.49 الفاكس:021.68.86.48

البريد الإلكتروني : khaldou99_ed@yahoo.fr

المجلس الأعلى للغة العربية
شارع فرانكلين روزفلت - الجزائر
الهاتف: 25/ 021/23.07.24
الفاكس: (00213)21/23.07.07
ص.ب : 575 الجزائر ، ديدوش مراد
www.csla.dz